الفَصْلُ الثّاني عَشَرَ

أقوالٌ مَأثُورَةٌ

(١)
أقْوَالٌ مأثُورةٌ لِخُلفَاءِ بني أُميّةَ
أقْوَالٌ مأثورةٌ لِمُعاويةَ بنِ أبي سُفْيَانَ

١ – قال مَعاويةُ بنُ أبي سُفْيَانَ

تاريخ مدينة دمشق المصور ١٦: ٧٤٣
والبداية والنهاية في التاريخ ٨: ١٣٨

«المُرُوءةُ في أربَعٍ: العَفَافُ في الإسْلاَمِ، واستِصْلاَحُ[١] المالِ، وحِفْظُ الإخْوَانِ، وعَوْنُ الجار».

٢ – وقالَ معاويةُ بنُ أبي سُفْيَانَ

تاريخ مدينة دمشق المصور ١٦: ٧٤٣
وعيون الأخبار ١: ٢٩٥

«المُرُوءةُ تَرْكُ اللَّذَّة[٢]، وعِصْيَانُ[٣] الهَوَى[٤]».

٣ – وقَالَ مُعاويةُ بنُ أبي سُفيَانَ

عيون الأخبار ١: ٢٢٣

«ثَلاَثٌ من السُّودَدِ[٥]: الصَّلَعُ، والدِحَاقُ[٦] البَطْنِ، وتَرْكُ الإفْرَاطِ[٧] في الغَيْرَةِ[٨]».

٤ – وقالَ مُعاويةُ بنُ أبي سُفْيَانَ

بهجة المجالس ٢: ٦٠٩

«السُّودَدُ يَنْتَقِلُ في الحيِّ كما يَنْتَقِلُ الظِّلُّ[٩]».

---

(١) استِصْلاَحُ المال: تَنْمِيَتُهُ وزيادَتُهُ وتكثيرُه.
(٢) اللَّذة: المَنْفَعَةُ، أي المَسَرَّةُ والمُتْعَةُ.
(٣) العِصْيان: المُخالَفَةُ.
(٤) الهَوَى: هَوَى النَّفْسِ، وهو إرَادَتُها ورَغْبَتُها وشَهْوَتُها.
(٥) السُّودَدُ: الشَّرَفُ، بغير همز وبفتح الدَّال، وقد يُهْمَزُ وتُضَمُّ الدَّالُ، فيقال: السُّؤْدُدُ، وهي لغة طيئ.
(٦) رجلٌ مُنْدَحِقُ البَطْن: أي واسِعُها كأنَّ حوانِبها قد بَعُدَ بعضُها من بعضٍ، فاتسعت.
(٧) الإفراط: الإسراف.
(٨) الغَيْرَةُ: الحميَّةُ والأنفةُ والغضب.
(٩) كما ينتقل الظلُّ: أي يُعْرَفُ السَّيِّدُ في كلِّ مكانٍ.

٥ – وقالَ معاويةُ بنُ أبي سُفْيَان

تاريخ مدينة دمشق المصور ١٦: ٧٣٦

والبداية والنهاية في التاريخ ٨: ١٣٦

«أسْوَدُ النَّاسِ أسْخَاهُمْ نَفْساً حِينَ يُسْأَلُ، وأحْسَنُهُمْ في المجالسِ خُلُقاً، وأحْلَمُهُمْ حينَ يُسْتَجْهَلُ».

٦ – وقالَ مُعاويةُ بنُ أبي سُفْيانَ

عيون الأخبار ١: ٢٢٤

«إنِّي لأَكْرَهُ الغَبَاوَةَ[١] في السَّيِّدِ، وأُحِبُّ أنْ يكونَ عَاقِلاً مُتَغَافِلاً[٢]».

٧ – وقالَ مُعاويةُ بنُ أبي سُفْيانَ

البيان والتبيين ٢: ١٥٣، ٣: ١٠٢

وبهجة المجالس ٢: ٨١٤

«أصْبَرُ[٣] النَّاسِ مَنْ كان رَأْيُهُ رَادًّا لِهَوَاهُ[٤]».

٨ – وقالَ مُعاويةُ بنُ أبي سُفْيَانَ

بهجة المجالس ٢: ٦٨٩

«النُّبْلُ[٥] مُؤَاخَاةُ[٦] الأكْفَاءِ[٧]، ومُداجاةُ[٨] الأعْدَاءِ».

---

(١) في الأصل: «البكارة». والغباوة: الغَفْلَةُ وقِلَّةُ الفِطْنَةِ.

(٢) المُتَغَافِل: الذي يَتَعَمَّدُ الغَفْلَة، أي يُري من نفسهِ أنه سَهَا عن الشيء وتركه.

(٣) أصْبَرُ: من الصَبْرِ، وهو حَبْسُ النَّفْسِ عندَ الجَزَعِ والمُصيبةِ، أي تَوْطِينُها على احْتمالِ الأذَى والمكْرُوهِ.

(٤) الهَوَى: هوَى النفس، وهو إرادَتُها ورَغْبَتُها وشَهْوَتُها.

(٥) النبل: الذكاء والنَّجابةُ والفضل.

(٦) آخى الرَّجُلَ: اتخذه أخاً له. ويقال: إخوانُ الوِدَادِ أقْرَبُ من إخوة الأولاد.

(٧) الأكفاء: جمع كفء، وهو النَّظِير والمَثِيلُ والمساوي.

(٨) المداجاة: المداراة، أي لا تُظهِر لهم مَا عندَك من العَدَاوة.

٩ – وقالَ معاويةُ بنُ أبي سفيانَ

أنساب الأشراف ٤: ١: ٩١
وتاريخ الرسل والملوك ٥: ٣٣٥

«زَيْنُ الشَّرِيفِ العَفَافُ[١] ».

١٠ – وقالَ مُعاويةُ بنُ أبي سُفْيَانَ

بهجة المجالس ٣: ٢٥٢

«كُلْ قليلاً تَعْمَلْ طويلاً، والْزَمِ العَفَافَ تَسْلَمْ من القَوْلِ، واجْتَنِبِ الرِّياءَ[٢] يَشْتَدَّ[٣] ظَهْرُكَ عندَ الخُصُومِ».

١١ – وقالَ مُعاويةُ بنُ أبي سُفْيَانَ

أنساب الأشراف ٤: ١: ٣١
وتاريخ الرسل والملوك٥: ٣٣٦
وتاريخ مدينة دمشق المصور ١٦: ٧٣٠
والكامل في التاريخ ٤: ١٣
ونهاية الأرب ٦: ٥٠
والبداية والنهاية في التاريخ ٨: ١٤١

«أفْضَلُ ما أُعْطِيَهُ الرَّجُلُ العَقْلُ والحِلْمُ، فإن أذكَّرَ ذَكَرَ، وإن أعْطِيَ شكرَ، وإن ابْتُلِيَ صَبَرَ، وإنْ غَضِبَ كَظَمَ[٤]، وإنْ قَدَرَ غَفَرَ، وإنْ أساءَ اسْتَغْفَرَ، وإنْ وُعِظَ ازْدَجَرَ[٥] ».

١٢ – وقَالَ مُعاويةُ بنُ أبي سُفْيَانَ

العقد ٢: ٢٤٢

«العَقْلُ مِكْيَالٌ: ثُلُثُهُ فِطْنَةٌ[٦]، وثُلُثاهُ تَغَافُلٌ[٧] ».

---

(١) العَفَافُ: الكفُّ عما لا يَحِلُّ ولا يَجْمُلُ من المحارم والأطماعِ الدَّنِيةِ.
(٢) الرياء: النفاقُ، وأنْ يُظهِرَ الرجُلُ خِلافَ ما يُبْطِنُ.
(٣) اشتدَّ ظَهْرُه: قَوي.
(٤) كَظَمَ غيظه: حَبَسَهُ وأمْسَكه في نَفْسِهِ وصَبَر عليه.
(٥) ازْدَجَرَ: ارْتدع.
(٦) الفِطْنَةُ: الفَهْمُ والتَّنَبُّه والذَّكاءُ.
(٧) التغافل: تَعَمُّدُ الغَفْلةِ، أي أن يُظْهِرَ الرَّجُلُ من نَفْسِهِ أنه سَهَا عن الشيءِ وتركه.

١٣ – وقالَ مُعاويةُ بنُ أبي سُفْيَانَ

تاريخ مدينة دمشق المصور ١٦: ٧٣٥

«العَقْلُ عَقْلاَن: عَقْلُ تَجارِبَ[١]، وعَقْلُ نَحِيزَةٍ[٢]، فإذا اجْتَمعَا في رجلٍ فذاك الذي لا يُقَامُ انفراداً له[٣]، وإذا انْفَردَا[٤] كانتِ النَّحيزةُ أولاَهُما[٥] ».

١٤ – وقالَ مُعاويةُ بنُ أبي سُفْيَان

أنساب الأشراف ٤: ١: ٩٦

«الرَّأْيُ الثَّاقِبُ[٦] كِهَانةٌ[٧]، والحِلْمُ سُودَدٌ».

١٥ – وقالَ مُعاويةُ بنُ أبي سفيان

تاريخ مدينة دمشق المصور ١٦: ٧٣٥، ٧٣٧

والبداية والنهاية في التاريخ ٨: ١٣٦

«لا يَبْلُغُ الرَّجُلُ مَبْلَغَ الرَّأي حتى يَغْلِبَ حِلْمُهُ جَهْلَهُ، وصَبْرُهُ شَهْوَتَهُ، ولا يَبْلُغُ ذلك إلاَّ بقوَّةِ الحِلْمِ[٨]».

١٦ – وقالَ مُعاويةُ بنُ أبي سُفْيَان

تاريخ مدينة دمشق المصور ١٦: ٦٧٤

«لا حِلْمَ إلاَّ التَّجْرِبَةُ».

---

(١) التجاربُ: جمع تجربة، وهي الخِبْرَةُ والمُمارسةُ.

(٢) النحيزة: الطبيعة والفطرة.

(٣) لا يُقامُ انْفِراداً له: لا يُقْلَعُ عن مَجْلسِهِ، ولا يَحْتَاجُ إلى أنْ يقوم مرة بعد مرة، بل يحترم ويقدم، إذ لا أحَدَ أعزُّ منه.

(٤) انفردا: افترقا وانْفصَلاَ.

(٥) أولاهما: أي الغالبة منهما.

(٦) الثاقب: الصائب النافذ.

(٧) الكهانة: أن يتعاطى الكاهنُ الخبرَ عن الكائنات في مُستقبلِ الزَّمانِ، ويَدَّعي مَعْرفةَ الأسرارِ، أي أنْ يَتَّنبأ بالغيب.

(٨) الحِلْمُ: الأنَاةُ والعَقْلُ والتَّثبُّتُ في الأمورِ.

١٧ – وقالَ معاويةُ بنُ أبي سُفْيَانَ

تاريخ مدينة دمشق المصور ١٦: ٧٣٥
والبداية والنهاية في التاريخ ٨: ١٣٦

«آفَةُ[١] الحِلْمِ الذُّلُّ».

١٨ – وقالَ مُعاويةُ بنُ أبي سُفْيَان

البداية والنهاية في التاريخ ٨: ١٣٦

«ما يَسُرُّني بِذُلِّ الحِلْمِ عِزُّ النَّصْرِ».

١٩ – وقال معاويةُ بن أبي سفيانَ

تاريخ مدينة دمشق المصور ١٦: ٧٣٤
والبداية والنهاية في التاريخ ٨: ١٣٦

«مَا يَسُرُّني بِذُلِّ الكَرَمِ حُمْرُ النَّعَمِ[٢] »!

٢٠ – وقالَ معاويةُ بنُ أبي سفيانَ

أنساب الأشراف ٤: ١: ٣٨
وتاريخ الرسل والملوك ٥: ٣٣٦
وبهجة المجالس ١: ٣٧١
وتاريخ مدينة دمشق المصور ١٦: ٧٣٣
ونهاية الأرب ٦: ٥٠

«ما شيءٌ أعْجَبَ إليَّ مِنْ غَيْظٍ أَتجَرَّعُهُ[٣] أرْجُو بذلكَ ثَوابَ اللهِ».

٢١ – وقال معاويةُ بن أبي سفيانَ

أنساب الأشراف ٧: ٢١٨

«ما غَضَبي عَلَى مَنْ أمْلِكُ فأنا أقْدِرُ عليه؟! وما غَضَبي على مَنْ لا أمْلِكُ ويَـدي لا تَنَالُهُ[٤] »؟!

---

(١) الآفة: كلُّ ما يُصيبُ شيْئاً فَيُفْسِدُهُ من عاهةٍ أو مَرضٍ أو قَحْطٍ. يقال: آفةُ العِلْمِ النِّسْيان.

(٢) حُمْرُ النَّعَمِ: خَيْرُ الإبل.

(٣) تَجَرَّعَ الغيْظَ: كَظَمَهُ وحَبَسَهُ وأمْسكَهُ في نفسه وصَبَرَ عليه.

(٤) لا تناله: لا تبلغه ولا تصل إليه.

٢٢ – وقال معاويةُ بن أبي سفيانَ

أنساب الأشراف ٤: ١: ١٩٥

«ضَبَطَ زيادٌ العِرَاقَ بالسَّيْفِ، وضَبَطْتُ العِراقَ والشامَ والحجازَ واليَمَنَ بالحِلْمِ»!

٢٣ – وقال معاويةُ بن أبي سفيان

البيان والتبيين ١: ٢١٤

وعيون الأخبار ١: ١٠

والعقد ٤: ٤٨

«ما أدْرَكَ زيادٌ شيئاً بِسَيْفِهِ إلا وقدْ أدْرَكْتُ أكْثَرَ منه بِلساني»!

٢٤ – وقالَ مُعاويةُ بنُ أبي سُفْيَانَ

أنساب الأشراف ٤: ١: ١٧

وعيون الأخبار ١: ٩

وتاريخ اليعقوبي ٢: ٢٣٨

والعقد ٤: ٣٦٤

ونهجة المجالس ١: ٣٤٥

وتاريخ مدينة دمشق المصور ١٦: ٧٣٠

ونهاية الأرب ٦: ٤٤

«لا أضَعُ لِساني حيثُ يَكْفيني[١] مالي، ولا أضَعُ سَوْطي حيثُ يَكْفِيني لِســـاني، ولا أضَعُ سَيْفي حيثُ يَكْفيني سَوْطي، فإذا لم أجِدْ من السَّيْفِ بُدًّا[٢]، رَكِبْتُهُ[٣]».

---

(١) كفاه: أغْنَاهُ وقامَ بأمْرِه.

(٢) يقال: لا بُدَّ منه، أي لا محالةَ، وليسَ لهذا الأمر بُدٌّ، أي لا محالةَ.

(٣) ركبَ السَّيْفَ: استَعْمَلَهُ وعَوَّل عليه، أي مال إلى الشِّدَّة والعُنْفِ.

٢٥ – وقالَ مُعاويةُ بن أبي سفيان

الكامل للمبرد ١: ٦٥
وأنساب الأشراف ٤: ١: ٣٨
والعقد ٤: ٨٢
وتاريخ مدينة دمشق المصور ١٦: ٧٢١
والبداية والنهاية في التاريخ ٨: ١٣٢

«إنِّي لا أحْمِلُ السَّيْفَ على مَنْ لا سَيْفَ مَعَهُ، وإنْ لم تَكُنْ إلاَّ كَلِمةٌ يَشْتَفي[١] بها مُشْتَفٍ جَعَلْتُها تَحْتَ قَدمي[٢]، وَدَبْرَ أُذني[٣]».

٢٦ – وقال معاويةُ بنُ أبي سُفْيَانَ

أنساب الأشراف ٤: ١: ٢٠
وعيون الأخبار ١: ٢٨٣
وتاريخ الرسل والملوك ٥: ٣٣٥
والعقد ٢: ٢٧٨
وبهجة المجالس ٢: ٦١٧
وتاريخ مدينة دمشق المصور ١٦: ٧٣٣
والكامل في التاريخ ٤: ١٢
والبداية والنهاية في التاريخ ٨: ١٣٥

«إني لأَرْفَعُ نَفْسي عَنْ أنْ يكونَ ذَنْبٌ أعْظَمَ من عَفْوي، وجَهْلٌ أكبرَ من حِلْمي، وعَوْرَةٌ لا أُواريها بِسَتْري، وإساءةٌ أكبرَ من إحْسَاني».

٢٧ – وقال معُاويةُ بنُ أبي سفيانَ

تاريخ مدينة دمشق المصور ١٦: ٧٣٣
والبداية والنهاية في التاريخ ٨: ١٣٢

«إنِّي لأَسْتَحْيي[٤] أنْ يكونَ جُرْمُ رَجُلٍ أعْظَمَ من حِلْمي».

---

(١) اشْتَفَى بها: طلب الشفاء، أي نَفَّس بها عن نَفْسِهِ، وسَكَّنَ غَضَبَهُ، وأطْفأ حِقْدَهُ.

(٢) من المجاز: اجْعَلْ ذلك تحت قَدَمَيْكَ، أي اعْفُ عنه. وجعل ذلك تحت قدميه: أهْدَره، أي أبْطَلَهُ ونَسيَهُ.

(٣) جَعلتُ الكلامَ دَبْرَ أذني، وكلامُه دَبْرَ أذني: أي خلفي، لم أعبأ به، وتَصَامَمْتُ عنه، وأغْضَيْتُ عنه، ولم ألتفت إليه.

(٤) حَيِيَ واسْتَحْيَا واسْتَحَى: اتَّقَى العَيْبَ وخشيَ العار. وقال الأخفش: «اسْتَحَى بياءٍ واحدةٍ لغة تميم، وبياءَيْنِ لغة أهل الحجاز». (اللسان: حيا).

٢٨ – وقالَ مُعاويةُ بنُ أبي سفيان

تاريخ مدينة دمشق المصور ١٦: ٧٣٣

والبداية والنهاية في التاريخ ٨: ١٣٢

«إنِّي لأَسْتَحِيْي أنْ يَضِيقَ حِلْمي عَنْ ذَنْبِ رَجُلٍ من رَعِيَّتِي».

٢٩ – وقالَ معاويةُ بنُ أبي سُفْيَانَ

عيون الأخبار ١: ٧٥

والعقد ١: ٣١

ونهاية الأرب ٦: ٣٥

«إنِّي لأَسْتَحْيِي أنْ أظْلِمَ مَنْ لا يَجِدُ عَلَيَّ ناصِراً إلاَّ اللهَ».

٣٠ – وقال مُعاويةُ بن أبي سُفْيَانَ

أنساب الأشراف ٤: ١: ٦٤

«يا بُنَيَّ، كيفَ طَوَّعَتْ[١] لك نَفْسُكَ ضَرْبَ مَنْ لا يَسْتطيعُ امْتناعاً[٢] منك»؟!

٣١ – وقالَ مُعاويةُ بنُ أبي سُفْيَانَ

عيون الأخبار ١: ٢٣١

«مَنْ طَلَبَ عظيماً خَاطَرَ[٣] بِعَظِيمَتِهِ[٤] ».

٣٢ – وقالَ معاويةُ بنُ أبي سُفْيَانَ

بهجة المجالس ١: ١٠٠

«أتَقَدَّم إذا كانَ التَّقَدُّمُ غُنْماً[٥]، وأتَأخَّرُ إذا كانَ التَّأخُّرُ عَزْماً[٦] ».

---

(١) طَوَّعت له نفسُه الأمرَ: سهَّلته له.

(٢) لا يستطيعُ امتناعاً منك: لا يقدر على حِمايةِ نَفْسِهِ وحِيَاطَهَا، ولا على حِفْظها ونُصْرَتِها، فهو ضعيفٌ عاجزٌ لا حَوْلَ له ولا قوة.

(٣) خاطر بنفسه: أشفَى بها على خَطَرِ مُهْلِكٍ أو نَيْلِ مُلْكٍ، أي غامَرَ بها ورَاهَنَ عليها.

(٤) عظيمته: حياته أو نفسه.

(٥) الغُنْمُ: الفَوْزُ بالشيءِ من غير مشقة.

(٦) العَزْمُ: الجِدُّ وما عَقَدَ عليه قلبُكَ أنك فَاعِلُهُ. ويقال: عَزَمَ على الأمْرِ، أي أراد فِعْلَهُ.

٣٣ – وقالَ معاويةُ بنُ أبي سُفْيَانَ

بهجة المجالس ١: ٢٤٤

«مَنْ وَلَّيْنَاهُ من أُمورِنا شيئاً فَلْيَجْعَلِ الرِّفْقَ بينَ الأمانةِ والعَدْلِ».

٣٤ – وقالَ معاويةُ بنُ أبي سُفْيَانَ

بهجة المجالس ١: ٤١٤

«ليسَ في خِلالِ الشَّرِّ شَرٌّ من الحَسَدِ، لأنَّهُ قَدْ يَقْتلُ الحاسدَ قبلَ أنْ يَصِلَ إلى المَحْسُودِ».

٣٥ – وقالَ مُعاويةُ بنُ أبي سُفْيَانَ

أنساب الأشراف ٤: ١: ١٧

«اسْتَعِينُوا على الحَوائجِ بالكِتْمَانِ، فإنَّ كُلَّ ذي نِعْمَةٍ مَحْسُودٌ».

٣٦ – وقالَ مُعاويةُ بن أبي سُفْيَانَ

عيون الأخبار ٢: ١٠

وأنساب الأشراف ٤: ١: ٥٢

والعقد ٢: ٣١٩

وتاريخ مدينة دمشق المصور ١٦: ٧٤٣

والبداية والنهاية في التاريخ ٨: ١٣٨

«كُلٌّ أسْتطيعُ أنْ أُرْضِيَهُ إلاَّ حَاسِدَ نِعْمةٍ، فإنَّهُ لا يُرْضِيهِ إلاَّ زَوَالُها».

٣٧ – وقالَ معاويةُ بنُ أبي سُفْيَانَ

أنساب الأشراف ٤: ١: ٢٠

«مَنْ كَتَمَ سِرَّهُ كانَ الخِيارُ[١] له، ومَنْ أفْشَاهُ[٢] كانَ الخِيارُ عليه».

---

(١) الخيار: الاسْمُ من الاختيار، أي الاصْطِفاءُ والانتقاء.

(٢) أفْشَى سِرَّهُ: نَشَرَهُ وأذاعَهُ.

٣٨ – وقالَ معاويةُ بنُ أبي سُفْيَانَ

أنساب الأشراف ٤: ١: ٣٠

«إذا ذَهَبَ أصْحَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ ذَهَبَ الوَرَعُ[١]، وإذا ذَهَبَ مَنْ بَقيَ مِنْ أهْلِ الجاهليَّةِ ذَهَبَ الحِلْمُ[٢]».

٣٩ – وقالَ معاويةُ بنُ أبي سفيانَ

أنساب الأشراف ٤: ١: ٦٢

«خَيْرُ الصَّنائِعِ[٣] ما أبْقَى ذِكْراً حَسَناً، وخيرُ الجود ما لم يُعَدَّ سَرَفاً[٤]، وخيرُ السُّلطانِ ما لم يُورثْ صَاحِبَهُ كِبْراً[٥]، ورَبُّ[٦] المعروفِ أفْضَلُ من ابتدائِهِ».

٤٠ – وقالَ معاويةُ بن أبي سفيان

أنساب الأشراف ٤: ١: ٦٩

«البَذْلُ[٧] يَقُومُ مَقَامَ العَدْلِ»!

٤١ – وقالَ مُعاويةُ بنُ أبي سُفْيَانَ

البيان والتبيين ٣: ١٦٦

وعيون الأخبار ١: ٣٣٢

وأنساب الأشراف ٤: ١: ٢٠

«ما رأيتُ سَرَفاً قطُّ إلاَّ وإلى جَنْبِهِ حقٌّ مُضَيَّعٌ[٨]»!

---

(١) الوَرَعُ: التَّحرُّج، وأصْلُهُ الكفُّ عن المحارم والقبائح، ثم اسْتعِيرَ للكَفِّ عن المُباح والحلال.

(٢) الحلم: الأناة والعَقْل والتثبت في الأمور.

(٣) الصَّنائع: جمع صنيعةٍ، وهي ما قَدَّمْتَهُ من خيرٍ، وأسْدَيته من معروف أو يدٍ إلى إنسانٍ تَصْطنِعُهُ بها.

(٤) السرف: التبذير ومُجاوزة القصْدِ في النَّفَقةِ.

(٥) الكبر: العَظَمةُ والتَّجَبُّرُ.

(٦) رَبُّ المعروفَ والصَّنيعة والنعمة وربَّبها: أدامها ونمّاها وزادَها وأتمّها وأصْلَحها.

(٧) البذل: الإعطاء.

(٨) مُضَيَّعٌ: مُهْمَلٌ مَتْرُوكٌ.

٤٢ – وقال معاويةُ بنُ أبي سفيانَ

أنساب الأشراف ٤: ١: ٤٠
وتاريخ الرسول والملوك ٥: ٣٣٦
والكامل في التاريخ ٤: ١٣

«أحَبُّ النَّاسِ إليَّ أشَدُّهم تَحْبِيباً لي إلى النَّاسِ»!

٤٣ – وقالَ معاويةُ بنُ أبي سُفْيَانَ

أنساب الأشراف ٤: ١: ٤٦
وتاريخ الرسل والملوك ٥: ٣٣٥

«ما شيءٌ أحَبَّ إليَّ من عَيْنٍ خَرَّارةٍ[١] في أرْضٍ خَوَّارةٍ[٢] »!

٤٤ – وقالَ مُعاويةُ بنُ أبي سُفْيَانَ

أنساب الأشراف ٤: ١: ٣٠
والعقد ٣: ٢٤٤

«لولا أنَّ الدُّنيا بُنِيَتْ على نِسْيانِ الأَحِبَّةِ لَظَنَنْتُ أنِّي لا أنْسَى أخي عُتْبةَ أبداً»!

٤٥ – وقالَ مُعاويةُ بنُ أبي سُفْيَانَ

عيون الأخبار ١: ٢٥٠
وبهجة المجالس ١: ١٣٥

«بِئْسَ التِّجارَةُ ضَمَانُ[٣] نَفْسٍ، ومَؤُونَةُ[٤] ضِرْسٍ»!

٤٦ – وقالَ مُعاويةُ بنُ أبي سفيان

عيون الأخبار ١: ٢١٣
واللسان: فحا

«كُلُوا من فَحَا[٥] أرْضِنَا، فَقلَّما أكل قَوْمٌ من فَحَا أرْضٍ فَضَرَّهُمْ ماؤها».

---

(١) عين خرارة: كثيرة الجريان.
(٢) أرضٌ خوارة: لينةٌ سهلة.
(٣) الضَّمَانُ: الحِفْظُ والرِّعايةُ.
(٤) المَؤُونةُ: القُوتُ.
(٥) الفَحَا: تَوابلُ القُدُورِ كالفلفل والكَمُّون ونحوهما. وقيل: هو البَصَلُ.

٤٧ – وقالَ مُعاويةُ بنُ أبي سُفْيَانَ

البيان والتبيين ٢: ٦٥

«إنَّما هو كَصَاحِبِ الخُبْزةِ كُفِيَ[١] إنْضَاجَها فأكَلَها»!

٤٨ – وقال مُعاويةُ بنُ أبي سُفْيَانَ

العقد ٦: ٢٩٩

«مِثْلُهُ لاَ يَعْدَمُ العِلَّةَ»!

٤٩ – وقالَ معاويةُ بنُ أبي سفيانَ

البيان والتبيين ١: ٢٤٢

«إنَّ في دُونِ ما سَجَعْتَ[٢] به على أخِيكَ ما يَكْفيكَ»!

٥٠ – وقالَ مُعاويةُ بنُ أبي سفيانَ

البيان والتبيين ٢: ٧٧

«إنِّي لأعْلَمُ أنَّكَ وَاعِظُ نَفْسِهِ، ولكنَّ المَصْدُورَ[٣] إذا لم يَنْفُثْ[٤] جَوِيَ[٥] ».

٥١ – وقالَ مُعاويةُ بنُ أبي سفيانَ

البيان والتبيين ١: ١٢٤

«بَهَرَكَ[٦] القَوْلُ»!

٥٢ – وقالَ مُعاويةُ بنُ أبي سفيانَ

عيون الأخبار ٣: ٤١

«أنَا ابنُ هِنْدٍ أعْلَمُ بِقُرَيْشٍ من قُرَيْشٍ»!

---

(١) كُفِيَ إنْضَاجَها: قام غيره بإنْضَاجها له.

(٢) سَجَع عليه: كلّمه بكلامٍ مسجوعٍ، أي له فواصلُ كفَواصِلِ الشعر من غير وزنٍ.

(٣) المصدور: الذي يَشْتكي صَدْرَه، والمراد المَحْزُون المَغْمُوم.

(٤) لم يَنْفُثْ: لم يُفَرِّجْ عن نَفْسِهِ.

(٥) جَوَى: أصابَهُ الجَوَى، وهو شِدَّةُ الوَجْدِ من عِشْقٍ أو حُزْنٍ.

(٦) بَهَرَهُ: أدْهَشَهُ وحَيَّرَهُ.

٥٣ – وقالَ معاويةُ بنُ أبي سفيانَ

العقد ١: ٦٩، ٢: ٣٦٤

«إنَّ المَعْرِفَةَ لَتَنْفَعُ في الكَلْبِ العَقُورِ[١]، والسَّبُعِ[٢] الهَصُورِ[٣]، والجَملِ الصَّؤُولِ[٤]، فكيفَ في رَجُلٍ حَسِيبٍ[٥] ذي كَرَمٍ[٦] ودِينٍ[٧] »!!

٥٤ – وقالَ مُعاويةُ بنُ أبي سُفْيَانَ

اللسان: نوط

«عليكَ بِصَاحِبكَ الأَقْدَمِ، فإنَّك تَجدُهُ على مَوَدَّةٍ واحـــدةٍ، وإنْ قَـدُمَ العَـهْدُ[٨] والتَاطَتِ[٩] الدَّار، وإيَّاكَ وكلَّ مُسْتَحْدَثٍ، فإنه يأكلُ مع كلِّ قومٍ، ويجري مع كل ريحٍ».

٥٥ – وقالَ مُعاويةُ بنُ أبي سُفْيَانَ

عيون الأخبار ١: ٢٨٣

وأنساب الأشراف ٤: ١: ٤٣، ١٢: ٣٣٥

والعقد ١: ٥٢

وتاريخ مدينة دمشق المصور ١٦: ٧٣٤

والبداية والنهاية في التاريخ ٨: ١٣٥

وتاريخ الخلفاء ص: ٢٠٢

«إيَّاكَ وغَضَبَ السُّلْطَانِ، فإنَّه يَغْضَبُ غَضَبَ الصَّبيِّ، ويُعاقبُ عُقُوبةَ الأَسَـــدِ، وإنْ قليلَهُ يَغْلِبُ كثيرَ الناسِ»!

---

(١) العَقُورُ: الذي يَجْرَحُ ويَقْتُلُ ويَفْتَرِسُ.

(٢) السبع: يقع على الأسد والذئب والنَّمرِ والفَهْدِ وما أشْبهها مما يفترسُ الحيوان.

(٣) الهَصُور: الشديد الذي يَفْتَرِسُ ويكسر.

(٤) الجمل الصَّؤول: هو الذي يأكل راعِيَهُ ويُواثِبُ النَّاسَ فيأكُلُهم.

(٥) الحَسيب: الشريف الماجد الذي له آباء متقدِّمونَ في الشرف.

(٦) ذو الكرم: أي الكريم بِنَفْسِهِ وأخْلاقِهِ وأفْعالِهِ الحَسنةِ فضلاً عن شرف آبائه.

(٧) ذو الدِّين: الصَّالح الوَرِعُ التَّقِيُّ.

(٨)العَهْدُ: الزَّمانُ.

(٩) التَاطَتِ الدَّارُ: بَعُدَتْ.

٥٦ – وقالَ مُعاويةُ بنُ أبي سُفْيَانَ

البيان والتبيين ٢: ٢٣٤

«اتَّقِ أنْ أطِيرَ بك طَيْرةً[١] بطيئاً وُقُوعُها[٢] ».

٥٧ – وقالَ معاويةُ بنُ أبي سُفْيَانَ

أنساب الأشراف ٤: ١: ١٩

«لو وُزِنْتُ بالدُّنيا لَرَجَحْتُ بها[٣]، ولكنِّي وُزِنْتُ بالآخرةِ فَرَجَحَتْ بي[٤] »!

٥٨ – وقالَ مُعاويةُ بنُ أبي سُفْيَانَ

تاريخ مدينة دمشق المصور ١٦: ٧٣٢
والبداية والنهاية في التاريخ ٨: ١٣٥

«أنا أوَّلُ مَلِكٍ وآخرُ خَليفةٍ».

٥٩ – وقالَ مُعاويةُ بنُ أبي سُفْيَانَ

عيون الأخبار ١: ٢٦٧

«ما مِنَّا أحَدٌ إلاَّ فُتِّشَ عن جَائِفةٍ[٥] أو مُنَقِّلَةٍ[٦] خَلاَ عُمَرَ بنَ الخَطَّاب».

٦٠ – وقال مُعاويةُ بنُ أبي سفيانَ

العقد ٣: ١٠٥، ٦: ١٠٦
وبهجة المجالس ٢: ٤٥

«إنَّهُنَّ[٧] يَغْلِبْنَ الكِرامَ، ويَغْلِبُهُنَّ اللِّئَامُ»!

---

(١) الطِّيْرَة: الخفة والطيش. ويقال: استخفته طيرةُ الغضب، أي استَفزَتْهُ. ويقال للرجل إذا ثار غضبه: ثار ثـائِرُهُ، وطار طائِرُهُ، وفارَ فائِرُهُ.

(٢) الوقوع: السكون والهدوء.

(٣) رجح بالدنيا: عمل لها وأصابَ خيراً كثيراً فيها.

(٤) رجحت به الآخرة: قصَّر في حقها و لم يَسْعَ لها سَعْيها.

(٥) الجائفة: الطَّعْنَةُ التي تَنْفُذُ إلى الجوف.

(٦) المُنَقِّلَةُ من الشِّجاج: التي تُنَقِّلُ العَظْمَ عن مَوْضِعِهِ، أي تُكَسِّرُهُ حتَّى يخرج منها فَرَاشُ العِظام، وهي قشورٌ تكونُ على العَظْمِ دونَ اللَّحمْ. أراد أنَّه ليس أحَدٌ إلاَّ وفيه عَيْبٌ، فاستَعارَ الجائفةَ والمُنَقِّلة لذلك.

(٧) يعني النساء.

٦١ – وقال معاويةُ بنُ أبي سُفْيَانَ

العقد ٣: ٢٣٥

ومهجة المجالس ٢: ٧٦٢

«ما مَرَّضَ المَرْضَى، ولا نَدَبَ[١] المَوْتَى مِثْلُهُنَّ»!

٦٢ – وقال مُعاويةُ بنُ أبي سُفْيَانَ

البيان والتبيين ٢: ٦٤

وعيون الأخبار ٤: ٩٦

والعقد ٦: ١٣٩

ومهجة المجالس ٣: ٤٣

«ما رأيتُ مُستَهْتَراً[٢] بالبَاءَةِ إلاَّ تَبَيَّنْتُ ذلك في مُنَّتِه[٣] »!

٦٣ – وقالَ مُعاويةُ بنُ أبي سُفْيَان

مهجة المجالس ٢: ٦٢٧

«إنكم مَعْشَرَ العُبَّادِ فيكُمُ النِّكاحُ والحِدَّةُ[٤] والسَّمَاحُ[٥] »!

٦٤ – وقالَ مُعاويةُ بنُ أبي سُفْيَانَ

عيون الأخبار ١: ١٩٦

والبيان والتبيين ٣: ٢٥٨

وأنساب الأشراف ٤: ١: ٩٠

وتاريخ الرسل والملوك ٥: ٣٣٢

«لا يَنْبَغي أنْ يكونَ الهَاشميُّ غيرَ جَوادٍ، ولا الأُمَويُّ غيرَ حكيمٍ، ولا الزُّبَيْريُّ غَيْرَ شجاعٍ، ولا المخزوميُّ غيرَ تَيَّاهٍ[٦] ».

---

(١) نَدَبَ الميِّتَ: بَكَى عليه وعَدَّدَ مَحاسِنَهُ.

(٢) المُسْتَهْتَرُ بالشيءِ: المُولَعُ به.

(٣) المُنَّةُ: القوة.

(٤) الحِدَّة: الغضب.

(٥) السَّماح: المساهلة.

(٦) التَّيَّاه: المتكبر.

٦٥ – وقال معاويةُ بنُ أبي سُفْيَانَ

عيون الأخبار ١: ١٢٤

وأنساب الأشراف ٤: ١: ٢٣

«لو أنَّ النُّجومَ تَناثَرَتْ لسَقَطَ قَمَرُها في جُحُور بني يَرْبُوعٍ[١] »!

٦٦ – وقالَ معاويةُ بنُ أبي سُفْيَانَ

أنساب الأشراف ٤: ١: ٢٩

«رَجُلاَن إنْ ماتَا فَكأنَّهما لم يَمُوتَا، ورجلٌ إنْ ماتَ ماتَ: أنا إنْ مِتُّ فخَلِيفَتي ابـــني يزيدُ، وسعيدُ بنُ العاصِ إنْ ماتَ فَخلِيفَتُهُ عَمْرُو بنُ سَعيدٍ، وابنُ عُمَرَ إنْ مَاتَ مَاتَ»!

٦٧ – وقالَ مُعاويةُ بنُ أبي سُفْيَانَ

تاريخ الخلفاء ص: ٢٠٢

«ما تَفَرَّقَتْ أُمَّةٌ قطُّ إلاَّ ظَهَرَ أهْلُ الباطِلِ[٢] على أهْلِ الحَقِّ إلاَّ هذه الأُمَّة»!!

٦٨ – وقالَ مُعاويةُ بنُ أبي سفيان

أنساب الأشراف ٤: ١: ٢٩

«ازْدِحامُ[٣] الكَلامِ في السَّمْعِ مَضَلَّةٌ[٤] لِلْفَهْمِ[٥]»!

---

(١) يشير إلى عِزِّهم وشَرَفهم لِصَبْرهم وشدَّة بأسهم.

(٢) ظهر أهْلُ الباطِلِ: أي غَلَبَ أهل الضَّلالِ والكَذِبِ.

(٣) ازْدِحامُ الكلام: كَثْرَتُهُ ومُدَافَعَةُ بَعْضِهِ لبعضٍ.

(٤) المَضَلَّة: المَانِعَةُ المُعَطِّلَةُ.

(٥) الفَهْمُ: مَعْرِفَةُ الشيء وحُسْنُ تَصَوُّرِ المَعْنَى.

أقوالٌ مأثورةٌ لعبدِ المَلِكِ بنِ مَرْوَانَ

٦٨ – قالَ عبدُ الملكِ بنُ مَرْوانَ

الكامل للمبرد ١: ٤٧

«المُروءَةُ مُوالاةُ[١] الأكفاءِ[٢]، ومُداجاةُ[٣] الأعداءِ».

٦٩ – وقالَ عبدُ الملكِ بنُ مروانَ

عيون الأخبار ١: ٢٦٧

والعقد ١: ٣٦

ونهجة المجالس ٢: ٤٤٧

«أفْضَلُ الرِّجالِ من تَواضَعَ[٤] عن رِفْعَةٍ[٥]، وزَهِدَ[٦] عن قُدْرَةٍ، وأنْصَفَ[٧] عن قُوَّةٍ».

٧٠ – وقالَ عبدُ الملكِ بنُ مَرْوانَ

أنساب الأشراف: ٧: ٢٥٩

«مَعْرِفَتُكَ بِفَضْلِ[٨] أهلِ الفَضْلِ فَضِيلةٌ[٩] ».

---

(١) المُوالاةُ: المحبَّةُ والمُحاباةُ.

(٢) الأكفاء: جمع كفء، وهو النَّظِيرُ والمَثيلُ والمُساوي.

(٣) المداجاة: المداراة، أي لا تظهر لهم ما عِندك من العداوة.

(٤) تواضع: تَذَلَّلَ وتَطَامَنَ.

(٥) الرفعة: الشرف وعُلُوُّ القَدْرِ.

(٦) زهد في الشيء: رَغِبَ عنه.

(٧) أنصف: عَدَلَ وأعْطَى الحقَّ.

(٨) الفَضْلُ: الكمالُ والصَّلاح والخَيْرُ.

(٩) الفضيلة: الدرجة الرفيعة في الفضل، أي المَحْمَدةُ والمَكْرُمة.

٧١ – وقالَ عبدُ الملكِ بنُ مَرْوانَ

عيون الأخبار ١: ٢٦٧

«ثَلاثةٌ مِنْ أحْسَنِ شيءٍ: جُودٌ لغيرِ ثَوابٍ[١]، ونَصَبٌ[٢] لغيرِ دُنْيا، وتَواضُعٌ[٣] لغيرِ ذُلٍّ[٤]».

٧٢ – وقالَ عبدُ الملكِ بنُ مَرْوانَ

أنساب الأشراف ٧: ٢٠٦

«زِينَةُ الكَهْلِ[٥] العِلْمُ، وجُنَّتُهُ[٦] الحِلْمُ».

٧٣ – وقالَ عبدُ الملكِ بنُ مَرْوانَ

أنساب الأشراف ٧: ٢٤٩

«الحِلْمُ يَحْيَا بِحَياةِ السُّودَدِ[٧] ».

٧٤ – وقالَ عبدُ الملكِ بنُ مَرْوانَ

تاريخ الرسل والملوك ٦: ٤٢٢

والكامل في التاريخ ٤: ٥٢٠

«ما أعْلَمُ مكانَ أحدٍ أقْوَى على هذا الأمرِ مِنِّي، وإنَّ ابنَ الزبيرِ لطَوِيلُ الصَّلاةِ، كثيرُ الصِّيامِ، ولكن لِبُخْلِهِ لا يَصْلُحُ أنْ يكونَ سائساً».

٧٥ – وقالَ عبدُ الملكِ بنُ مَرْوانَ

أنساب الأشراف ٤: ٢: ١٦٦

«المُلْكُ لا يَصْلُحُ إلاَّ بالرِّجالِ، والرِّجالُ لا يُقِيمُها إلاَّ الأمْوالُ، والأموالُ لا تَجْتَمِعُ إلاَّ بالتَّوفيرِ والاحتياطِ وأداءِ الأمانةِ».

---

(١) الثَّوابُ: جَزاءُ العملِ، أي الحمدُ والشكر.

(٢) النَّصَبُ: التَّعَبُ.

(٣) التواضع: التَّذلُلُ والتَّطامُنُ.

(٤) الذُّلُّ: الهَوانُ والضَّعْفُ والضَّعَةُ والخُمُولُ.

(٥) الكَهل: الرجلُ إذا وَخَطَهُ الشيبُ ورأيتَ له بَجَالةً. وقيل: هو الحليمُ العاقل.

(٦) الجُنَّة: الدِّرْعُ، وكلُّ ما وَقاكَ جُنَّةٌ.

(٧) السُّودَد: الشَّرف، بغير همز وبفتح الدَّال، وقد يُهْمَزُ وتضم الدال، فيقال: السُّؤدُدَ، وهي لغة طيئ.

٧٦ - وقالَ عبدُ الملكِ بنُ مَرْوانَ

طبقات ابن سعد ٥: ٢٢٧

وتاريخ الرسل والملوك ٦: ١٦١

والكامل في التاريخ ٤: ٣٢٨

والبداية والنهاية في التاريخ ٨: ٣١٦

«المُلْكُ عَقِيمٌ[١]: ليسَ أحدٌ يُرِيدُهُ من ولدٍ ولا وَالدٍ إلاَّ كانَ السَّيْفُ».

٧٧ - وقالَ عبدُ الملكِ بنُ مَرْوانَ

أنساب الأشراف ٧: ٢٤٩

«إنَّ مِنْ وَثائقِ[٢] الحَزْمِ[٣] أنْ تُجْمِلَ[٤] النَّاسَ بالمَالِ، فإنَّهم أتْبَاعُهُ».

٧٨ - وقالَ عبدُ الملكِ بنُ مَرْوانَ

أنساب الأشراف ٧: ٢٠٦

«إعْطَاءُ الشُّعَرَاءِ من السَّرَفِ[٥]، ولكنَّهم قَوْمٌ يَتَأَتَّى لهم[٦] من الذَّمِّ البَاقي السَّائِرِ ما لا يَتَأَتَّى لِغَيْرِهِمْ، فأنا أتَّقِيهم ببعضِ النَّوَالِ، ولا أتجاوزُ القَصْدَ[٧] ».

٧٩ - وقالَ عبدُ الملكِ بنُ مَرْوانَ

طبقات ابن سعد ٥: ٢٣٣

«أينَ النَّاسُ الذين كانَ يَسِيرُ فيهم عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ والنَّاسُ اليومَ! إنِّي رأيتُ سِيرَةَ

(١) المُلْكُ عقيمٌ: «قال الميداني: «يعني إذا تنازعَ قومٌ في مُلْكٍ انْقَطَعَتْ بينهم الأرْحَامُ، فلم يُبْقِ فيه والدٌ على وَلَدِهِ، فصار كأنه عَقِيمٌ لم يُولَدْ له». (مجمع الأمثال ٣:٣٢٩). وفي أساس البلاغة: عقم: «المُلْكُ عقيم»: لا يَنْفَعُ فيه نَسَبٌ». وفي اللسان: عقم: «أي لا يَنْفَعُ فيه نَسَبٌ: لأن الأب يَقْتُلُ ابْنَهُ على المُلْكِ. والعَقْمُ: القطع، ومنه قيل: المُلْكُ عقيمٌ، لأنه تُقْطَعُ فيه الأرحام بالقَتْلِ والعُقُوق».

(٢) الوثائق: جمع وثيقة، وهي الإحْكَامُ في الأمرِ والأَخْذُ بالثِّقَةِ.

(٣) الحزم: ضَبْطُ الأمر والأخذِ فيه بالثِّقة.

(٤) أجْملَ النَّاس: جَمَعَهُمْ عن تَفْرِقةٍ.

(٥) السَّرَف: التبذير ومجاوزة القصد في النفقة.

(٦) يتأتَّى: يتهيَّأ.

(٧) القَصْدُ: الاعْتِدَالُ.

السُّلْطان تَدورُ مع النَّاسِ، إنْ ذَهَبَ اليومَ رجلٌ يسيرُ بتلك السِّيرةِ أُغِيرَ على النَّاسِ في بُيوتِهم وقُطِعَتِ السُّبُلُ، وتَظَالَمَ النَّاسُ، وكانتِ الفِتَنُ، فلا بدَّ لِلْوَالي أنْ يَسيرَ في كلِّ زمانٍ بما يُصْلِحُهُ».

٨٠ - وقالَ عبدُ الملكِ بنُ مَرْوانَ

البيان والتبيين ١: ٢١٩

وعيون الأخبار ١: ٩

وبهجة المجالس ١: ٣٤٧

وشرح نهج البلاغة ١٥: ٢٦٢

«ألا تُنْصِفُونَا يا مَعْشَرَ الرَّعِيَّةِ، تُرِيدُونَ منَّا سِيرَةَ أبي بكرٍ وعُمَرَ، ولم تَسِيرُوا في أنْفُسِكم ولا فينا سيرةَ رَعِيَّةِ أبي بكرٍ وعُمَرَا! نسألُ اللهَ أنْ يُعِينَ كلاًّ على كلٍّ».

٨١ - وقالَ عبدُ الملكِ بنُ مَرْوانَ

بهجة المجالس ١: ٣٤٤

«أرْبَعةٌ لا يُسْتَحْيَا من خِدْمَتِهِمْ: السُّلطانُ، والوَالِدُ، والضَّيْفُ، والدَّابَّةُ».

٨٢ - وقالَ عبدُ الملكِ بنُ مَرْوانَ

بهجة المجالس ١: ٢٧٨

«إنَّ كَذِبَهُ يُشَكِّكُ في صِدْقِهِ[١]، وشَرُّهُ يَحْمِلُهُ على كِتْمَانِ الحَقِّ، وعَجَلَتُهُ تَهْجِمُ بِهِ على ما يُنْدِمُهُ[٢] ويُؤْثِمُه[٣] ».

٨٣ - وقالَ عبدُ الملكِ بنُ مَرْوانَ

بهجة المجالس ١: ٥٥

«الصَّمْتُ نَوْمٌ، والنُّطْقُ يَقَظَةٌ».

---

(١) يريد عاملَ البريد.

(٢) يُنْدِمُهُ: يُوقِعُهُ في النَّدَمِ.

(٣) يُؤْثِمُهُ: يَجْعَلُهُ بآثم.

٨٤ - وقالَ عبدُ الملكِ بنُ مَرْوانَ

بهجة المجالس ١: ٧٣

«نَحْنُ إلى الفَضْلِ[١] في الرَّأيِ أحْوَجُ منا إلى الفَضْلِ في المَنْطِقِ[٢] ».

٨٥ - وقالَ عبدُ الملكِ بنُ مَرْوانَ

أنساب الأشراف ٧: ٢٣٧، ٨: ١١١

«مَنْ أكثرَ فأحْسَنَ قدرَ على أنْ يُقِلَّ فَيُحْسِنَ».

٨٦ - وقالَ عبدُ الملكِ بنُ مَرْوانَ

أنساب الأشراف ٧: ٢٣٧، ٨: ١٠٥

«زيادةُ مَنْطِقٍ على عَقْلٍ خُدْعَةٌ[٣]، وزيادةُ عَقْلٍ على مَنْطِقٍ هُجْنَةٌ[٤]، وأحسنُ ذلك ما زَيَّنَ بعضُهُ بَعْضاً».

٨٧ - وقالَ عبدُ الملكِ بنُ مَرْوانَ

رسائل الجاحظ ١: ٣٧٣

«رأيُ الشَّيْخِ[٥] أحبُّ إلينا من مَشْهَدِ الغُلامِ[٦] ».

٨٨ - وقالَ عبدُ الملكِ بنُ مَرْوانَ

بهجة المجالس ٢: ٤٥٧

«لأنْ أُخْطِئَ وقد استَشَرْتُ أحبُّ إليَّ منْ أنْ أُصِيبَ من غَيْرِ مَشُورةٍ».

---

(١) الفَضْلُ: الزيادة.

(٢) المنطق: الكلام.

(٣) الخُدْعة: أنْ يُظْهِرَ الرَّجلُ خلافَ ما يُخْفي.

(٤) الهُجْنَة: العَيْبُ والنَّقِيصَةُ.

(٥) في المثل: «رأيُ الشَّيْخِ خيرٌ من مَشْهَدِ الغُلامِ». قال الميداني: قاله علي بن أبي طالب في بعض حروبه. (مجمع الأمثال ٢: ٣٣، وانظر عيون الأخبار ١: ١٥).

(٦) مَشْهَدُ الغلام: حُضورُهُ الحرب.

٨٩ - وقالَ عبدُ الملكِ بنُ مَرْوانَ

بهجة المجالس ١: ٣٤٠

«لقدْ كنتُ أمْشي في الزَّرْعِ فأتَّقي الجُنْدُبَ أنْ أقْتُلَهُ، وإنَّ الحجَّاجَ اليومَ ليكتبُ إليَّ بِقَتْلِ فِئَامٍ[١] من النَّاسِ فما أحْفِلُ[٢] بذلك»!

٩٠ - وقالَ عبدُ الملكِ بنُ مَرْوانَ

أنساب الأشراف ٧: ٢١٢

«شَمَمْتُ الطِّيبَ حتى ما أبالي رائحةَ ما وَجَدْتُ، وأتيتُ النِّساءَ حتى ما أبالي رأيتُ امرأةً أم حائطاً، وأكلتُ الطَّعامَ حتى ما أبالي ما أكلتُ، وما بقيتْ لي لذةٌ إلاَّ في محادثةِ رجلٍ أُلْقِي[٣] التَّحَفُّظُ[٤] بَيْني وبَيْنَه».

٩١ - وقالَ عبدُ الملكِ بنُ مَرْوانَ

أنساب الأشراف ٧: ٢٤٧

«إنَّ أفْضَلَ النِّساءِ السَّوَاحِرُ اللاَّتي يقولُ أهلُ الرَّجُلِ: قد سَحَرْنَهُ، وغَلَبْنَ على عَقْلِهِ»!

٩٢ - وقالَ عبدُ الملكِ بنُ مَرْوانَ

بهجة المجالس ٣: ٤٢

«مَنْ أرادَ النَّجابةَ[٥] فبناتُ فارسَ، ومَنْ أرادَ النِّكاحَ فبناتُ البَرْبَرِ، ومن أرادَ الخِدْمَةَ فالرُّومِيَّاتُ».

---

(١) الفئام: الجماعة من الناس.

(٢) ما أحْفِلُ بذلك: ما أبالي به.

(٣) أُلْقِيَ: زالَ وانْقَطَعَ.

(٤) التَّحَفُّظ: التَّحرُّزُ والتَّحَوُّطُ والتَّوَقِّي.

(٥) النَّجابة: الفَضْلُ والكَرَمُ.

٩٣ - وقالَ عبدُ الملكِ بنُ مَرْوانَ

بهجة المجالس ٢: ٧٧٢

«إنَّ الغُلولَ[١] يَبْقَى في الوَلَدِ[٢]».

٩٤ - وقالَ عبدُ الملكِ بنُ مَرْوانَ

العقد ٢: ٤٣٩، ٣: ٤١

والبداية والنهاية في التاريخ ٩: ٦٤

«شَيَّبني ارْتِقاءُ المَنابِرِ وتَوَقُّعُ اللَّحْنِ[٣]».

٩٥ - وقالَ عبدُ الملكِ بنُ مَرْوانَ

البيان والتبيين ١: ٦٦

«لولا المَنابرُ والنِّساءُ ما بَالَيْتُ متى سَقَطَتْ[٤]».

٩٧ - وقالَ عبدُ الملكِ بنُ مَرْوانَ

العقد ٢: ٤٧٩

«الإعرابُ[٥] جمالٌ للوَضِيعِ[٦]، واللَّحْنُ هُجْنَةٌ[٧] على الشَّريفِ».

---

(١) الغُلول: الخيانة في المَغْنَم خاصةً.

(٢) كان لعبدِ الملكِ بيتُ مال لا يَدْخُلُهُ إلاّ مالٌ طَيِّبٌ، لم يُظْلَمْ فيه مُسْلِمٌ ولا معاهدٌ، وقد عرف وُجُوهَهُ، فكان يشتري منه الإماء اللاّتي يَتَّخِذهنَّ أمهّاتِ أوْلادٍ، ويتزوَّجُ منه، ويقول: لا أستَحِلُّ إلاّ طيِّباً، فإنّ ذلك يبقى في الأولاد. (أنساب الأشراف ٧: ٢٢٣).

(٣) اللَّحْنُ: الخَطأ في الإعْراب.

(٤) يعني أسنانه لمّا شَدَّها بالذهب. (البيان والتبيين ١: ٦٦).

(٥) الإعْرابُ لُغَةً: الإبانة والإفْصَاحُ عن الشَّيءِ، واصْطِلاحاً: النَّحْوُ، وهو تَغْيِيرٌ يَلْحَقُ أَوَاخِرَ الكلماتِ العربيةِ من رَفْعٍ ونَصْبٍ وجَرٍّ وجَزْمٍ، على ما هو مُبَيَّنٌ في قَوَاعِدِ النَّحْوِ.

(٦) الوضيع: الدَّليل الدَّنِيء من الناس.

(٧) الهُجْنة: العَيْبُ والنَّقِيصَةُ.

٩٨ - وقالَ عبدُ الملكِ بنُ مَرْوانَ

العقد ٢: ٤٧٩

وعيون الأخبار ٢: ١٥٨

«اللَّحْنُ في الكَلامِ أقبحُ من التَّفْتِيقِ في الثَّوْبِ والجُدَرِيِّ في الوَجْهِ».

٩٩ - وقالَ عبدُ الملكِ بنُ مَرْوانَ

أنساب الأشراف ٧: ٢٥١، ٢٦٧

«اللَّحْنُ[١] من الشَّرِيفِ أقْبَحُ من الجُدَرِيِّ في الوَجْهِ الحَسَنِ».

١٠٠ - وقالَ عبدُ الملكِ بنُ مَرْوانَ

أنساب الأشراف ٧: ٢٥١

والبيان والتبيين ٢: ١٧٣

ونهجة المجالس ١: ٦٦، ٢: ٤٥٧

«اللَّحْنُ هُجْنَةٌ[٢] في الشَّرِيفِ، والعُجْبُ[٣] آفَةُ[٤] الرَّأْيِ، والخَرَسُ[٥] خَيْرٌ من البَيانِ بالكَذِبِ، لأنَّ الكَذِبَ فسادُ كلِّ شيءٍ».

١٠١ - وقالَ عبدُ الملكِ بنُ مَرْوانَ

أنساب الأشراف ٧: ٢٦٧

«اخْزَ[٦] من اللَّحْنِ كما تَخْزَى من الفَاحِشَةِ[٧] يَعْلَمُها النَّاسُ».

---

(١) اللَّحْنُ: الخَطَأُ في الإعْرابِ.

(٢) الهُجْنة: العَيْبُ والنَّقيصَةُ.

(٣) العُجْبُ: الزَّهْوُ والكِبْرُ والتِّيهُ والفَخْرُ والعَظَمَة.

(٤) الآفة: كلُّ ما يُصيبُ شيئاً فَيُفْسِدُهُ من عاهةٍ أو مَرَضٍ أو قحطٍ. يقال: آفَةُ العِلْمِ النِّسْيان.

(٥) الخَرَسُ: ذَهابُ الكلام عِيّاً أو خِلْقَة.

(٦) خَزِيَ: وَقَعَ في بَلِيَّةٍ وشرٍّ وشُهْرَةٍ فَذَلَّ بذلك وَهَان.

(٧) الفاحشة: القبيح من القَوْلِ والفِعْل، وكل أمرٍ لا يكون موافقاً للحقِّ والقَدْرِ فهو فاحشةٌ.

١٠٢ - وقالَ عبدُ الملكِ بنُ مَرْوانَ

تاريخ مدينة دمشق المخطوط ٢: ٣١٨ ظ

وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٣: ٣٠

وإيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل ١: ٥١

«ما رأيتُ مِثْلَنا ومِثْلَ هذه الأعاجمَ، كانَ الملكُ فيهم دَهْراً طويلاً، فواللهِ ما اسْتَعانُوا منَّا إلاَّ برجلٍ واحدٍ[١]، ثم عَدَوْا عليه فَقَتَلُوهُ. وإنَّ الملكَ فينا مدَّ هذه المدةَ،وقد اسْتَعَنَّا منهم برجالٍ، حتَّى في التَّعليمِ، هذا إسماعيلُ بنُ عُبَيْدِ اللهِ بن أبي المُهَاجِرِ[٢] يُعَلِّمُ وَلَدَ أميرِ المؤمنينَ العربيَّةَ[٣]».

(١) يعني النعمان بن المنذر.

(٢) إسماعيلُ بنُ عبيدِ اللهِ بنِ أبي المُهَاجِرِ مَوْلَى بني مخزومٍ الدِّمَشْقيُّ، كان مؤدِّبَ وَلَدِ عبدِ الملكِ بنِ مَرْوَانَ، وهو من قُرَّاءِ القرآن، مُحَدِّثٌ ثقةٌ صَدُوقٌ، زاهدٌ عابدٌ من صالحي المسلمين، صاحبُ غزوٍ، ولي أفريقيةَ لعمرَ بنِ عبد العزيز سنة مائة، وكان حَسَنَ السيرة، فأسْلَمَ عامة البَرْبرِ في ولايته. مات سنة إحدى وثلاثين ومائة. (انظر ترجمته في طبقات خليفة بن خياط ص: ٨٠٦، والتاريخ الكبير ١: ١: ٣٦٦، والجرح والتعديل ١: ١: ١٨٢، وحلية الأولياء ٦: ٨٥، وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٣: ٢٨، وتاريخ الإسلام ٥: ٢٣٠، وتهذيب التهذيب ١: ٣١٧، وتقريب التهذيب ١: ٧٢، وشذرات الذهب ١: ١٨١).

(٣) العربية: أي النحو.

أقوالٌ مأثورةٌ لعمرَ بنِ عبدِ العزيزِ

١٠٣ – قالَ عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ

الكامل للمبرد ١: ٢٧

«إنَّما خُلِقْتُمْ للأبَدِ[١]، ولكنَّكم تُنْقَلُونَ مِنْ دَارٍ إلى دارٍ».

١٠٤ – وقالَ عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ

تاريخ اليعقوبي ٢: ٣٠٦

«لكلّ شيءٍ مَعْدِنٌ[٢]، ومَعْدِنُ التَّقْوَى قُلُوبُ العَاقِلِينَ، لأنَّهم عَقَلُوا[٣] عن اللهِ، فاتَّقَوْهُ في أمْرِهِ ونَهْيِهِ».

١٠٥ – وقالَ عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ

أنساب الأشراف ٨: ١٥٦

ومجمع الأمثال ١: ٢٤٤

«التَّقِيُّ مُفْحَمٌ[٤] مُلْجَمٌ[٥] »!

١٠٦ – وقالَ عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ

أنساب الأشراف ٨: ١٧٥

«لا يكونُ الرَّجُلُ تَقِيًّا حتَّى يَسْلَمَ النَّاسُ من لِسَانِهِ ويَدِهِ».

---

(١) الأبَدُ: الخُلُود.

(٢) المَعْدِنُ: مكان كلّ شيءٍ يكون فيه أصْلُهُ ومَبْدَؤُهُ، أي مَرْكَزُهُ.

(٣) عَقَلَ: فَهِمَ.

(٤) المُفْحَم: السَّكُوتُ الصَّامت، من أفحمه إذا أسْكَتَهُ و لم يُطِقْ جَوَاباً.

(٥) قال الميداني: «التقي مُلْجَمٌ». كأنَّ له لجاماً يَمْنَعُهُ من العَدُولِ عن سَنَنِ الحقِّ قَوْلاً وفِعْلاً. (مجمع الأمثال ١: ٢٤٤).

١٠٧ - وقالَ عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ

البيان والتبيين ٢: ٥٩

وبهجة المجالس ٢: ٤٣٠

«مَنْ جَعَلَ دِينَهُ غَرَضاً[١] للخُصُوماتِ[٢] أكْثَرَ التَّنَقُّلَ».

١٠٨ - وقالَ عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ

عيون الأخبار ٢: ٣٦٦

«الصَّلاةُ تُبَلِّغُكَ نصْفَ الطَّريق، والصَّوْمُ يُبَلِّغُكَ بابَ المَلِكِ، والصَّدَقةُ تُدْخِلُكَ عليه».

١٠٩ - وقالَ عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ

بهجة المجالس ١: ٣١٤

«ذِكْرُ النِّعْمةِ شُكْرٌ».

١١٠ - وقالَ عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ

أنساب الأشراف ٨: ١٤٢

«ما كَذَبْتُ مُذْ عَرَفْتُ أنَّ الكَذِبَ يُضِرُّ بأهْلِهِ».

١١١ - وقالَ عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ

أنساب الأشراف ٨: ١٣٨

«دَعْني[٣] فأنا أعْلَمُ بنَفْسي وذُنوبي، إنِّي إلى عَفْوِ اللهِ عَنِّي أحْوَجُ منِّي إلى تَقْرِيظِكِ[٤] إيَّاي»!

---

(١) الغَرَضُ: الهَدَفُ.

(٢) الخُصُومات: جمع خُصُومةٍ، وهي المُنازعة والمُجَادَلَةُ.

(٣) دَخلَ بعضُهم على عمرَ بنِ عبد العزيز حينَ وَلِيَ الخلافةَ فَهنَّأه وأثنى عليه، فقال له عمرُ ذلكَ القول. (أنساب الأشراف ٨: ١٣٨).

(٤) تَقْرِيظُ الرَّجُل: مَدْحُهُ، والثَّناء عليه.

١١٢ – وقالَ عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ

أنساب الأشراف ٨: ١٣٨

«يا هؤلاءِ[١]، دَعُونا مِنْ ثَنائِكُمْ، وأمِدُّونا بِدُعَائكم»!

١١٣ – وقالَ عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ

مجمع الأمثال ٤: ٦١

«مَنْ يَزْرَعْ خَيْراً يُوشِكُ أنْ يَحْصُدَ[٢] غِبْطَةً[٣]، ومَنْ يَزْرَعُ شَرّاً يُوشكُ أنْ يَحْصُدَ نَدَامةً[٤]».

١١٤ – وقالَ عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ

أنساب الأشراف ٨: ١٦٧

«إنَّ مِنَ الغِرَّةِ[٥] باللهِ أنْ يُصِرَّ العَبْدُ على المَعْصِيَة، ويَتَمنَّى[٦] على اللهِ المَغْفِرةَ».

١١٥ – وقالَ عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ

عيون الأخبار ١: ٢٩٠

«مَتَى أشْفِي غَيْظي؟ أحِينَ أقْدِرُ فَيُقالُ لي: لو عَفَوْتَ، أو حِينَ أعْجِزُ فَيُقالُ لي: لَو صَبَرْتَ»!!

١١٦ – وقالَ عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ

أنساب الأشراف ٨: ١٣٣

«لَوْلاَ شِدَّةُ غَضَبِي[٧] عَلَيْكَ لأَوْجَعْتُكَ»!!

---

(١) أثْنَى قومٌ على عمرَ بنِ عبدِ العزيز، فقال لهم ذلك القولَ. (أنساب الأشراف ٨: ١٣٨).

(٢) يَحْصُدُ: يَجْني.

(٣) الغِبْطَةُ: حُسْنُ الحالِ والسُّرورُ والنعمة.

(٤) الندامةُ: الأسَفُ والحُزْنُ.

(٥) غَرَّهُ: خَدَعَهُ وأطْمَعَهُ بالباطل. وفي التنزيل العزيز: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ﴾، أي ما خَدَعَك وسَوَّل لك حتى أضَعْتَ ما وَجبَ عليك.

(٦) تَمَنَّى على اللهِ تعالى: سألَهُ حَوائِجَهُ وفَضْلَهُ.

(٧) غَضِبَ عمرُ بنُ عبد العزيزِ على رجلٍ غضباً شديداً، فَأُتِيَ به وأمَرَ بالسِّياط فأحْضِرَتْ، فقال له ذلك القول. (أنساب الأشراف ٨: ١٣٣).

١١٧ - وقالَ عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ

العقد ٣: ١٨٦

«مَنْ أكْثَرَ مِنْ ذِكْرِ المَوْتِ اكْتَفَى باليَسيرِ، ومَنْ عَلِمَ أنَّ الكلامَ عَمَلٌ قَلَّ كلامُـهُ إلاَّ فيما يَنْفَعُ»!

١١٨ - وقالَ عُمَرُ بنُ عبدِ العزيزِ

زهر الآداب ١: ٥٦

مجمع الأمثال ٤: ٦١، ٦٣

«ما الجَزَعُ[١] مِمَّا لا بُدَّ منه؟ وما الطَّمَعُ فيما لا يُرْجَى؟ لا تَكُنْ ممن يَلْعَنُ إبْليـسَ في العَلانيَةِ ويُوالِيهِ[٢] في السِّرِّ»!

١١٩ - وقالَ عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ

أنساب الأشراف ٨: ١٧٥

«ما أُحِبُّ أنْ يُهَوَّنَ[٣] عليَّ الموتُ، لأنَّهُ آخِرُ ما أُؤْجَرُ عليه».

١٢٠ - وقالَ عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ

أنساب الأشراف ٨: ١٤٢

«ما تَرَكْتُ من الدُّنيا شيئاً تَتُوقُ إليه نَفْسي إلاَّ البَراذينَ[٤]، فإني كنتُ أجدُ لها تحـتَ ذي وِطاءً[٥] لا أجِدُهُ لِغيْرِها من المَراكبِ».

---

(١) الجزع: الخوف وقِلّة الصبر.

(٢) وَالاَهُ: أحبَّهُ وحاباه.

(٣) هَوَّن عليه الأمر: سَهَّلَهُ وخَفَّفَهُ.

(٤) البراذينُ: جمع بِرْذَوْنٍ، وهو من الخيلِ ما كان من غيرِ نتاجِ العِراب، أي العربيَّة مَنْسُوبةً إلى العرب.

(٥) الوِطاء: المُواطأة، أي المُوائَاةُ والمُوافقة.

١٢١ – وقالَ عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ

أنساب الأشراف ٨: ١٣٣
والبيان والتبيين ١: ٢١٤
وبهجة المجالس ٢: ٦١٨

«ما قُرِنَ شَيْءٌ إلى شيءٍ أحْسَنَ من حِلْمٍ إلى عِلْمٍ، وعَفْوٍ إلى مَقْدِرَةٍ».

١٢٢ – وقالَ عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ

بهجة المجالس ٣: ١٣٥

«أحَبُّ الأشياءِ إلى اللهِ أرْبَعَةٌ: القَصْدُ[١] عندَ الجِدَةِ[٢]، والعَفْوُ عندَ المَقْدِرَةِ، والحِلْمُ عندَ الغَضَبِ، والرِّفْقُ[٣] بعبادِ اللهِ في كلِّ حالٍ».

١٢٣ – وقالَ عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ

أنساب الأشراف ٨: ١٣٣

«تَعَلَّمُوا العِلْمَ، فإنَّهُ زَيْنٌ[٤] لِلْغَنِيِّ، وعَوْنٌ[٥] للفقيرِ، لا أقولُ: إنه يَكْسِبُ[٦] بهِ، ولكنَّهُ يَدْعُوهُ إلى القَناعَةِ»[٧].

١٢٤ – وقالَ عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ

أنساب الأشراف ٨: ١٧٨
وتاريخ اليعقوبي ٢: ٣٠٦

«إنَّ مُحادَثَةَ الرِّجالِ تَلْقيحٌ لألْبابِها»[٨].

---

(١) القَصْدُ: الاعتدالُ والتَّوَسُّط.
(٢) الجِدَةُ: اليَسارُ والسَّعَةُ والغِنَى.
(٣) الرِّفْقُ: اللِّين واللُّطْفُ والعَطْفُ.
(٤) الزَّيْنُ: الحِلْية.
(٥) العَوْنُ: الظَّهيرُ على الأمْرِ.
(٦) كسب به: وَجَدَ رِزْقَهُ ومَعِيشَتَهُ، أو أصابَ مالاً وغِنًى.
(٧) القناعة: الرِّضا بالقِسْم، أي النَّصيب والحظّ.
(٨) تَلْقيحُ لألْبابِها: أي يَزيدُ في عُقُولِها. ويقال: حَرَّبَ الأُمُورَ فَلَقِحَتْ عَقْلَهُ، والنَّظَرُ في العَواقِبِ تَلْقيحٌ لِلْعُقُولِ، وفلانٌ مُلَقَّحٌ مُنَقَّحٌ: مُجَرَّبٌ مُهَذَّبٌ. (أساس البلاغة: لقح). وكُلُّهُ على المَثَلِ بالنَّاقةِ اللَّاقِحِ، أي الحامِلِ.

١٢٥ – وقالَ عُمَرُ بنُ عبدِ العزيز

تاريخ اليعقوبي ٢: ٣٠٦

«إنَّ المَشُورةَ والمُناظَرةَ بابُ رَحْمةٍ ومِفْتاحُ بَرَكَةٍ[١]، لا يَضِلُّ[٢] معها رَأيٌ، ولا يَقْعُدُ[٣] معها حَزْمٌ[٤]».

١٢٦ – وقالَ عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ

البيان والتبيين ١: ٣٠٤

«مَنْ قالَ: لا أدْري فقد أحْرزَ[٥] نِصْفَ العِلْمِ».

١٢٧ – وقالَ عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ

البيان والتبيين ٢: ١٣٣

«مَا قَوْمٌ أشْبَهَ بالسَّلَفِ مِنَ الأعْرابِ لولا جَفَاءٌ[٦] فيهم»!

١٢٨ – وقالَ عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ

بهجة المجالس ٢: ٥٤٣

«لو كانَ فيكَ عَقْلٌ كَفَاكَ[٧] أحَدُهما».

---

(١) البَرَكةُ: النَّماء والزِّيادة واليُمْنُ والكَثْرَةُ في كل خَيْرٍ.

(٢) ضلَّ: أخطأ وحار عن القَصْدِ.

(٣) قَعَدَ: ضعف وعجز.

(٤) الحَزْمُ: ضَبْطُ الإنسانِ أمْرَه والأخْذُ فيه بالثقة.

(٥) أحْرَزَ: حَازَ وأصاب.

(٦) الجَفاءُ: غِلَظُ الطَّبْعِ، يقال: رَجُلٌ جافي الخُلُقِ إذا كان كَزَّ العِشْرةِ والخُرْقِ في المُعاملةِ والتَّحامل عند الغضب والسَّوْرةِ على الجليس.

(٧) كفاه: أغناه.

١٢٩ - وقالَ عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ

أنساب الأشراف ٨: ١٧٨

وبهجة المجالس ٢: ٥٤٥

«لا تَعْدَمُ[١] من الأَحْمَقِ[٢] خَلَّتَيْنِ[٣]: كَثْرَةَ التَّلفُّتِ، وسُرْعَةَ الإجابة».

١٣٠ - وقالَ عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ

البيان والتبيين ٢: ١٢٣

والعقد ١: ٨٤

وسيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي ص: ٢٧٥

«إذا كانَ في القَاضي خَمْسُ خصال فقد كَمُلَ: عِلْمُ مـا قَبْلَـهُ، ونَزَاهـةٌ[٤] عـن الطَّمَعِ[٥]، وحِلْمٌ عن الخَصْم، واقْتِداءٌ بالأَئمَّةِ، ومُشَاوَرةُ أهْلِ الرَّأي».

١٣١ - وقالَ عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ

العقد ١: ٨٤

وسيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي ص: ٢٧٢

«إذا أتاكَ الخَصْمُ، وقد فُقِئَتْ عَيْنُهُ، فلا تَحْكُمْ له حتى يأتيَ خَصْمُـهُ، فلعَلَّـهُ قـد فُقِئَتْ عَيْناهُ جميعاً»!!

١٣٢ - وقالَ عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ

أنساب الأشراف ٨: ١٩٧

«لم أرَ رَجُلاً كانَ أعْلَمَ بأمْرِ الدُّنيا من عبدِ المَلكِ، ولا رَجُلاً كانَ أغْضَبَ[٦] للدُّنيـا، ولا اشْتَدَّتْ غَلَبَةُ[٧] الدُّنيا عليه مثلَ الوليدِ، ولا رَجُلاً آكلَ للدُّنيا من سليمانَ!! وهـذه الدنيا تريدُ أنْ آكُلَها وتأكُلني، والله، لا أفْعَلُ»!

---

(١) عَدِمَ الشيءَ: فَقَدَهُ و لم يَجِدْهُ.

(٢) الأحمق: قليل العَقْل.

(٣) الخَلَّة: الخَصْلة.

(٤) النَّزاهةُ: البُعْدُ والتَّرَفعُ والتَّنحيِّ.

(٥) الطَّمَعُ: الحِرْصُ والجَشَعُ.

(٦) أغْضَب للدُّنيا: أكثر سُخْطاً وإنْكَاراً على الناسِ من أجلها.

(٧) غَلَبَةُ الدُّنيا عليه: فِتْنَتُها له واسْتِبْدَادُها به.

١٣٣ - وقالَ عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ

الكامل للمبرد ٣: ٢٦١

والعقد ٥: ٧

«قَاتَلَ[١] اللهُ زياداً! جَمَعَ لهم كما تَجْمَعُ الذَّرَّةُ[٢]، وحَاطَهُمْ[٣] كما تَحُوطُ الأمُّ البَرَّةُ[٤]، وأصْلَحَ العراقَ بأهْلِ العِرَاقِ، وتَرَكَ أهْلَ الشَّام بِشأنِهم، وجَبَى[٥] العِرَاق مائةَ ألْفِ ألفٍ وثمانيةَ عشرَ ألْفَ ألْفٍ».

١٣٤ - وقالَ عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ

أنساب الأشراف ٨: ١٧٥

«ما كانَ الحجَّاجُ صَاحبَ دينٍ ولا دُنْيَا، لأن صاحِبَ الدِّينِ لم يَسْفِكِ[٦] الدِّماءَ، ولم يَنْتَهِكِ[٧] المحارمَ. ثم قَدِمَ العِرَاقَ والخراجُ كثيرٌ دَارٌّ[٨]، فما زال بالخُرْقِ[٩] والاعْتِداءِ حتى صار إلى خمسةٍ وعشرينَ ألفَ ألفِ درْهمٍ»!

١٣٥ - وقالَ عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ

أنساب الأشراف ١٣ : ٣٩٩

وسيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي ص: ١٠٨، ١٠٩

«لو خَابَثْنَا[١٠] الأُممَ بالحجَّاجِ فجاءَتْ كلُّ أُمَّةٍ بأخْبَثِ مَنْ فيها، وجِئْنَا بالحجَّاجِ خَبَثْنَاهمَ[١١] وغلَبْناهم»!

---

(١) قَاتَلَهُ اللهُ: لَعَنَهُ وعَادَاهُ وقَتَلَهُ، وهي ههنا بمعنى التَّعَجُّب من الشيء. (انظر في اللسان: قتل).

(٢) الذرة: واحدةُ الذَّرِّ، وهي صغار النَّمْلِ.

(٣) حاطه: حَفِظَهُ وتَعَهَّدَهُ.

(٤) الأمُّ البَرَّة: المُشْفِقَةِ على أوْلادِها.

(٥) جَبَى الخراج: أخَذَهُ وجَمَعَهُ واسْتَوفَاهُ.

(٦) سفكَ الدَّمَ: أراقه وأجْرَاهُ. والمراد قَتْل النَّاسَ.

(٧) انتهكَ المحارمَ: تَنَاولَها بما لا يَحِلُّ.

(٨) دارٌّ: دائمٌ مُتَّصلٌ.

(٩) الخُرْق: الحُمْقُ والجَهْلُ والطَّيْشُ.

(١٠) خابثه: سَابَقَهُ في الخُبْثِ، وهو الفَسادُ والرَّداءة.

(١١) خَبَثَهُ: تَفَوَّقَ عليه في الخبث.

١٣٦ - وقالَ عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ

أنساب الأشراف ٨: ١٤٩

«لَوَكِيعٌ[١] على جَفائِهِ[٢] خَيْرٌ من يزيدَ بنِ المُهَلَّبِ، على أنَّهُ لا خَيْرَ في واحدٍ منهما»!!

١٣٧ - وقالَ عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ

أنساب الأشراف ٨: ١٣٩، ١٢: ٣٠٤

«مَنْ[٣] سَرَّهُ أنْ يَنْظُرَ إلى الأَفَّاكِ[٤] الأثيمِ[٥] فَلْيَنْظُرْ إلى ابنِ الأهْتَمِ»!!

١٣٨ - وقالَ عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ

اللسان: لحن، جمع

«عَجِبْتُ لمنْ لاَحَنَ[٦] النَّاسَ ولاَحَنُوهُ كيفَ لا يَعْرِفُ جَوامعَ[٧] الكَلِمِ»!

١٣٩ - وقالَ عمرُ بنُ عبدِ العَزيزِ

كتاب الأضداد ص: ٢٤٥

«أكادُ أَضْرَسُ[٨] إذا سَمِعْتُ اللَّحْنَ[٩]».

---

(١) يعني وكيعَ بنَ أبي سُودٍ التميميَّ، وكان رئيسَ قَوْمِهِ بخراسانَ حتى عَزَلَهُ قتيبةُ بنُ مسلمٍ الباهليُّ عن الرئاسةِ وجعلها لغيره. وهو فارسٌ مِغْوارٌ له بلاءٌ حسنٌ في القتال، وغَناءٌ عظيمٌ في محاربة العدو. (أنساب الأشراف ١٢: ١٩٠).

(٢) الجفاء: غِلَظُ الطَّبْعِ.

(٣) أطْرَى عبدُ اللهِ بنُ الأَهْتَمِ المِنْقَريُّ بني أُمَيَّةَ، وأفْرَطَ في مَدْحِهم، فقال عمرُ بنُ عبد العزيز فيه ذلك القول. (أنساب الأشراف ٨: ١٣٩).

(٤) الأفّاك: الكذّابُ.

(٥) الأثيم: الآثم، أي المُذْنِبُ.

(٦) لاَحَنَ النَّاسَ ولاَحَنُوهُ: فاطَنَهم وفاطَنُوهُ وجادَلهم. (اللسان: لحن).

(٧) كيف لا يَعْرِفُ جوامعَ الكلم: معناه كيفَ لا يَقْتَصِرُ على الإيجازِ وَيَتْرُكُ الفُضُولَ من القول، وهو من قولِ النبيِّ ﷺ: «أُوتِيتُ جوامعَ الكَلِمِ». يعني القرآن وما جمعَ اللهُ عز وجلَّ بلفظِهِ منَ المعاني الجَمَّة في الألفاظِ القليلة. (اللسان: جمع).

(٨) ضَرِسَ: أصاب ضِرْسَهُ أو سِنَّهُ خَوَرٌ وكلالٌ عند أكل الشيءِ الحَامِض.

(٩) اللَّحْنُ: الخَطَأُ في الإعراب.

١٤٠ – وقالَ عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ

كتاب الأضداد ص: ٢٤٤

«إنَّ الرَّجلَ لَيُكَلِّمُني في الحاجةِ يَسْتَوْجِبُها[١]، فَيلْحَنُ[٢] فأَرُدُّهُ عنها، وكأنِّي أَقْضِمُ[٣] حَبَّ الرُّمَّانِ لِبُغْضِي استماع اللَّحْنِ. ويُكلِّمُني آخرُ في الحاجةِ لا يَسْتَوْجِبُها، فَيُعْـرِبُ[٤] فأَجِيبُهُ إليها الْتِذاذاً لما أسْمَعُ من كلامِهِ».

(١) استَوْجبَ الشيءَ: استحقَّهُ.

(٢) يَلْحَنُ: يُخْطِئُ في الإعْراب.

(٣) قضَمَ الشيء: أكَلَهُ بأطراف أسْنانِهِ.

(٤) أعْرَبَ كلامَهُ: لم يَلْحَنْ في الإعرابِ، أي لَمْ يُخْطِئ.

(٢)
أقْوالٌ مأثورةٌ لعمّالِ بني أميّةَ
أقوالٌ مأثورةٌ لزيادِ بنِ أبيهِ

١ – قالَ زيادُ ابنُ أبيه

أنساب الأشراف ٤: ١: ١٧٧

«المُرُوَّةُ[١] اجْتِنابُ الرِّيَب[٢]، وإصْلاحُ المالِ، وقيامُ الرَّجلِ بـــأمْرِ أهْلِـــهِ، فإنَّـــه لا يَسْتَكْمِلُ النُّبْلَ مَنِ احْتَاجَ أهْلُهُ إلى غَيْرِه».

٢ – وقالَ زيادُ ابنُ أبيه

تهذيب تاريخ ابن عساكر ٥: ٤٢٠

«إنَّما يَجِبُ للهِ عَزَّ وجَلَّ على ذي النِّعْمةِ بحَقِّ نِعْمَتِهِ أنْ لا يُتَوصَّلَ بها إلى مَعْصِيَتِهِ».

٣ – وقالَ زيادُ ابنُ أبيه

الكامل للمبرد ١: ٢٦٨

«الإمْرَةُ[٣] تُذْهِبُ الحَفِيظةَ[٤] ».

٤ – وقالَ زيادُ ابنُ أبيه

أنساب الأشراف ٤: ١: ١٧٨

«مَنْ قَدَرَ فلا يَمْنَعَنَّ حُسْنَ الاسْتِماعِ».

٥ –وقال زياد ابن أبيه

العقد ٢: ٤٣٠

«إيّاكَ وصُدورَ المَجالسِ وإنْ صَدَّرك صاحبُها، فإنَّها مجالسُ قُلَعةٍ[٥] ».

---

(١) المُرُوءةُ: كمالُ الرُّجُولية والإنسانيةُ.

(٢) الرَّيْبُ: جمع ريبة، وهي الشَّكُّ والظَّنُّ والتُّهْمة.

(٣) الإمْرَةُ والإمارة: الولاية.

(٤) الحفيظة: الغضب. وفي المثل: «المقدرة تذهب الحفيظة». يضرب في وجوب العفو عند المقدرة.(أساس البلاغة: حفظ).

(٥) يقال: شر المجالس مجلسُ قلعة: وهو الذي يقلع عنه الجالس إذا جاء من هو أعَزُّ منهُ.

٦ – وقالَ زيادُ ابنُ أبيه

البيان والتبيين ٢: ١٦٢
والعقد ٢: ٤٣٠
وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٥: ٤٢٠
وشرح نهج البلاغة ١٦: ٢٠٠

«ما أتيتُ مجلساً قطُّ إلاَّ تركتُ منه ما لو أَخَذْتُهُ لكان لي، وتَرْكُ مـــا لي أحـــبُّ إليَّ من أخذِ ما ليس لي».

٧ – وقالَ زيادُ ابنُ أبيه

أنساب الأشراف ٤: ١: ١٨١
والبيان والتبيين ٢: ٦٤
وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٥: ٤٢٠

«لوْ أنَّ لي ألفَ ألفِ دينارٍ، ولي بَعِيرٌ جَرِبٌ لقُمْتُ عليه قِياماً يَقُولُ مَنْ رآه: إنِّـــي لا أمْلِكُ معه غَيْرَهُ، ولو أنَّ لي عَشْرة دراهم لا أملكُ غيرَها، ثمَّ لَزِمَني حَقٌّ وَضَعْتُهُا فيه».

٨ – وقالَ زيادُ ابنُ أبيه

أنساب الأشراف ٤: ١: ٢٠٨
وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٥: ٤١٨

«مَن طَلَبَ حاجةً فَلْيَصْبِر صَبْرَ الهِرَّةِ فإنه يَظْفَرُ بِحاجَتِهِ».

٩ – وقالَ زيادُ ابنُ أبيه

تهذيب تاريخ ابن عساكر ٥: ٤١٩

«ما حَمِدْتُ نفسي في أمْرٍ قَطُّ عَقَدْتُ نفسي فيه عُقْدَةَ ضَعْفٍ، ولا لُمْتُ نَفْسي في أمْـــرٍ قطُّ عَقَدْتُ فيه عُقْدَةَ الحَزْمِ، ولا حَدَّثْتُ نفسي بِأمْرٍ قطُّ فَحدَّثْتُ به غيري حتى أصِيرَ إليه».

١٠ – وقالَ زيادُ ابنُ أبيه

العقد ١: ٢٣١
شرح نهج البلاغة ١٦: ١٩٩

«كَفَى بالبُخْلِ عَاراً أنَّ اسمَه لم يَقَعْ في حَمْدٍ قَطُّ، وكَفَى بالجُودِ فخـــراً أنَّ اسْـــمَهُ لم يَقَعْ في ذمٍّ قَطُّ».

١١ – وقالَ زيادٌ لابنِ أبيه

بهجة المجالس ٢: ٦٢٧

«مَنْ مَنعَ مالَهُ سُبُلَ الحَمْدِ أوْرَثَهُ[١] من لا يَحْمَدُهُ».

١٢ – وقالَ زيادُ ابنُ أبيه

أنساب الأشراف ٤: ١: ١٧٥، ١٨٥، ٢١٠

والكامل للمبرد ١: ٣٠٠

وبهجة المجالس ١: ٤٨

وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٥: ٤٢٠

وشرح نهج البلاغة ١٦: ٢٠٠

«يُعْجِبُني مِنَ الرَّجُلِ إذا سِيمَ[٢] خُطَّةَ[٣] ضَيْمٍ[٤] أنْ يقولَ: لا بمِلْءِ فِيه، وإذا أتَى مَجْلسَ قَوْمٍ أنْ يَعْرِفَ قَدْرَهُ فَيَجْلِسَ مَجْلِسَهُ، وإذا رَكِبَ دابَّةً أنْ يَحْمِلَها على ما يُرِيدُ ولا تَحْمِلَهُ على ما تُرِيدُ! وقَلَّ مَنْ رأيْتُهُ هكذا إلاَّ وَجَدْتُهُ مُبَرِّزاً[٥]».

١٣– وقالَ زيادُ ابنُ أبيه

عيون الأخبار ١: ٢٨٠

والعقد ٢: ٢٤١

وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٥: ٤٢٠

وشرح نهج البلاغة ١٦: ١٩٨

«ليسَ العاقلُ الذي يَحْتالُ للأمْرِ إذا وَقَعَ، ولكنه الذي يَحْتالُ للأمرِ ألاَّ يقعَ فيه».

١٤ – وقال زياد ابن أبيه

أنساب الأشراف ٤: ١: ٢٠٨

وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٥: ٤١٨

«هَلْ يَخْفَى العاقلُ في وَجْهِهِ وقَدِّه[٦] ولَفْظِهِ»؟

---

(١) أوْرَثَهُ الشيءَ: أعْقَبَهُ إيَّاهُ.

(٢) سامه الأمر: كَلَّفَهُ إيَّاهُ وحَشَّمَهُ وألْزَمَهُ. وسامَهُ ذُلاً أو خَسْفاً أو هَواناً: أوْلاَهُ إيَّاهُ وأرادَهُ عليه.

(٣) الخطة: الحال والأمر والخَطْبُ.

(٤) الضيم: الظلم والانتقاص.

(٥) بَرَّزَ الرجلُ: فاقَ أصْحابَهُ فَضْلاً أو شجاعةً.

(٦) قَدُّ الرَّجُلِ: قَوامُهُ، أي قامَتُهُ وحُسْنُ طُولِهِ.

١٥ – وقالَ زيادُ ابنُ أبيه

البيان والتبيين ٢: ٧٤
وشرح نهج البلاغة ١٦: ١٩٨

«ما قرأتُ كتابَ رَجُلٍ قَطُّ إلاَّ عَرَفْتُ عَقلَهُ منه».

١٦ – وقالَ زيادُ ابنُ أبيه

عيون الأخبار ٢: ١٢٥

«إذا خَرَج الكلامُ من القَلْبِ وَقَعَ في القَلْبِ، وإذا خرجَ من اللسانِ لم يُجاوِزِ الآذانَ».

١٧ – وقالَ زيادُ ابنُ أبيه

أنساب الأشراف ٤: ١: ٢٠٧

«احْفَظُوا عنِّيَ اثْنَتَيْنِ: لا يَسْتَحِيَنَّ مَنْ لا يَعْلَمُ مِنْ أنْ يَتَعَلَّمَ، ولا يَسْتَحْيِيَنَّ مَنْ يَعْلَمْ إذا سُئِلَ عمَّا لا يَعْلَمُ أن يقول: الله أعْلَمُ».

١٨ – وقالَ زيادُ ابنُ أبيه

البيان والتبيين ٢: ١٧٥
وعيون الأخبار ٢: ١٥٩
وأنساب الأشراف ٤: ١: ١٨٩
وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٥: ٤٢٠

«الذي أضَعْتَ[١] من لِسانك أضرُّ عليك مما أضَعْتَ[٢] من مَالِك»!

١٩ – وقالَ زيادُ ابنُ أبيه

أنساب الأشراف ٤: ١: ٢٠٨
وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٥: ٤١٨

«لا يَنْظُرَنَّ في أَمْرِ النَّاسِ حاقنٌ[٣] ولاَ جائعٌ».

---

(١) الذي أضَعْتَ مِنْ لِسَانك: يَعْني لَحْنَهُ، أي خَطَأه في الإعْرَاب.
(٢) ما أضَعْتَ من مالك: أي ما بَذَرْتَ وأهْلَكْتَ.
(٣) الحَاقِنُ: الذي احْتَبَسَ بَوْلُهُ فَتَجَمَّعَ.

٢٠ - وقالَ زيادُ ابنُ أبيه

البيان والتبيين ٢: ٢٥٥
والعقد ١: ٢١٦
وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٥: ٤١٨
وشرح نهج البلاغة ١٦: ١٩٩

«مِنْ سَعادةِ الرَّجلِ أنْ يَطُولَ عمرُهُ ويَرَى في عَدُوِّهِ ما يَسُرُّهُ».

٢١ - وقالَ زيادُ ابنُ أبيه

العقد ١: ٨٣، ٣: ٢٠٠
وعيون الأخبار ١: ٢٦٤
وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٥: ٤٢٠

«أَغْبَطُ النَّاسِ عيشاً رَجُلٌ له دارٌ يَجْرِي عليه كِراؤُها، وزوجةٌ قد وَافَقَتهُ في كَفَافٍ[١] مِنْ عَيْشِهِ، لا يَعْرِفُنَا ولا نَعْرِفُهُ، فإنْ عَرَفَنا وعَرَفْناه، أفْسَدْنا عليه آخِرَتَه ودُنياه»!

٢٢ - وقالَ زيادُ ابنُ أبيه

أنساب الأشراف ٤: ١: ١٨٨
والبيان والتبيين ١: ٢١٥
وعيون الأخبار ١: ٣٣١
وشرح نهج البلاغة ١٦: ١٩٨

«إنَّ الرَّجُلَ لَيتكلَّمُ بالكلمةِ لا يَقطَعُ بها ذَنَبَ عَنزٍ[٢] مَصْبورةٍ[٣] لو بَلَغَتْ إمامَهُ سَفَكتْ دَمَهُ»!

---

(١) الكَفَافُ من العيشِ والرِّزقِ والقُوت: هو ما كان على قَدْرِ النَّفَقةِ لا فَضْلَ فيه ولا نَقْصَ، وهو ما كَفَّ عن الناس، أي أغنى.

(٢) العَنْزُ: الماعزة، وهي الأنثى من المِعْزى.

(٣) المَصْبورة: المَحْبوسَةُ على الموت، وكلُّ ذي روحٍ يُصْبَرُ أي يُمْسَكُ حيًّا ثم يُرْمَى حتى يُقْتَلَ فقد قُتِلَ صَبْراً، وأصل الصبر الحبس.

٢٣ – وقال زياد ابن أبيه

البيان والتبيين ٢: ٩٣

«لا يَعدَمَنَّك مِن الجاهلِ كثرةُ الالتفاتِ وسُرعةُ الجوابِ»!

٢٤ – وقال زياد ابن أبيه

أنساب الأشراف ٤: ١: ١٨٥

«واحدةٌ مَنْ رَأَيْتُمُوها فيه لم يُخْطِئْ أنْ يكونَ ضَعِيفاً: مَنْ إذا مَشَى حَرَّكَ رأسَهُ وعُنُقَهُ وكَثُرَ الْتِفَاتُهُ».

٢٥ – وقالَ زيادُ ابنُ أبيه

أنساب الأشراف ٤: ١: ١٧٧، ٨: ٣٨٥
وبهجة المجالس ١: ١٥٥

«اثنان يَتعَجَّلانِ النَّصْبَ[١]، ولَعَلَّهما لا يَظْفَرانِ ببُغْيَةٍ[٢]: الحريصُ في حِرْصِهِ، ومُعَلِّم البَلِيدِ ما لا يَبْلُغُهُ فَهْمُهُ».

٢٦ – وقال زياد ابن أبيه

أنساب الأشراف ٤: ١: ١٨١

«ما بالُ أحدِكم يأخذُ عطاءه ومَؤونَتُهُ[٣] خفيفةٌ ثُمَّ يَدَّانُ؟ تُعَهَّدُوا مَعايِشَكم، وأصْلِحُوا ما تَحْتَاجُونَ إليه من أُمورِكم».

٢٧ – وقالَ زيادُ ابنُ أبيه

عيون الأخبار ١: ١٠
وأنساب الأشراف ٤: ١: ١٩٣
وشرح نهج البلاغة ١٦: ١٩٨

«أحْسِنُوا إلى المُزارِعينَ فإنكم لا تزالون سِمَاناً ما سَمِنُوا».

---

(١) النَّصْبُ والنُّصُبُ: العَلَمُ المَنْصُوبُ، والغاية.
(٢) البُغْيَة: الطِّلِبَةُ والحاجة.
(٣) المَؤُونةُ: القُوتُ والنَّفَقَةُ.

٢٨ – وقالَ زيادُ ابنُ أبيه

أنساب الأشراف ٤: ١: ١٧٧

«لأَنْ يُجَاورَ أحَدُكم أَسَداً في أَجَمةٍ[١] خيرٌ له من أنْ يُجَاورَ تـــاجراً إذا شـــاءَ أنْ يُسْلِفَهُ[٢] أسْلَفَهُ وكَتَبَ عليه صَكًّا[٣] ».

٢٩ – وقالَ زيادُ ابنُ أبيه

أنساب الأشراف ٤: ١: ٢٠٦

«إنَّ العُرُبَ إذا سَغِبَت[٤] اقْتَتَلتْ».

٣٠ – وقالَ زيادُ ابنُ أبيه

أنساب الأشراف ٤: ١: ١٨١

«إذا لم يَجِدْ أحَدُكم سَعَةً لِتَزُوجِ مَنْ يَرْغَبُ فيه لِمَوْضِعِهِ فليتَزَوَّجْ سَبِيَّةً».

٣١ – وقالَ زيادُ ابنُ أبيه

عيون الأخبار ١: ٢٥١

«ليسَ لذي ضَعْفٍ مِثْلُ أرضِ عُشْرٍ، وليس لذي جاهٍ مثلُ خَراجٍ، وليـــس لتـــاجرٍ مثلُ صامتٍ[٥] ».

٣٢ – وقال زياد ابن أبيه

العقد ٢: ٣٦٥

«أُحِبُّ الولايةَ لثلاث، وأكْرَهُها لثلاث: أُحِبُّها لِنَفْعِ الأَوْليـــاء، وضَـــرِّ الأَعْـــداء، واسْتِرْخاصِ الأشياءِ، وأكْرَهُها لِرَوْعةِ[٦] البريد[٧]، وقُرْبِ العَزْلِ، وشَماتة العَدُوِّ».

---

(١) الأَجَمة: الشجر الكثير الملتف.

(٢) أسلفه: أقرضه.

(٣) الصك: الكتاب الذي يكتب للعهدة.

(٤) سغب: جاع.

(٥) الصَّامت: الذَّهَبُ والفِضَّةُ.

(٦) الرَّوْعة: الفَزْعة، وهي المرَّة الواحدة من الرَّوْعِ والفَزَع.

(٧) البريد في الأصل: دَوابُّ البريدِ من الخيلِ والبغالِ، ثم سُمِّيَ الرَّسُولُ الذي يركبهُ بريداً.

٣٣ – وقالَ زيادُ ابنُ أبيه

العقد ١: ٨٣، ٣: ٢٠٠

وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٥: ٤٢٠

وشرح نهج البلاغة ١٦: ١٩٩

«إنَّ لأعْوادِ المِنْبرِ لَهيْبةً، ولِقَرْعِ لِجَامِ البريدِ لفَزْعَةً[١] ».

٣٤ – وقالَ زيادُ ابنُ أبيه

عيون الأخبار ١: ٥

والكامل للمبرد ١: ٢٦٩

«لو كانَ يَدْري ما الزمانُ لَعَاقَبْتُهُ، إنَّما الزَّمانُ هو السُّلْطانُ».

٣٥ – وقالَ زيادُ ابنُ أبيه

أنساب الأشراف ٤: ١: ٢٤٥

«ما دامَ سُلْطَانُنَا فالدُّنيا كلُّها لنا، فإذا زَالَ عَنَّا فالذي يَجْزِينا[٢] من الدُّنيا أَقَلُّها»!

٣٦ – وقالَ زيادُ ابنُ أبيه

زهر الآداب ١: ٥٥

«ارْضَ من أخيكَ إذا وُلِّيَ ولايةً بِعُشْرِ وُدِّه قَبْلَها»!

٣٧ – وقالَ زيادُ ابنُ أبيه

أنساب الأشراف ٤: ١: ١٧٧

«ما أَعْلَمُ شيئاً بعدَ الإخْلاصِ وأداءِ الفَرائِضِ أفضلَ من نَصِيحةِ[٣] الوالي رَعِيَّتَهُ».

---

(١) الفَزْعة: المرة الواحدة من الفَزَع، أي الخوف.

(٢) جَزَاه: كَفَاهُ وأغناه.

(٣) النُّصْحُ والنَّصِيحةُ والمُنَاصَحَةُ: إرادة الخَيْرِ للمَنْصُوحِ له.

٣٨ – وقالَ زيادُ ابنُ أبيه

أنساب الأشراف ٤: ١: ١٨٩

وبهجة المجالس ١: ٣٣٩

«جَمالُ السُّلْطانِ لِينٌ[١] في غيرِ إمْهالٍ[٢]، وشِدَّةٌ[٣] في غيرِ إفْراطٍ[٤]».

٣٩ – وقالَ زيادُ ابنُ أبيه

عيون الأخبار ٢: ٢١١

وأنساب الأشراف ٤: ١: ١٧٣

والعقد ٥: ١١

وبهجة المجالس ١: ٣٣٤

وشرح نهج البلاغة ١٦: ١٩٨

«الوالي شديدٌ في غَيْرِ عُنْفٍ، لَيِّنٌ في غيرِ ضَعْفٍ».

٤٠ – وقالَ زيادُ ابنُ أبيه

شرح نهج البلاغة ١٦: ١٩٩

«هما طَرِيقانِ للعامَّةِ: الطَّاعةُ والسَّيْفُ».

٤١ – وقال زياد ابن أبيه

شرح نهج البلاغة ١٦: ١٩٩

«مِلاكُ السُّلْطانِ الشدَّةُ على المُرِيبِ[٥]، واللِّينُ للمُحْسِنِ، وصِدْقُ الحديثِ، والوفاءُ بالعهدِ».

---

(١) اللِّينُ: الرِّفْقُ.

(٢) الإمْهال: التأخير والإبْطاء.

(٣) الشدة: الصَّلابة.

(٤) الإفراط: الإسْرافُ والإعجال.

(٥) المُرِيبُ: المُتَّهَمُ الذي أتى بِرِيبَةٍ.

٤٢ – وقال زيادُ ابنُ أبيهِ

عيون الأخبار ٢: ٢١١

والعقد ٥: ٧

وبهجة المجالس ١: ٣٣٤

وشرح نهج البلاغة ١٦: ١٩٨

«المُحْسِنُ يُجْزَى[١] بإحْسانِهِ، والمَسيءُ يؤخَذُ على يَدَيْهِ[٢] ».

٤٣ – وقالَ زيادُ ابنُ أبيه

شرح نهج البلاغة ١٦: ١٩٧

«تأخيرُ جزاءِ المُحْسنِ لؤمٌ، وتَعْجيلُ عُقوبةِ المُسيءِ طَيْشٌ».

٤٤ – وقال زياد ابن أبيه

أنساب الأشراف ٤: ١: ٢٠٦

«منْ عَرَّضَ[٣] عَرَّضْنَا له بالسَّوْطِ، ومَنْ صَرَّحَ صَرَّحْنَا له بالحَدِّ».

٤٥ – وقالَ زيادُ ابنُ أبيه

أنساب الأشراف ٤: ١: ١٧١

«رُبَّ مُغْتَبِطٍ بِقُدُومِنا سَيَيْأَسُ مِمَّا قِبَلَنا، وآيسٍ مِمَّا قِبَلنا سَيغْتَبِطُ بنا».

٤٦ – وقالَ زيادُ ابنُ أبيه

تهذيب تاريخ ابن عساكر ٥: ٤١٧

وشرح نهج البلاغة ١٦: ١٩٨

«ألا رُبَّ مَسْرُورٍ بنا لا نَسُرُّهُ، وآخرَ يَخْشَى ضُرَّنا لا نَضُرُّهُ».

---

(١) يُجْزَى: يُثابُ.

(٢) يقال: أخذتُ على يدِ فلان: إذا مَنَعْتَهُ عما يريدُ أنْ يَفْعَلَهُ، كأنك أمْسَكْتَ على يَدِهِ.

(٣) عَرَّضَ: يعني التَّعريضَ بالشَّتيمة.

٤٧ – وقال زياد ابن أبيه

العقد ٢: ٢٥٤، ٤: ١١٣

«أيُّها النَّاسُ، لا يَمْنَعْكُم سُوءُ ما تَعْلَمونَ عنَّا أنْ تَنْتَفِعُوا بأَحْسَنَ ما تَسْتَمِعُون منَّا».

٤٨ – وقال زياد ابن أبيه

أنساب الأشراف ٤: ١: ١٧٣

«إنِّي ما أعِدُكم خيراً، ولا شرًّا إلاَّ وَفَيْتُ به، فمتى وَجَدْتُمْ عليَّ خُلْفاً[1] أو كَذِباً فلا طاعةَ لي عليكم».

٤٩ – وقال زياد ابن أبيه

العقد ٥: ٧

وشرح نهج البلاغة ١٦: ١٩٨

«لا احْتِجابَ عن طارقِ لَيْلٍ ولا صَاحِبِ ثَغْرٍ».

٥٠ – وقال زياد ابن أبيه

أنساب الأشراف ٤: ١: ١٧٦

«لم يُعْجِبْني فَتْحٌ أتى على غَيْرِ تَقْدِيرٍ».

٥١ – وقال زياد ابن أبيه

العقد ١: ١٦، ٢: ١٢٤، ٤٥٩

«لا يُسَلَّمُ على قادمٍ بينَ يَدَيْ أميرِ المؤمنينَ».

٥٢ – وقال زياد ابن أبيه

تهذيب تاريخ ابن عساكر ٥: ٤١٨

«ثلاثةٌ لا يُسْتَخَفُّ بهم: عاملُ السُّلْطَانِ والعَالِمُ والصَّدِيقُ، فإنَّهُ مَن اسْتَخَفَّ بالسُّلْطَانِ أفْسَدَ دُنْيَاه، ومَنِ استخفَّ بالعَالِمِ أفْسَدَ دِينَهُ، ومَنِ استخفَّ بالصَّدِيقِ أفْسَدَ مُروءَتَهُ».

---

(١) الخُلْفُ: الاسمُ من الإخْلاَفِ، وهو أنْ لا يَفِيَ بالعَهْدِ، وأنْ يَعِدَ الرَّجُلُ الرَّجُلَ العِدَةَ فلا يُنْجِزَها.

٥٣ – وقال زياد ابن أبيه

أنساب الأشراف ٤: ١: ١٧٦

«العَجَبُ مِنَ الخَوَارِجِ! إنَّك تَجِدُهُمْ مِنْ أهْلِ البُيُوتات(١) والشَّرَفِ، وذوي الغَنَاءِ، وحَمَلَةِ القرآنِ، وأهل الزُهدِ، وما أشْكَلَ عليَّ أمْرٌ نَظَرْتُ فيه غيرُ أمرِهم! فمَنْ كَفَّ عَنِّي يَدَهُ ولِسَانَهُ كَفَفْتُ عنه».

٥٤ – وقال زيادُ ابنُ أبيه

أنساب الأشراف ٤: ١: ١٩٣

«ما فَسَدَ مَن صَلَحَتْ عليه العامَّةُ».

(١) بَيْتُ العَرَبِ: شَرَفُها، والجميعُ البُيُوتُ، ثم يُجْمَعُ بُيُوتات جَمْعَ الجمْعِ. والبيتُ من بُيُوتاتِ العَرَبِ الذي يَضُمُّ شَرَفَ القَبيلةِ، كآل حِصْنِ الفَزَارِيِّينَ، وآلِ الجَدِّيْنِ الشَّيْبانيِّينَ، وآل عبدِ المَدَانِ الحارِثيِّين. وكان ابنُ الكَلْبي يزعمُ أنَّ هذه البيوتاتِ أعْلَى بُيُوتِ العَرَبِ.

أقوالٌ مأثورةٌ للمهلَّبِ بنِ أبي صُفْرَةَ

٥٥ – قالَ المهلبُ بنُ أبي صُفْرَةَ

بهجة المجالس ٢: ٦١٠

«السُّؤدُدُ أنْ يَرْكَبَ الرَّجُلُ في منـــزله وَحْدَهُ، ويَرْجِعَ إلى مَنْزِله في جَمَاعةٍ».

٥٦ – وقالَ المهلبُ بنُ أبي صُفْرَةَ

بهجة المجالس ٢: ٨١٢

«ظَفِرْتُ بطاعةِ الحَزْم وعِصْيَانِ الهَوَى»!

٥٧ – وقالَ المهلبُ بنُ أبي صُفْرَةَ

العقد ٢: ٢٠٧

«ذلك علمٌ حُمِلَ، وهذا علمٌ استُعْمِلَ»!

٥٨ – وقالَ المهلبُ بنُ أبي صُفْرَةَ

العقد ١: ١٢٢

«أناةٌ في عَواقِبِها فَوْتٌ[١]، خيرٌ مِنْ عَجَلةٍ في عَواقِبِها دَرَكٌ[٢] »!

٥٩ – وقالَ المهلبُ بنُ أبي صُفْرَةَ

العقد ٢: ٤٧٢

«لأنْ أَرَى لِعَقْلِ الرَّجُلِ فَضْلاً على لسانِهِ أَحَبُّ إليَّ من أنْ أَرَى للسانهِ فَضْلاً علـــى عَقْلِهِ»!

---

(١) الفوت: الذهاب. يقال: فاته الأمرُ أي ذهب عنه.

(٢) الدَّرَكُ: التَّبعةُ، وهي ما اتَّبَعْتَ به صاحبَكَ من ظُلامةٍ ونحوها، أي طَالَبْتَهُ به، يقال: ما أدْركه من دَرَكٍ فعلـــيَّ خَلاصُهُ، وهو اللَّحَقُ من التَّبعةِ، أي ما يَلْحَقُ منها.

٦٠ - وقالَ المهلبُ بنُ أبي صُفْرَةَ

البيان والتبيين ١: ٢١١
وعيون الأخبار ١: ٣١
والعقد ١: ٦٣، ١٢٣

«إنَّ من البَلِيَّةِ أنْ يكونَ الرأيُ لِمَنْ يَمْلِكُهُ دونَ مَنْ يُبصِرُهُ»!

٦١ - وقالَ المهلبُ بنُ أبي صُفْرَةَ

عيون الأخبار ١: ٣٠٦
والكامل للمبرد ١: ١٧٦

«خيرُ المجالسِ ما بَعُدَ فيه مَدَى[١] الطَّرْفِ[٢]، وكَثُرَتْ فيه فائدةُ الجَليسِ».

٦٢ - وقالَ المهلبُ بنُ أبي صُفْرَةَ

العقد ٢: ٤٣١

«العَيْشُ كلُّهُ في الجَلِيسِ المُمْتِعِ».

٦٣ - وقالَ المهلبُ بنُ أبي صُفْرَةَ

بهجة المجالس ١: ٣٧١

«خَيْرُ مَناقِبِ المُلُوكِ العَفْوُ[٣]».

٦٤ - وقالَ المهلبُ بنُ أبي صُفْرَةَ

بهجة المجالس ١: ٣٤٥

«خَيْرُ الوُلاةِ مَنْ كانَ في رَعِيَّتِهِ كأنَّهُ غائبٌ عنها، وهو شاهدٌ فيها، وكانَ المُحْسِنُ في أيامِهِ آمناً والمُسيءُ خائفاً».

---

(١) المَدَى: الغاية.
(٢) الطَّرْفُ: البَصَرُ. وبَعُدَ فيه مَدَى الطَّرْفِ: أي كان واسعاً ممتداً.
(٣) العَفْوُ: التَّجاوز عن الذَّنْب، وتَرْكُ العِقابِ عليه.

أقوالٌ مأثورةٌ للحجّاجِ بنِ يُوسُفَ

٦٥ – قالَ الحجّاجُ بنُ يُوسُفَ

أنساب الأشراف ١٣: ٣٥٩

وبهجة المجالس ١: ٣٠٥

«لا يَمَلَّنَّ أحَدُكُمُ المَعْرُوفَ[١]، فإنَّهُ بِعَرَضِ[٢] خَيْرٍ كثيرٍ: شُكرٌ[٣] في الدُّنيا، وثوابٌ في الآخرةِ، وخَيْرُ المعروفِ ما نَعَشْتَ[٤] به الكرامَ».

٦٦ – وقالَ الحجّاجُ بنُ يُوسُفَ

أنساب الأشراف ١٣: ٤٠٠

«الشَّرَهُ[٥] يُنْتِجُ الطَّمَعَ[٦]، والطَّمَعُ يُخْلِقُ[٧] المُرُوءةَ، ويُدَنِّسُ[٨] العِرْضَ[٩]، ويَسْتَخِفُّ[١٠] الشأنَ[١١]، ويَذْهَبُ[١٢] بِبَهاءِ[١٣] الرِّجالَ».

---

(١) المعروف: الخيرُ والفَضْلُ والإحْسَانُ.

(٢) العَرَضُ: الأمرُ يَعْرِضُ للإنسانِ يُبْتَلَى به، أي يُخْتَبَرُ ويُمْتَحَنُ.

(٣) الشكر: الحَمْدُ والثناء.

(٤) نَعَشْتَ فلاناً: جَبَرْتَهُ بَعْدَ فَقْرٍ، أو رَفَعْتَهُ بعدَ عَثْرَةٍ.

(٥) الشَّرَهُ: أسْوأ الحِرْصِ.

(٦) الطَّمَعُ: الحرص والرجاء، يقال: طمع فيه وبه، أي حَرَصَ عليه ورَجَاهُ.

(٧) أخْلَقَهُ: أبْلاهُ وأفْنَاهُ.

(٨) دَنَّسَهُ: لَطَخَهُ بالوَسَخِ والقَذَرِ، يقال: دَنَّسَ الرجُلُ عِرْضَهُ، أي فَعَلَ ما يَشِينُهُ.

(٩) العِرْضُ: مَوْضِعُ المَدْحِ والذَّمِ من الإنسانِ سواءٌ كان في نَفْسِهِ أو سَلَفِهِ ومَنْ يَلْزَمُهُ أمرُهُ، وهو ما يَصُونُهُ ويُحامي عليه أنْ يُنْتَقَصَ ويُثْلَبَ.

(١٠) استَخَفَّه: حَمَلَهُ على الخِفَّةِ والطيش وأزال حِلْمَهُ، أي استفزه واستَجْهَلَهُ.

(١١) الشأن: الحال.

(١٢) ذهب به: أزَالَهُ.

(١٣) البهاء: الحُسْنُ والرَّوْعَةُ.

٦٧ - وقالَ الحجَّاجُ بنُ يُوسُفَ

أنساب الأشراف ١٣: ٣٩٩

«الكآبةُ[١] في أربْعٍ: في الفَقْرِ بَعْدَ الغِنَى، والذُّلِّ[٢] بعدَ العِـزِّ[٣]، واليـأسِ[٤] بعـدَ الطَّمَعِ[٥]، وعَواقبِ[٦] الهَوَى[٧] المُتَّبَعِ»!

٦٨ - وقالَ الحجَّاجُ بنُ يُوسُفَ

أنساب الأشراف ١٣: ٣٩٦

«ما تَناجَى[٨] اثنانِ دُونَ واحدٍ إلاَّ ظَنَّ بهما اغْتِياباً[٩] له، أو طَيًّا[١٠] لأَمْرِهما عنـه، فأحْنَقَتْهُ[١١] تلكَ، أو أوْحَشَتْهُ[١٢] هذه»!

٦٩ - وقالَ الحجَّاجُ بنُ يُوسُفَ

زهر الآداب ١: ٤٧٦

«الموتُ خيرٌ من عَفْوٍ معه قُدْرَةٌ»!!

---

(١) الكآبة: سوءُ الحال والانكسارُ من الحُزْنِ.

(٢) الذل: الخِسَّةُ والضَّيْعَةُ والهَوانُ.

(٣) العز والعِزة: الرِّفْعَة والامتناع.

(٤) اليأس: القنوط وفقدان الرجاء.

(٥) الطمَعُ: الحِرْصُ والرجاء.

(٦) العواقب: جَمع عاقبة، وهي آخر كلِّ شيء، والعاقِبةُ: جزاءُ الأمْرِ.

(٧) الهوى: هوى النفس، وهو إرادتُها ورَغْبَتُها وشَهْوَتُها.

(٨) تَناجَيا: تسارّا.

(٩) الاغتياب: أن يَقَعَ الرجلُ في صاحِبِهِ، ويذكرَ منه ما يَسُؤُهُ.

(١٠) طَوَى أمرَهُ عنه: كتمه وأخْفَاه وأسَرَّه.

(١١) أحْنَقَهُ الأمرُ: غاظه وأغضَبَهُ.

(١٢) أوْحَشَهُ الأمر: نَفَّرَهُ وأخافه. والمرادُ ساءَهُ وآذاه.

٧٠ – وقالَ الحجَّاجُ بنُ يُوسُفَ

البيان والتبيين ١: ٢١٥، ٢: ٥٦

وأنساب الأشراف ١٣: ٣٦٠

والعقد ٣: ٢٩٠

«هل سَمِعْتُمْ بالذي عاشَ ما شاءَ، ومات حينَ شاءَ[١] »؟!

٧١ – وقال الحجاجُ بنُ يُوسُفَ

أنساب الأشراف ١٣: ٤٢٠

«إنَّ الرِّجَالَ ذوي الظُّنُون[٢] يَظُنُّونَ[٣] فيدخلونَ، ويَظُنُّونَ فيخرجونَ، والمرأة إذا رأتْ عَقَلَتْ[٤]، وإذا سَمِعَتِ انْتَفَعَتْ»!

٧٢ – وقالَ الحجَّاجُ بنُ يُوسُفَ

أنساب الأشراف ١٣: ٤٢٠

«إنِّي أُعْطي على البَلاَءِ[٥] والظَّرْفِ[٦]، وأحْرِمُ[٧] على العَجْزِ[٨] والضَّعْفِ».

---

(١) يعني أسماءَ بنَ خارجةَ بنِ حِصْنٍ الفزاريَّ الكوفيَّ، وكان من أجواد العرب المُمَدَّحين في الإسلام، ومن كبار الأشراف، بل سَيِّدَ أهل زمانه. مات سنة اثنتين وثمانين، وقيل قبلها. (انظر المحبر ص: ١٥٤، وأنساب الأشراف ١٣: ١٧٣، وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٣: ٤٤، والكامل في التاريخ ٤: ٢٦٠، وتاريخ الإسلام ٢: ٣٨٥، وسير أعلام النبلاء ٣: ٥٣٥، وفوات الوفيات ١: ١٦٨، والبداية والنهاية في التاريخ ٩: ٤٣، والنجوم الزاهرة ١: ١٧٩).

(٢) الظُّنُون: جمع ظنٍ، وهو شكٌ ويقينٌ، يقال: ظنَّ الشيءَ ظَنًّا، أي عَلِمَهُ بغَيْرِ يقينٍ.

(٣) ظَنَّ: شَكَّ.

(٤) عقلَ الشيءَ: فَهِمَهُ.

(٥) البلاء: العمل، يقال: أبْلَى فلانٌ إذا اجْتَهدَ في صفةِ حَرْبٍ أو كَرَمٍ، ويقال: أبْلَى ذلك اليَوْمَ بلاءً حَسَناً، أي أظْهَرَ بأسَهُ حَتَّى بلاه الناسُ وخَبَرُوهُ.

(٦) الظَّرْفُ: البراعةُ والكَيْسُ والعَقْلُ وذكاءُ القَلْبِ.

(٧) حرمه الشيءَ: منعه إياه.

(٨) العَجْزُ: الضَّعْفُ وعدم القدرة.

٧٣ - وقالَ الحجَّاجُ بنُ يُوسُفَ

أنساب الأشراف ١٣: ٣٩٦

«إنِّي لأَصُولُ[١] بحَدٍّ[٢]، وأَنُوءُ[٣] بحَزْمٍ[٤]، وأغارُ[٥] على الحُرَمِ[٦] »!

٧٤ - وقالَ الحجَّاجُ بنُ يُوسُفَ

أنساب الأشراف ١٣: ٣٥٦

«ولَدَتْني إذاً أمُّ حُجَيْرٍ[٧]! ولَدَتْني إذاً أمُّ بَبَّةَ[٨] »!

٧٥ - وقالَ الحجَّاجُ بنُ يُوسُفَ

أنساب الأشراف ١٣: ٣٧٣

«لئنْ كنتُ على ضَلالَةٍ لَبِئْسَ حينَ المَفْزَعِ[٩]، ولئنْ كنتُ على هُدًى لَبِئْسَ حينَ المَجْزَعِ[١٠] »!

---

(١) صال على قِرْنه صَولة: حَمَل عليه، أي شَدَّ، ويقال: صالَ فلانٌ على فلانٍ صولةً منكرةً، إذا استَطالَ عليه وقَهَرَهُ.

(٢) حَدُّ الرَّجُلِ: بأسُهُ ونَفاذُهُ في بَحْدتِهِ، أي شجاعته.

(٣) ناء بحمْله: نهض به بجَهْدٍ ومشَقَّةٍ. وقيل: أُثْقِل فَسَقَطَ، فهوَ من الأضداد.

(٤) الحزم: ضَبْطُ الأمْرِ والأَخْذُ فيه بالثِّقةِ.

(٥) غار الرجل على امرأته: حَمِيَ وغَضِبَ وأَنِفَ، من الغَيْرة، وهي الحميَّةُ والأَنفةُ والغَضب.

(٦) حَرَمُ الرجل: عِيالُهُ ونساؤُهُ وما يُحْمى، وهي المحارم.

(٧) في الأصل: «أم حجر». وأُمُّ حُجَيْرٍ بنت شَيْبَةَ بنِ عثمانَ بن أبي طلحة بن عبد العُزَّى بن عثمان بن عبد الدار ابن قُصَيٍّ، وهي أم خالدٍ وأميةَ وعبدِ الرحمنِ بني عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص بنِ أُمَيَّةَ بن عبد شمسٍ. (انظر نسب قريش ص: ١٩٠، وجمهرة أنساب العرب ص: ١١٤). وكانَ يُتَشاءَمُ بهم في الحَرْب، إذا كانوا يَجُرُّونَ الهزيمة على أصحابهم. (انظر أنساب الأشراف ٦: ٧٦-٨٠).

(٨) أُمُّ بَبَّةَ: هندُ بنت أبي سفيانَ بنِ حَرْبٍ أخت معاوية، وهي أم عبد الله بن الحارث بن نوفلِ بن الحارث بن عبد المطلب الذي اتَّفَقَ عليه أهْلُ البصرة في الفتنة بعد موت يزيد بن معاوية، وهو الملقب ببَبَّة. (انظر جمهرة أنساب العرب ص: ٧٠، وتاريخ الرسل والملوك ٥: ٥١٢). كانت أُمُّهُ لَقَّبَتْهُ به في صِغَرِهِ، لكثرةِ لَحْمِهِ، ويُوصَفُ به الأَحْمَقُ الثَّقِيلُ. (اللسان: ببب).

(٩) المَفْزَعُ: الفَزَعُ، وهو الفَرَقُ والذُّعْرُ.

(١٠) المَجْزَعُ: الجَزَعُ، وهو الحُزْنُ والخَوْفُ.

٧٦ – وقالَ الحجَّاجُ بنُ يُوسُفَ

زهرة الآداب ٢: ٩٣٨

«اذْهَبْ فاقْطَعْ[١] عَنِّي لِسَانَها»!

٧٧ – وقالَ الحجَّاجُ بنُ يُوسُفَ

العقد ١: ١٠٦

«جَرَّأْتَ عليَّ النَّاسَ يا ابنَ اللَّخْناءِ[٢] »!

٧٨ – وقالَ الحجَّاجُ بنُ يُوسُفَ

مجمع الأمثال ١: ١٠٨

«أكَلْتَ مالَ اللهِ بأَبْدَحَ ودُبَيْدَحَ[٣] »!

٧٩ – وقالَ الحجَّاجُ بنُ يُوسُفَ

البيان والتبيين ١: ٢١٤

وعيون الأخبار ١: ١٠٣

والعقد ٢: ١٧٤

ونهاية الأرب ٦: ٦٤

«أُفٌّ[٤] لِهذِهِ الجِيَفِ[٥]! أَمَا كانَ فيها أحدٌ يُحْسِنُ مِثْلَ هذا[٦] »؟!

---

(١) اقْطَعْ لِسَانَهُ: أَوْلِهِ يَسْكُتْ، أو أعْطِهِ وأرْضِهِ حتى يَسْكُتَ. وقَطعَ لِسَانَهُ: أَسْكَتَهُ بإحْسَانِه إليه.

(٢) اللَّخْنَاءُ: الأَمَةُ المُنْتِنَةُ، أو الأَمَةُ التي لم تُخْتَنْ.

(٣) أي أخَذَهُ بالباطل. ومعنى المثل أكلَ مالَهُ بسهولةٍ من غيرِ أنْ يَنالَهُ نَصَبٌ. (مجمع الأمثال ١: ١٠٨).

(٤) أُفٌّ: اسْمُ فِعْلٍ بمعنى أتَضَجَّرُ.

(٥) الجِيَفُ: جمع جِيفةٍ، وهي الجُثَّةُ المُنْتِنَةُ.

(٦) ضَرَبَ الحجاجُ أعناقَ أسْرَى، فلمَّا قَدَّمُوا إليه رجلاً ليضربَ عُنُقَهُ قال: واللهِ لئن كُنْتَ أَسَأْتَ في الذَّنْبِ مما أحْسَنْتَ في العَفْوِ!! فقال الحجاجُ ذلك القولَ، وأمْسَكَ عن القَتْلِ. (البيان والتبيين ١: ٢٤١).

٨٠ – وقالَ الحجَّاجُ بنُ يُوسُفَ

العقد ٢: ١٧٤

«وَيْحَكُمْ[١]! أعَجَزْتُمْ أنْ تُخْبِرُونِي[٢] بما أخْبَرني هذا المُنافِقُ[٣] »؟!

٨١ –وقالَ الحجَّاجُ بنُ يُوسُفَ

مجمع الأمثال ٣: ٣٧٠

«المَقَادِيرُ[٤] تُصَيِّرُ العَيَّ[٥] خَطِيباً»!

٨٢ – وقالَ الحجَّاجُ بنُ يُوسُفَ

أنساب الأشراف ١٣: ٤٢٢

«ما زالتْ قُرَيْشٌ تَذْكُرُ ابنَ جُدْعَانَ[٦]، حتَّى ظَنَنْتُ أنَّه قد وَلِيَ[٧] رِقَابَهم»!

٨٣ – وقالَ الحجَّاجُ بنُ يُوسُفَ

مجمع الأمثال ١: ٢٨

واللسان: نقب

«إنْ كانَ ابنُ عَبَّاسٍ لَنِقَاباً[٨] ».

---

(١) وَيْح: كلمةُ تَرَحُّمٍ وتَوَجُّعٍ، وقد تُقال بمعنى المدحِ والعجب، وهي مَنْصوبةٌ على المصدرِ، وقد تُرْفَعُ وتُضَافُ ولا تُضَافُ، يقال: وَيْحَ زيدٍ، وَوَيْحاً لَهُ، وَوَيْحٌ له. (اللسان: ويح).

(٢) أُتِيَ الحجَّاجُ بأسْرَى، فأمَرَ بقَتْلِهم، فقال له رَجُلٌ منهم: لا جَزَاكَ اللهُ يا حَجَّاجُ عن السُّنَّةِ خَيْراً!! فإنَّ اللهَ تعالى يقول: ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا۟ ٱلْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّۢا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً﴾ [محمد:٤]، فقال الحجَّاجُ ذلك القولَ، وأمْسَكَ عمن بقي. (العقد ٢: ١٧٤).

(٣) المنافق: المُرائي الذي يُظهِرُ خلافَ ما يُبْطِنُ.

(٤) المَقَادِيرُ: جَمْعُ مِقْدارٍ، وهو اسْمُ القَدَرِ، أي القَضَاء.

(٥) العَيُّ والعِيُّ: الحَصَرُ الذي لا يَقْدِرُ على الكَلامِ، ولا يَسْتَطِيعُ الإبانَةَ عمَّا في نَفْسِهِ.

(٦) يعني عبدَ اللهِ بنَ جُدْعَان من بني تَيْمِ بن مُرَّةَ من قُرَيْش، وكان سَيِّداً شريفاً في الجاهلية، له ذِكْرٌ في العرب، وكان جواداً مُمَدَّحاً. ولما كَبِرَ حَجَرَ عليه قَوْمُهُ أنْ يُتْلِفَ مالَهُ، فكان يقولُ لِلرَّجُلِ: ادْنُ مِنِّي أُلْطِمْكَ، وطالِبْنِي بالقَوَدِ، فيلطمُ الرجلَ فيُرْضِيهِ قومُهُ عنه من مَالِهِ. (نسب قريش ص: ٢٩١، والمحبر ص: ١٣٧، والمعارف ص: ١٧٥، وأنساب الأشراف ١٠: ١٥٥، وجمهرة أنساب العرب ص: ١٣٦).

(٧) ولي رقابهم: تَقَلَّد أمْرَهم.

(٨) النِّقَابُ: العالم بمُعْضلاتِ الأمور.

٨٤ - وقالَ الحجَّاجُ بنُ يُوسُفَ

أنساب الأشراف ١٣: ٣٦٦

«عِلْجٌ[١] تُوارِيهِ[٢] أخْصَاصُ[٣] البَصْرَةِ، أخْطَبُ النَّاسِ إذا شَاءَ، وإذا شاءَ سَكَتَ[٤]».

٨٥ - وقالَ الحجَّاجُ بنُ يُوسُفَ

أنساب الأشراف ١٣: ٣٩١

«إنَّ بَيْنَ أخْصَاصِ البَصْرةِ عِلْجاً له لَخَطابةٌ وَبَيانٌ، وما يُبالي[٥] ما قَال مما جَرَى على لسانِهِ. واللهِ لَهمَمْتُ[٦] أنْ أسْقِيَ الأرْضَ من دَمِهِ[٧] »!!

٨٦ - وقالَ الحجَّاجُ بنُ يُوسُفَ

مجمع الأمثال ٢: ٤٤٩

«أوَفَرقاً خَيْرٌ من حُبٍّ[٨] »!

٨٧ - وقالَ الحجَّاجُ بنُ يُوسُفَ

أنساب الأشراف ١٣: ٤٠١

«ضَرْبٌ بِضَرْبٍ[٩]، وتَجْرَارٌ[١٠] بِتَجْرارٍ»!

---

(١) العِلْجُ: الرجلُ الشَّديدُ الغليظُ. وقيل: هو كلُّ ذي لِحْيةٍ.

(٢) تُواريه: تُخفيه وتَستُرهُ.

(٣) الأخصاص: جمع خُصٍّ، وهو بيتٌ من شَجَرٍ أوْ قَصَبٍ.

(٤) يَعْني الحسنَ البصريَّ.

(٥) يقال: ما باليْتُهُ وما باليتُ به، أي لم أكْتَرِثْ به.

(٦) همَّ بالشيء: نَواهُ وأرادَهُ وعَزَمَ عليه.

(٧) يعني الحَسَنَ البَصْريَّ.

(٨) قال الميداني: يُضْرَبُ في موضع قولهم: «رَهْبُوتٌ خَيْرٌ من رَحَمُوت»، أي لأنْ يُفْرَق منك فَرقاً خيرٌ من أنْ تُحَبَّ. (مجمع الأمثال ٢: ٤٤٩). وقال ابن منظور: فَرِقَ منه بالكسر فرقاً: جَزِعَ، وحكَى سِيبَوَيْهِ فَرِقَهُ على حذف من، قال حينَ مَثَّلَ نَصْبَ قولهم: «أوَفَرقاً خيراً من حبٍّ»، أي أوَ أفْرَقُكَ فرقاً. (اللسان: فرق).

(٩) قال الجاحظُ ذلك القولَ لمَّا ضَرَبَ أبا عثمانَ بنَ عبدِ الله بنِ خالد بنِ أسيد بنِ أبي العيصِ بن أمية، وأمَرَ به فَسُحِبَ،وذلك لأن عبدَ الله بنَ خالدٍ وَلِيَ الطَّائفَ، فَفَعَلَ مثل ذلك برجلٍ من ثقيفٍ. (أنساب الأشراف ١٣: ٤٠١).

(١٠) التَّجرار: الجَرُّ، وهو الجَذْب والسَّحْب.

٨٨ - وقالَ الحجَّاجُ بنُ يُوسُفَ

البيان والتبيين ١: ٢٨٩، ٢٩٦، ٣: ٤٣

ومجمع الأمثال ٣: ١٠٠

واللسان: حرد، وصمغ، وقلع

«واللهِ(١) لأَقْلَعَنَّكَ(٢) قَلْعَ الصَّمْغَةِ(٣)، ولأَعْصِبَنَّكَ(٤) عَصْبَ السَّلمةِ(٥)، ولأُجَرِّدَنَّكَ تجْرِيدَ الضَّبِّ(٦)»!!

٨٩ - وقالَ الحجَّاجُ بنُ يُوسُفَ

أنساب الأشراف ١٣: ٣٦٧

«أنا قاتلُ العَبادِلَةِ: عبدِ اللهِ بن الزُّبَيْرِ، وعبدِ اللهِ بن مطيعٍ، وعبدِ اللهِ بنِ صَفْوانَ، وعبدِ اللهِ بن الجارودِ، وعبدِ اللهِ بنِ حكيمٍ، وعبدِ اللهِ بن أنسٍ».

٩٠ - وقالَ الحجَّاجُ بنُ يُوسُفَ

البيان والتبيين ١: ٢١٧

«لَيْتَ اللهَ إذْ خَلَقَنَا للآخرةِ كَفانَا(٧) أمْرَ الدُّنيا، فَرَفَعَ(٨) عَنَّا الهَمَّ بالمأكلِ والمَشْرَبِ والمَلْبَسِ، أو لَيْتَهُ إذ وَقَعْنَا في هذه الدَّارِ كفانَا أمرَ الآخرةِ، فرَفَعَ عنا الاهْتِمامَ بما يُنْجي من عَذَابِهِ»!

(١) يعني أنسَ بن مالكٍ الأنصاريَّ خادمَ رسول الله ﷺ .

(٢) قلع الشيءَ: انْتَزَعَهُ من أصْله. والمراد لأستأصلنَّك كما يَستأصلُ الصَّمغةَ قالِعُها مِن الشجرة، والصَّمْغُ إذا قُلِعَ انْقَلَعَ كلُّهُ من الشجرة، ولم يَبْقَ له أثرٌ، وربما أخذ معه بعضَ لحائها.

(٣) الصَّمْغَة: واحدةُ الصَّمْغ، وهو ما يَنْضَحُهُ الشجرُ ويسيلُ منها.

(٤) عَصَبَ الشجرةَ: ضَمَّ ما تَفرَّقَ منها بحَبْلٍ، ثم خَبَطَها لِيَسْقُطَ ورَقُها.

(٥) السَّلمةُ: شجرةٌ من العضاه ذاتُ شَوْكٍ، وورقها القرظُ الذي يُدْبَغُ به الأدَمُ، ويَعْسُرُ حَرْطُ وَرَقِها لكثرة شوكها، فَتُعْصَبُ أغصانُها بأنْ تُجْمَعَ ويُشَدَّ بعضُها إلى بعضٍ شداً شديداً، ثم يَهْصُرُها الخابطُ إليه، ويَخْبِطُها بعصاهُ، فيتناثرُ ورقُها للماشيةِ أو من أرادَ جَمْعَهُ.

(٦) أي لأَسْلَخَنَّكَ سَلْخَ الضَّبِّ، لأنَّه إذا شُوِيَ جُرِّدَ من جِلْدِهِ.

(٧) كَفَاهُ الأمْرَ: قامَ فيه مقامَهُ وأغْنَى عنه.

(٨) رَفَعَ عنه الشيء: وَضَعَهُ وحَطَّهُ وأنْزَلَهُ. ورفَعَ عنه الهمَّ: أزَالَهُ عنه.

٩١ - وقالَ الحجَّاجُ بنُ يُوسُفَ

رسائل الجاحظ ٢: ٤٠

«حاجبُ الرَّجُلِ وَجْهُهُ، وكاتِبُهُ كُلُّهُ»!

٩٢ - وقالَ الحجَّاجُ بنُ يُوسُفَ

عيون الأخبار ١: ٢٢٢

وأنساب الأشراف ١٣: ٤٠٨

«لَمَّا تَبَوَّأتِ[١] الأُمُورُ مَنَازِلَها قالتِ الطَّاعةُ: أنْزِلُ الشَّامَ، قالَ الطَّاعونُ: وأنا معكِ، وقال النِّفَاقُ[٢]: أنْزِلُ العراقِ، قالتِ النِّعْمةُ وأنا معكَ، وقالتِ الصِّحَّةُ: أنَزِلُ الباديةَ، قالتِ الشِّقْوةُ[٣]: وأنا مَعكِ»!!

٩٣ - وقالَ الحجَّاجُ بنُ يُوسُفَ

عيون الأخبار ١: ٢٢٠

والعقد ٦: ٢٤٩

«الكُوفةُ بِكْرٌ حَسْناءُ، والبَصْرةُ عَجُوزٌ بَخْراءُ[٤] أُوتِيَتْ من كلِّ حَلْيٍ وزِينَةٍ»!

٩٤ - وقالَ الحجَّاجُ بنُ يُوسُفَ

أنساب الأشراف ١٣: ٤٢٢

«لا عَيْبَ فيها عَلِمْتُهُ إلاَّ ما نَصِيرُ إليه من المَوْتِ، مع أنها لَيْستْ لنا بِبَلدٍ، ولا لمن نَتْرُكُ من الوَلَدِ[٥]»!

---

(١) تَبَوَّأ المكانَ: نَزَله وحَلَّه وسكَنَهُ.

(٢) النفاق: الرِّياء، وهو أن يُظْهِرَ الرجلُ خِلافَ ما يُبْطِنُ.

(٣) الشِّقْوة: الشِّدة والعُسْرةُ، وهي ضد السعادة.

(٤) البَخْراء: المُنْتِنَة.

(٥) يريدُ واسطاً لَمَّا بناها.

٩٥ – وقال الحجَّاجُ بنُ يُوسُفَ

أنساب الأشراف ١٣: ٣٧٧

«أوَّلُهما للمُشْرِكينَ، وآخِرُهما للمُنَافِقينَ[١] »!

٩٦ – وقالَ الحجَّاجُ بنُ يُوسُفَ

مجمع الأمثال ٢: ٩٩

«أسَعْدٌ أم سُعَيْدٌ[٢] »!

٩٧ – وقالَ الحجَّاجُ بنُ يُوسُفَ

عيون الأخبار ٤: ٣٠

«لا يَحْسُنُ نَحْرُ المرأةِ حتَّى يَعْظُمَ ثَدْيَاهَا»!

٩٨ – وقالَ الحجَّاجُ بنُ يُوسُفَ

عيون الأخبار ٤: ٨٠

«ما تَرَوْنِي إلاَّ شَيْطاناً! واللهِ لَرُبَّما قَبَّلْتُ أخْمَصَ[٣] إحْداهُنَّ»!!

٩٩ – وقالَ الحجَّاجُ بنُ يُوسُفَ

أنساب الأشراف ١٣: ٣٩٧

«البَليغُ مَنْ سَهُلَ لَفْظُهُ، وحَسُنَتْ بَدِيهَتُهُ[٤] ».

---

(١) يعني دِجْلَة والفُرات.

(٢) أي أحَسْنَاءُ أم شَوْهاءُ. جعلَ التكبيرَ مَثلاً للحُسْنِ، والتَّصْغيرَ مثلاً للقُبْح. (مجمع الأمثال ٢: ٩٩).

(٣) الأخمَصُ: باطنُ القَدَمِ وما رقَّ من أسْفلها وتَجافَى عن الأرض.

(٤) البديهة: أوَّلُ كلِّ شيءٍ وما يَفْجأ منه. وفلانٌ صاحبُ بديهةٍ: يُصيبُ الرأيَ في أوَّلِ ما يُفاجأُ به.

أقْوالٌ مأثورةٌ لِقُتَيْبَةَ بنِ مُسْلِمٍ الباهليِّ

١٠٠ – قالَ قُتَيبةُ بنُ مُسْلِمٍ

أنساب الأشراف ١٣: ٢٣٨

«لا تَكْمُلُ مُروءةٌ مع اتِّباعِ الهَوَى، فإنَّ الهَوَى[١] كَمِينٌ[٢] غيرُ مأمونٍ[٣] ».

١٠١ – وقالَ قُتَيبةُ بنُ مُسْلِمٍ

أنساب الأشراف ١٣: ٢٣٥

«البِرُّ[٤] الوَصُولُ[٥] مَنْ لم يَجْعَلْ لِلْبَعيدِ حَظَّ القَريبِ، ولم يَصِلْ رِحماً بِقَطِيعةِ[٦] أخرى».

١٠٢ – وقالَ قُتَيبةُ بنُ مُسْلِمٍ

أنساب الأشراف ١٣: ٢٣٥

«الدُّنيا بِحَذَافِيرِها[٧] الخَفْضُ[٨] والدَّعةُ[٩] ».

---

(١) الهَوَى: هوَى النَّفْس، أي إرادَتُها ورَغبَتُها وشَهْوَتُها.

(٢) الكمينُ في الحرب: القوم الذين يكمنون، أي يَسْتترونَ ويَستَخْفُونَ. والكمين: الدَّغَلُ، أي الفساد، يقال: هـذا أمرٌ فيه كمينٌ، أي فيه دَغَلٌ لا يُفْطنُ له.

(٣) وينسب هذا القول إلى سَلْم بن قتيبةَ. (أنساب الأشراف ١٣: ٢٣٨).

(٤) البَرُّ: الخَيِّرُ الصالح.

(٥) الوَصُول: الذي يَصِلُ رحمَهُ، أي يُحْسِنُ إلى أقاربه، ويعطف عليهم، ويرفق بهم، ويَرْعَى أحوالهم.

(٦) قَطَعَ رحمه: عَقَّها و لم يَصِلْهَا.

(٧) الحذافير: جمع حُذْفورٍ وحِذفارٍ، وهو أعْلَى الشيءِ وناصيَتُهُ. يقال: أخذه بحذافيره، أي بجميعـه، أي لم يـترك منه شيئاً، ويقال: أعطاهُ الدنيا بحذافيرها، أي بأسْرها.

(٨) الخَفْضُ: الخِصْبُ واللِّين والعَيْش الطَّيبُ.

(٩) الدَّعة: الخَفْضُ في العيش والراحة، أي الغنى والرفاهية والهدوء.

١٠٣ - وقالَ قُتَيبةُ بنُ مُسْلمٍ

أنساب الأشراف ١٣: ٢٣٨

«الصَّبْرُ على كِتْمانِ السِّرِّ أيْسَرُ من النَّدامةِ[١] على إفشائِهِ[٢] »!

١٠٤ - وقالَ قُتَيبةُ بنُ مُسْلمٍ

أنساب الأشراف ١٣: ٢٣٥

«المِراءُ[٣] من دَوَاعي[٤] الشَّنآن[٥] ».

١٠٥ - وقالَ قُتَيبةُ بنُ مُسْلمٍ

أنساب الأشراف ١٣: ٢٣٤

«المُعَاتَبَةُ[٦] رائدُ[٧] العوفِ[٨] ومُقَدِّمَتُهُ[٩] ».

١٠٦ - وقالَ قُتَيبةُ بنُ مُسْلمٍ:

أنساب الأشراف ١٣: ٢٣٤

«اعْتِذارٌ[١٠] مَع مَنْعٍ أجْمَلُ من وَعْدٍ[١١] مَمْطُولٍ[١٢] ».

---

(١) الندامة: الأسَفُ والحُزن واللهفة.

(٢) وينسب هذا القول إلى سلم بن قتيبة. (أنساب الأشراف ١٣: ٢٣٨).

(٣) المِراء: الجِدال.

(٤) الدَّواعي: الأسباب.

(٥) الشَّنآن: البغض.

(٦) المعاتبة: اللُّوم.

(٧) الرائد ههنا: الرسول والنَّذير.

(٨) العَوْف: الحال آياً كان، وخصَّ بعضُهم به الشَّرَّ، وهو المراد ههنا.

(٩) وينسب هذا القول إلى سلم بن قتيبة. (أنساب الأشراف ١٣: ٢٣٤).

(١٠) الاعتذار: إبداء العذر.

(١١) الوعد: ما يُوعَدُ من خير أو عطاء أو مَعْرُوف.

(١٢) المَمْطُول: المُطَوَّل المُسَوَّف والمؤَجَّل المُؤَخَّرُ. وينسب هذا القول إلى سلم بن قتيبة. (أنساب الأشراف ١٣: ٢٣٤).

١٠٧ - وقالَ قُتَيبةُ بنُ مُسْلمٍ

أنساب الأشراف ١٣: ٢٣٤

«إنَّ مَنْ يَبْخَلُ بما يصيرُ إلى هذا لَبخيلٌ[١] »!

١٠٨ - وقالَ قُتَيبةُ بنُ مُسْلمٍ

أنساب الأشراف ١٣: ٢٣٦

«ما من رَجُلٍ إلاَّ وأنا أقْدِرُ على مُكَافأتِهِ إلاَّ رَجُلٌ خَرَجَ من بَيْتِهِ يَخُوضُ[٢] أقْطارَ[٣] البصْرةِ حَتَّى أتاني في مَنْزلي، فآنَسَني[٤] بحَديثِهِ[٥] ».

١٠٩ - وقالَ قُتَيبةُ بنُ مُسْلمٍ

أنساب الأشراف ١٣: ٢٣٤

«أرْبعةٌ مُتَعَرِّضُون لِلْهَوانِ[٦] والاسْتخفافِ[٧]: طَالِب الفَضْلِ[٨] من اللِّئامِ[٩]، والمُفْرِطُ[١٠] في الدَّالةِ[١١] على السُّلطانِ، والجالسُ في غير مَوْضِعه الذي يُؤَهَّلُ[١٢] لـه، والمُقْبِلُ على قَوْمٍ بحديثٍ وهم غيرُ مُسْتَمِعينَ له».

---

(١) مَرَّ قتيبةُ بنُ مسلمٍ على عَذِرةٍ أي غائطٍ وسَلْحٍ فامْسَكَ أنْفَهُ، وقال ذلك القول. (أنساب الأشراف ١٣: ٢٣٤).

(٢) خاضَ: مَشَى وقَطَعَ.

(٣) الأقطار: جمع قطْرٍ، وهو النَّاحِيَةُ.

(٤) آنَسَهُ: سَرَّه وأفْرَحَهُ.

(٥) وينسب هذا القولُ إلى سُلْم بنِ قتيبَة. (أنساب الأشراف ١٣: ٢٣٦).

(٦) الهَوان: الذُّلُّ والضَّعْفُ.

(٧) الاسْتخفاف: الاستهانة.

(٨) الفَضْلُ: الخير والمَعْرُوف والإحسان.

(٩) اللئام: جمعُ لئيمٍ، وهو الدَّنيء الأصْلِ الشَّحيحُ النَّفْسِ.

(١٠) المفرط: المُسْرِف.

(١١) الدَّالة ممن يُدِلُّ على مَنْ له عِنْدَهُ منـزلةٌ: شِبْهُ جَراءةٍ منه، يقال: فلانٌ يُدِلُّ عليك بصحبته، أي يَجْترئ عليك كما تُدِلُّ الشَّابةُ على الشيخ الكبير بجمالها.

(١٢) يُؤَهَّلُ له: أي الذي هو أهْلٌ له، أي حليقٌ به.

١١٠ - وقالَ قُتَيبةُ بنُ مُسْلمٍ

بهجة المجالس ٢: ٤٥٧

«الخَطَأُ مع الجماعةِ خَيْرٌ من الصَّوابِ مع الفُرْقَةِ، وإنْ كانتِ الجماعةُ لا تُخْطِئ، والفُرْقَةُ لا تُصِيب».

١١١ - وقالَ قُتَيبةُ بنُ مُسْلمٍ

أنساب الأشراف ١٣: ٢٣٥

«إنَّ رَأيكَ لا يَتَّسِعُ لكلِّ شيءٍ، فَفَرِّغْهُ[١] لِلْمُهِمِّ، وإنَّ مالكَ لا يُغْنِي النَّاسَ كلَّهم، فاخْصُصْ[٢] به أهْلَ الحقِّ».

١١٢ - وقالَ قُتَيبةُ بنُ مُسْلمٍ

بهجة المجالس ٢: ٤٥٧

«مَنْ أعْجِبَ[٣] برَأيِهِ لم يُشَاوِرْ كَفِيًّا[٤]، ولم يُواتِ[٥] نَصيحاً[٦] ».

١١٣ - وقالَ قُتَيبةُ بنُ مُسْلمٍ

أنساب الأشراف ١٣: ٢٣٥

«مَنْ أرادَ[٧] نَفْسَهُ على أكْثَرَ مِمَّا عندَهُ من عِلْمٍ ومَنْطِقٍ افْتَضَحَ[٨] ».

---

(١) فَرَّغَهُ للأمر: قَصَرَهُ عليه وَجَرَّدَهُ له، أو خَلاَّه له وأفرَدَهُ به.

(٢) خَصَّه بالشيء: أفْرَدَهُ به دون غيره.

(٣) أعْجَب برأيه: فُتِنَ به وزَهَا واحتال.

(٤) الكَفِيُّ: الذي يَقُومُ بالأمْرِ ويُعْنى فيه.

(٥) وَاتاهُ على الأمرِ: طَاوَعه.

(٦) النَّصيح: النَّاصح، وهو الذي يريدُ الخَيْرَ لِلْمَنْصُوحِ له.

(٧) أرادَهُ على الشيء: حَمَلَهُ عليه وأغْرَاهُ به.

(٨) افْتَضَحَ الرجلُ: ركب أمْراً سَيِّئاً فاشْتُهِرَ به، أو ظهر عَيْبُهُ وانكشفت مَساوِئُهُ.

١١٤ - وقالَ قُتَيبةُ بنُ مُسْلمٍ

أنساب الأشراف ١٣: ٣٩٨

وبهجة المجالس ١: ٣٩٩

«لقد لُكْتَ[١] مُضْغَةً[٢] طالَمَا لَفَظَها[٣] الكِرَامُ[٤] »!!

١١٥ - وقالَ قُتَيبةُ بنُ مُسْلمٍ

بهجة المجالس ٢: ٤٨٦

«لا يَدْعُوَنَّكَ أمْرٌ تَخلَّصْتَ منه إلى الدُّخولِ فيما لعلَّكَ لا تَتَخلَّصُ منه[٥] »!

(١) لاك الشيءَ: أدارَهُ في فَمِهِ وعَلَكَهُ ومَضَغَهُ.

(٢) المُضْغَة: القطعةُ من اللحم وغيره.

(٣) لفظ الشيء: رَمَى به من فمه.

(٤) اغتابَ رجلٌ رجلاً عند الحجاج وقتيبةُ حاضرٌ، فلمَّا خرَجَا قالَ له قتيبةُ ذلك القول. (أنساب الأشراف ١٣: ٣٩٨).

(٥) ويُنْسَبُ هذا القول إلى سلم بن قتيبة. (البيان والتبيين ٢: ٧٢، وعيون الأخبار ٣: ١٠١).

(٣)
أقْوَالٌ مأثورةٌ للأحْنَفِ بنِ قَيْسٍ وخالدِ بنِ صَفْوَانَ

أقْوالٌ مأثورةٌ للأحْنَفِ بنِ قَيْسٍ التّميميِّ

١ – قالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

تهذيب تاريخ ابن عساكر ٧: ٢٢

«المُرُوءَةُ[١] التُّقَى والاحْتِمالُ».

٢ – وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

تهذيب تاريخ ابن عساكر ٧: ٢٢
وسير أعلام النبلاء ٤: ٩٣

«المُرُوءةُ كِتْمَانُ السِّرِّ، والتَّباعُدُ من الشَّرِّ».

٣ – وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

تهذيب تاريخ ابن عساكر ٧: ٢٢

«المُروءةُ الحَزْمُ[٢] مع العَقْلِ، ولا يُصْلِحُ المروءةَ إلاَّ التَّواضُعُ[٣]».

٤ – وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

البيان والتبيين ٢: ١٤٣
وعيون الأخبار ١: ٢٩٥
والعقد ٢: ٢٩٢
وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٧: ٢٢
واللسان: مرأ

«المُرُوءةُ العِفَّةُ[٤] والحِرْفَةُ[٥]».

---

(١) المُرُوءَةُ: كمالُ الرُّجُولِيَّةِ والإنسانية.
(٢) الحَزْمُ: ضَبْطُ الأمرِ والأخْذ فيه بالقُوَّةِ.
(٣) التَّواضع: التَّذلُّل والتَّطامُنُ والخُشُوع والخُضُوع.
(٤) العِفَّةُ: الكَفُّ عمَّا لا يَحِلُّ ولا يَحْمُلُ من المَحارِمِ والأطماع الدَّنِيَّةِ.
(٥) الحِرْفَةُ: الاسم من الاحْتِراف، أي الاكتسابِ والعَمَلِ.

٥ – وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

تهذيب تاريخ ابن عساكر ٧: ٢٢

«السَّخاءُ[١] من المُرُوءة».

٦ – وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

أنساب الأشراف ١٢: ٣٢٤

«إنَّ المُروءةَ لا تُسْتطاعُ إنْ لم يَكُنْ مَالُها فاضِلاً[٢] ».

٧ – وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

أنساب الأشراف ١٢: ٣٣٦

وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٥: ٤٥٣

«أنْضَيْنَا[٣] النِّعَالَ إلى زَيْدِ بنِ جُلْبَةَ[٤] نَتعلَّمُ المُروءَةَ».

٨ – وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

عيون الأخبار ٢: ٢٦

«اثْنَانِ لا يَجْتَمِعانِ أبداً: الكَذِبُ والمُروءَةُ».

٩ – وقالَ الأحْنَفُ بن قيسٍ

البيان والتبيين ٢: ١٦١

والعقد ٢: ٢٩٢

وبهجة المجالس ٢: ٦٤٤

«لا مُروءَةَ لِكَذُوبٍ، ولا سُؤْدُدَ[٥] لِبَخيلٍ، ولا وَرَعَ[٦] لِسيِّئِ الخُلُقِ».

---

(١) السخاء: الجود.

(٢) يقال: مالُ فلان فاضلٌ، أي كثير يَفْضُلُ عن القُوتِ.

(٣) أنضَى نَعْلَه: أخْلَقَهُ وأبْلاَهُ وخَرَّقَهُ.

(٤) كان زيد بن جُلْبَةَ بن مرداسٍ السَّعْدِيُّ البصريُّ أحَد الفصحاء الوافدينَ على معاوية بن أبي سفيان، وكان أوَّل مَنْ تولَّى الشرطة لعبد الله بن عامر، وكان شريفاً في الإسلام. (تهذيب تاريخ ابن عساكر ٥: ٤٥٣).

(٥) السُّودَدُ: الشرف، بغير همز وبفتح الدال، وقد يهمزُ وتُضَمُّ الدَّال، فيقال: السُّؤْدُدُ، وهي لغة طيئ. وتميمٌ تُحَقِّقُ الهَمْزَ ولا تُخَفِّفُهُ.

(٦) الوَرَع في الأصل: الكفُّ عن المحارِمِ والتَّحَرُّج منها، ثم استُعِيرَ للكفِّ عن المُباح والحلال.

١٠ – وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

عيون الأخبار ٢: ١١
وأنساب الأشراف ١٢: ٣٢٤

«لا صَدِيقَ لِمَلُولٍ[١]، ولا وَفَاءَ لِكَذُوبٍ، ولا راحةَ لِحَسُودٍ، ولا مُرُوءَةَ لبخيلٍ، ولا سُؤْدُدَ لِسَيِّئِ الخُلُقِ».

١١ – وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

أمالي القالي ١: ٢٣١
وذيل الأمالي والنوادر ص: ٢١٢
وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٧: ٢٢

«الكَذُوبُ لا حِيلَةَ له، والحَسُودُ لا رَاحةَ له، والبَخيلُ لا مُروءةَ له، والمَلُولُ لا وَفَاءَ له، ولا يَسُودُ سَيِّئُ الأخلاقِ، ومن المُرُوءةِ إذا كان الرَّجُلُ بخيلاً أنْ يكتمَ ذلك ويَتجَمَّل[٢] ».

١٢ – وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

أنساب الأشراف ١٢: ٣٢١
ومجمع الأمثال ١: ٣٩١

«السُّؤْدُدُ كَرَمُ الأخْلاَقِ، وحُسْنُ الفَعالِ».

١٣ – وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

البيان والتبيين ١: ١٧١
وعيون الأخبار ١: ٢٢٩
وأنساب الأشراف ١٢: ٣٢٧
والعقد ٢: ٢٨٩

«السُّؤْدُدُ مَع السَّوَادِ[٣] ».

---

(١) رجلٌ مَلُولٌ: يَمَلُّ إخوانَه سريعاً ويُعْرِضُ عنهم.

(٢) تجمَّل: تَكَلَّفَ الجميلَ.

(٣) قال ابنُ قتيبة: «يريدُ أنه يكونُ سَيِّداً مَنْ آتَتْهُ السيادةُ في حَداثَتِهِ وسَوادِ رأسِهِ ولِحْيَتِهِ. وقد يُذْهَبُ بمعناه إلى سَوادِ الناسِ وعَامَّتهم، يُرادُ أنَّ السُّؤدَدَ يكون بتَسْويد العَامَّة». (عيون الأخبار ١: ٢٢٩). وقال البلاذري: «أي مع الشباب». (أنساب الأشراف ١٢: ٣٢٧). وقال ابن عبد ربه: «هذا المعنى يَحْتَمِلُ وَجْهَيْن من التفسير، أحدُهما أن يكون أراد بالسَّواد سوادَ الشَّعْرِ، يقول: من لم يَسُدْ مع الحداثة لم يسدْ مع الشيخوخة. والوجه الآخر أن يكون أراد بالسَّواد سَوادَ الناس ودهماءهم، يقول: من لم يَطِرْ له اسمٌ على ألسنةِ العامّةِ بالسُّودد لم يَنْفَعْهُ ما طار له في الخاصَّةِ». (العقد ٢: ٢٨٩).

١٤ – وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

تهذيب تاريخ ابن عساكر ٧: ٢٤

«مِنَ السُّؤْدُدِ الصَّبْرُ على الذُّلّ، وكَفَى بالحِلْمِ ناصِراً».

١٥ – وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

تهذيب تاريخ ابن عساكر ٧: ٢٠

«مَنْ كان فيه أرْبَعُ خِصالٍ سادَ قَوْمَهُ غيرَ مُدافَعٍ: مَنْ كان لـه دِيـنٌ يَحْجُـزُه[١]، وحَسَبٌ[٢] يَصُونُهُ[٣]، وعقلٌ يُرْشِدهُ، وحَياءٌ يَمْنَعُه[٤] ».

١٦ – وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

أنساب الأشراف ١٢: ٣١٤، ٣٣٩

وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٧: ٢٢

وبهجة المجالس ٢: ٦٠٣

«السَّيِّدُ الذَّلِيلُ[٥] في عِرْضِهِ[٦]، الأحْمَقُ[٧] في مالِهِ، المُطَّـرِحُ[٨] لِحقْـدِهِ، المُعِـينُ لِعَشِيرَتِهِ».

---

(١) حَجَزه: مَنَعه.

(٢) الحَسَبُ: الشرف والمجد، ولا يكونان إلاّ بالآباء، يقال: رجلٌ شريفٌ، ورجل ماجدٌ: له آبـاءٌ متقدِّمـون في الشرف، وهو ما يَعُدُّه الرجل من مفاخر آبائه، مثل الشجاعة والجود وحسنِ الخُلُق والوفاء.

(٣) صانَهُ: حفظه.

(٤) مَنَعهُ: أمسكه عن فِعْل القبيح.

(٥) الذليل: اللَّيِّنُ اللَّطيف الرقيق، لا المَهين الضَّعِيفُ الخامِلُ.

(٦) العِرْض: النفس.

(٧) الأحمق: قليل العقل.

(٨) اطَّرَح حقدَهُ: أبْعَدَه ونَحّاه، أي تَخَلَّصَ منه و لم يَخْضَعْ له.

١٧ – وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

أنساب الأشراف ١٢: ٣٢٧

وزهر الآداب ١: ٥٥

«السَّيِّدُ الذي إذا أقْبَلَ[١] هَابُوهُ[٢]، وإذا وَلَّى[٣] شَتَمُوهُ[٤] »!

١٨ – وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

العقد ١: ٩٥

ووفيات الأعيان ٢: ٥٠٥

«أكْرِمُوا سُفَهاءَكم[٥]، فإنَّهم يَكْفُونَكُمْ[٦] النَّارَ[٧] والعَارَ[٨]».

١٩ – وقالَ الأحْنَفُ بنُ قيسٍ

العقد ١: ٩٥

«ما قَلَّ سُفَهاءُ قَوْمٍ إلاَّ ذَلُّوا[٩]»!

---

(١) أقبل: جاء وحَضَر.

(٢) هابه: أجَلَّه وخافه.

(٣) ولّى: ذهب ومَضى.

(٤) شَتَمَهُ: سَبَّه وعَابَهُ وذَمَّهُ وتَنَقَّصَهُ.

(٥) السُّفهاء: جمع سفيهٍ، وهو الجاهل خفيفُ العقل.

(٦) كفاه الأمرَ: قامَ فيه مقامهُ وأغْنَى عنه.

(٧) النار: الشدَّة والكريهة والبأس والخوف.

(٨) العار: العَيْب والسُّبَّة والمَنْقَصَةُ والمَذَمَّة.

(٩) ذَلَّ: هان.

٢٠ - وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

نهاية الأرب ٦: ٥٨
والبيان والتبيين ٢: ٧٠؛ ٣: ٦٧
وأنساب الأشراف ١٢: ٣١٤

«إيَّاكَ وَحِمِيَّةَ[١] الأوْغَادِ[٢] ».

٢١ - وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

أنساب الأشراف ١٢: ٣٣٠

«خَيْلٌ ما تُدْرِكُ[٣] بالثَّأرِ»!!

٢٢ - وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

العقد ٢: ٤١٥

«إنَّ الحياءَ لمقدارٍ[٤] من المَقادِيرِ، فما زادَ عن ذلك فَسَمِّه بما أحْبَبْتَ».

٢٣ - وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

العقد ١: ٩٥

«لأنْ يُطيعَني سُفَهاءُ[٥] قَوْمي أحَبُّ إليَّ من أنْ يُطِيعَني حُلَماؤهم»!

---

(١) الحَمِيَّة: الغَضَبُ والأَنَفَةُ والغَيْرَةُ.

(٢) الأوْغاد: جمع وَغْدٍ، وهو الخفيفُ الأحْمَقُ، الضَّعيف العَقْلِ، الرَّذْلُ الدَّنِيء. قال النويري: «قيل: وما هي؟ قال: يَرَوْنَ العَفْوَ مَغْرَماً، والتَّحَمُّلَ مَغْنَماً». (نهاية الأرب ٦: ٥٨). المَغْرَمُ: الخُسْرَانُ. والتَّحَمُّلُ: الخيانة، يقال: حَمَلَ الأمانةَ، أي خَانَها وتَرَكَ أداءَها. والمَغْنَمُ: المَكْسَبُ. وقال الجاحظ: «قيلَ: وما هي؟ قال: أنْ يَعُدُّوا الحِلْمَ ذُلاً، والتَّوَاهُبَ فيما بينهم ضَيْماً». (البيان والتبيين ٢: ٧٠، ٣: ٦٧، وانظر أنساب الأشراف ١٢: ٣١٤). التَّوَاهُبَ: أنْ يَهَبَ النَّاسُ بَعْضُهم لِبَعْضٍ. قال ابن منظور: «يعني أنهم لا يَهَبُونَ مُكْرَهين». (اللسان: وهب). وفي المثل: «إيَّاكم وحَمِيَّةَ الأوْقاب». قال الميداني: «قال أبو عمرو: الأوقاب والأوْغاب: الضعفاء، ويقال الحَمْقَى، يقال: رجلٌ وَقْبٌ وَوَغْبٌ، قال: وهذا من كلام الأحنفِ بن قيسٍ لبني تميم وهو يوصيهم: تَبَاذَلُوا تَحَابُّوا، وتَهَادَوْا تذهَبِ الإحنُ والسَّخَائمُ، وإيَّاكم وحميَّةَ الأوقاب. وهذا كقَوْلِهم: أعوذُ باللهِ من غَلَبَةِ اللئامِ». (مجمع الأمثال ١: ١١١).

(٣) أدْرَكَ بالثأر: أخَذَ به.

(٤) المقدار: الحد.

(٥) السُّفَهاء: جمع سفيه، وهو الجاهلُ القليلُ العَقْلِ.

٢٤ - وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

أنساب الأشراف ١٢: ٣٢١

والكامل للمبرد ١: ١٢٧

ومجمع الأمثال ١: ٣٩١، ٣: ٣٤١

وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٧: ٢٠

ووفيات الأعيان ٢: ٥٠

وسير أعلام النبلاء ٤: ٩٢

«ثَلاثٌ ما أَقُولُهُنَّ إلاَّ لِيَعْتَبِرَ[١] مُعْتَبِرٌ[٢]: إنِّي لا آتِي السُّلْطانَ[٣] حَتَّى يُرْسِلَ إليَّ، ولا أَحْلِفُ[٤] جَليسي بغير ما أحْضُرُهُ به، ولا أُدْخِلُ نَفْسي في أمْرٍ لا أُدْخَلُ فيه[٥]».

٢٥ - وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

الكامل للمبرد ١: ٢٤٦

«ما شَاتَمْتُ رَجُلاً مذ كنتُ رَجُلاً، ولا زَحَمَتْ[٦] رُكْبَتايَ رُكْبَتَيْهِ، وإذا لم أَصِلْ[٧] مُجْتَدِيَّ[٨] حتَّى يَنْتِحَ[٩] جَبِينُهُ كما يَنْتِحُ الحَمِيتُ[١٠]، فَواللهِ ما وَصَلْتُهُ».

---

(١) اعتبر: اتَّعَظ، أي قَبِلَ المَوْعظةَ، وهي النُّصْحُ والتذكير بالعواقب.

(٢) المُعْتَبِر: المُستَدِلُّ بالشيء على الشيء.

(٣) السُّلْطان: الأمير والوالي.

(٤) حَلَفَهُ بخير أو شرٍّ: ذَكَرَهُ به من غَيْرِ حَضْرَتِهِ، أي في غَيْبَته.

(٥) قال ابن عساكر: وفي لفظٍ: «ولا أُقِمْتُ عن مَجْلسٍ، ولا حُجِبْتُ عن بابٍ قَطُّ». قال الأصمعي: معناه لا أَجْلِسُ إلاَّ مجلساً أَعْلَمُ أني لا أُقامُ عن مِثْلِهِ، ولا أَقِفُ على باب أخافُ أن أُحْجَبَ عن صاحبه. (تهذيب تاريخ ابن عساكر ٧: ٢٠).

(٦) زَحَمَهُ: ضَايَقَهُ.

(٧) وَصَلَهُ: أعطاه مالاً.

(٨) المُجْتدي: طالب الفضْلِ والخَيْرِ.

(٩) نَتَحَ: رَشَحَ.

(١٠) الحَمِيتُ: الزِّقُّ.

٢٦ – وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

أنساب الأشراف ١٢: ٣٢٠
والكامل للمبرد ١: ٤٧
ومجمع الأمثال ١: ٣٩١
ووفيات الأعيان ٢: ٥٠١

«مَنْ كَثُرَ مِزَاحُهُ[١] ذَهَبَتْ[٢] مُروءَتُهُ، ومَنْ كَثُرَ ضَحِكُهُ ذَهَبَتْ هَيْبَتُهُ[٣]، ومَنْ أكْثَرَ مِنْ شيءٍ عُرِفَ به».

٢٧ – وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

البيان والتبيين ٢: ٥٦
وأنساب الأشراف ١٢: ٣٣٩
والعقد ١: ١٣٩
ونهجة المجالس ٢: ٤٣٩

«أسْرَعُ النَّاسِ إلى الفِتْنَةِ أقَلُّهم حَياءً من الفِرَارِ»!!

٢٨ – وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

تهذيب تاريخ ابن عساكر ٧: ٢٠
وسرح العيون ص: ١١١

«ما رُدِدْتُ عن حاجةٍ قَطُّ، لأني لا أطْلُبُ المُحَالَ[٤] »!

٢٩ – وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

أنساب الأشراف ١٢: ٣٢٩

«أخَذْتُ الحِلْمَ والصَّبْرَ عن عَمِيِّ المُتَشَمِّسِ بنِ معاويةَ، شَكَوْتُ إليه وَجَعاً فقال: يَابْنَ أخي، ذهبتْ عيني مُذْ[٥] أرْبَعُونَ سنةً، فما عُلِمَ بها، ولا ذكَرْتُها لأحدٍ»!

---

(١) المزاح: الدُّابة.
(٢) ذَهَبَتْ مُروءَته: ضاعَتْ وزَالَتْ.
(٣) الهَيْبَةُ: المَهابةُ، وهي الإجْلالُ والمخافة.
(٤) المُحالُ: المستحيل، أي ما لا يتحقق.
(٥) مُذْ أرْبَعُونَ سنةً: مُذْ ههنا اسمٌ، وهو مُبْتَدأٌ، وأرْبَعُونَ خَبَرٌ، وسنةً: تمييزٌ، قال ابن هشام: «مُنْذُ، ومُـذْ: لهمـا ثلاثُ حالاتٍ، ...، الثانيةُ أنْ يَلِيَهُما اسْمٌ مَرْفُوعٌ، نحو: مُذْ يومُ الخميسِ، ومنذُ يومانِ، فقالَ المـبرِّدُ وابـنُ السَّراجِ والفارسيُّ: مُبْتَدآن، وما بَعْدَهما خَبَرٌ». (مغني اللبيب ١: ٣٧٣).

٣٠ – وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

العقد ٢: ٢٧٩

«الحِلْمُ قَوْلٌ إنْ لم يَكُنْ[١] فِعْلٌ، وَصَمْتٌ إنْ ضَرَّ قَوْلٌ»!

٣١ – وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

بهجة المجالس ٢: ٦١٨

والعقد ٢: ٢٧٧

وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٧: ٢٠

ووفيات الأعيان ٢: ٥٠١

«الحِلْمُ هو الذُّلُّ والصَّبْرُ».

٣٢ – وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

عيون الأخبار ١: ٢٩١

وأنساب الأشراف ١٢: ٣١٤

ومجمع الأمثال ١: ٣٩١

«إنَّ النَّاسَ يَرَوْنَ الحِلْمَ ذُلاًّ»!

٣٣ – وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

أنساب الأشراف ١٢: ٣١٤

وعيون الأخبار ١: ٢٩١

ومجمع الأمثال ١: ٣٩٠

«ما أحِبُّ أنَّ لِي بِنَصِيبِي من الذُّلِّ حُمْرَ النَّعَمِ[٢] ودُهْمَها[٣] »!

---

(١) لم يكن: لم يُوجَدْ أو لم يَحْدُث، أو لم يَحْصُلْ.

(٢) حُمْرُ النَّعَم: خيرُ الإبل.

(٣) الدُّهْمُ: جمع أدْهَم، وهو البعيرُ الأسْوَدُ الذي اشتدت وُرْقَتُهُ لا يُخالِطُها شيءٌ من البياض. والوُرْقَةُ: سَوَادٌ في غُبْرَةٍ، والأوْرَقُ خيرُ الإبل لحماً، وأقلُّها شِدَّةً، على العَمل والسَّيْر، وليس بمحمودٍ عندهم في عمله وسيره. والعرب تقول: «قريشُ الإبلِ أُدْمُها وصُهْبُها». الآدم من الإبل: الأبيض، فإذا خالطته حمرةٌ فهو أصهب. يذهبون في ذلك إلى تفضيلها على سائر الإبل، وقد أوْضحُوا ذلك بقولهم: «خيرُ الإبلِ صُهْبُها وحُمْرُها»، فجعلوها خيرَ أنواع الإبل كما أنَّ قريشاً خيرُ الناس. (اللسان: أدم، حمر، صهب).

٣٤ – وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

أنساب الأشراف ١٢: ٣٣١، ٣٢١

«وَجَدْتُ بعضَ الذُّلِّ أبْقَى للأهْلِ والمَالِ[١]».

٣٥ – وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

بهجة المجالس ٢: ٦١٨
ووفيات الأعيان ٢: ٥٠١

«إنِّي لأَجِدُ[٢] ما تَجِدُونَ، ولكِنِّي صَبُورٌ».

٣٦ – وقالَ الأحْنَفُ بنُ قَيْسٍ

البيان والتبيين ٢: ٥٩
وعيون الأخبار ١: ٢٨٤
وأنساب الأشراف ١٢: ٣١٣
والعقد ٢: ٢٧٩
ومجمع الأمثال ١: ٣٩٠

«رُبَّ غَيْظٍ[٣] تَجرَّعْتُهُ[٤] مَخافَةَ ما هو أشَدُّ منه»!

٣٧ – وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

تهذيب تاريخ ابن عساكر ٧: ١٩
وسير أعلام النبلاء ٤: ٩٢

«ذَهَبَتْ عَيْني منذ[٥] ثلاثينَ سَنةً[٦]، فما ذَكَرْتُها لأحَدٍ»!

---

(١) في حديث ابن الزبير: «بعضُ الذُّلِّ أبْقَى للأهْل والمال». معناه أنَّ الرَّجُلَ إذا أصَابَتْهُ خُطَّة ضَيْم، يَنالُهُ فيها ذلٌّ، فَصَبَرَ عليها، كان أبْقَى له ولأهْلِهِ. فإذا لم يَصْبِرْ، ومر فيها طالباً لِلْعِزِّ، غرَّرَ بِنَفْسِهِ وأهْلِهِ ومَالِهِ، وربَّما كان ذلك سَبباً لهلاكه. (اللسان: ذلل).

(٢) وَجَدَ: غضب وسخط واغْتاظَ وحَنَقَ.

(٣) الغيظ: الغَضَبُ.

(٤) تَجَرَّعَ الغَيْظ: كَظَمَهُ وحَبَسَهُ، أو أمْسَكَهُ في نَفْسِهِ وصَبَرَ عليه، على المَثَلِ بَتَجَرُّعِ الماء، أي شُرْبِهِ.

(٥) مُنْذُ ثلاثينَ سنةً: مُنْذُ ههنا: حَرْفُ جَرٍّ، وثلاثينَ: مجرورٌ، وسنةً تَمْيِيزٌ، قال ابن هشام: «مُنْـذُ، ومُـذْ: لهمـا ثلاثُ حالات، إحْداها أنْ يَليَهما اسْمٌ مَجْرُورٌ، فقيلَ: هما اسْمان مُضافان، والصَّحيحُ أنَّهما حَرْفا جَرٍّ بمعنَـى «مِنْ» إنْ كانَ الزمانُ ماضياً، وبمعْنَى في» إنْ كان حاضراً، وبمعْنَى «مِنْ» و«إلى» جميعاً إنْ كان مَعْدوداً، نحو: ما رأيْتُهُ مُذْ يَوْمِ الخميسِ، أو مُذْ يَوْمِنا أو عامِنا، أو مُذْ ثلاثةِ أيّامٍ». (مغني اللبيب ١: ٣٧٢).

(٦) في سير أعلام النبلاء ٤: ٩٢: «من أربعينَ سنةً».

٣٨ – وقال الأحْنَفُ بنُ قَيْسٍ

العقد ٢: ٢٨٣
وعيون الأخبار ١: ٢٨٦
وبهجة المجالس ٢: ٦١٨
وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٧: ٢١
ووفيات الأعيان ٢: ٥٠١

«وَجَدْتُ الحِلْمَ أنصَرَ لي من الرِّجالِ»!

٣٩ – وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

أنساب الأشراف ١٢: ٣٣٤

«إنَّما الحِلْمُ عندَ الحُبَى[١]، فأمَّا في مجالسِ السُّلْطانِ فليسَ إلاَّ الانْتصارُ[٢] »!

٤٠ – وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

تهذيب تاريخ ابن عساكر ٧: ٢٠

«ليس فَضْلُ الحِلْمِ أنْ تُظْلَمَ حتَّى إذا قَدَرْتَ انْتَقَمْتَ[٣]، ولكنَّه إذا ظُلِمْتَ فَحَلُمْتَ، ثم قَدَرْتَ فَعَفَوْتَ[٤] »!

٤١ – وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

تهذيب تاريخ ابن عساكر ٧: ٢٠

«لا يُتَبَيَّنُ حِلْمُ الرَّجُلِ حتَّى يَغْضَبَ، إنَّ الحِلْمَ لا يكونُ إلاَّ عندَ الغَضَبِ».

٤٢ – وقالَ الأحْنَفُ بنُ قَيْسٍ

أمالي المرتضى ١: ٢٩٨

«لو كانَ حَلِيماً ما سَفِهَ[٥] الحَقَّ»!

---

(١) الحُبَى: جمع حبوة بكسر الحاء وضَمِّها، وهي الثوب الذي يُحْتَبَى به، أي يُشْتَمَلُ به. وقالَ ابن منظور: في حديث الأحنف، وقيلَ له: «أيْنَ الحِلْمُ؟ فقال: عندَ الحُبَى». أرادَ أنَّ الحلمَ يَحْسُنُ في السِّلْمِ لا في الحَرْبِ. (اللسان: حبا).

(٢) الانتصار: يعني التَّغَلُّبَ على الخَصْمِ وقَهْرَهُ.

(٣) انتقم منه: عاقبه.

(٤) عفا عنه: صفح.

(٥) سَفِهَ الحقَّ: جَهِلَهُ واستَخَفَّ به.

٤٣ - وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

أنساب الأشراف ١٢: ٣٣١

«أنا وشَقِيقٌ[١] مُسَنَّاةٌ[٢] بينَ هذينِ الحَيَّيْنِ[٣] »!

٤٤ - وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

طبقات ابن سعد ٧: ٩٥
والعقد ٢: ٢٧٧
وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٧: ٢٠
وسير أعلام النبلاء ٤: ٩٢
والإصابة ١: ١٠١
وتهذيب التهذيب ١: ١٩١

«لستُ بِحَليمٍ، ولكنّي أتَحالَمُ[٤] »!

٤٥ - وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

تهذيب تاريخ ابن عساكر ٧: ٢٥

«إيَّاكَ والغَضَبَ، فإنَّهُ مَمْحَقَةٌ[٥] لفؤادِ[٦] الحَليمِ».

٤٦ - وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

مجمع الأمثال ٣: ٤٦٢

«هاجَتْ[٧] زَبْراءُ[٨] »!!

---

(١) يعني شقيق بن نور السَّدوسيَّ، وكان رجلاً مُسِنًّا حَليماً ركيناً، أي وقوراً رزيناً، إنْ حَدَثَ حَدَثٌ كفَّ قومَهُ. (أنساب الأشراف ١٢: ٣٣١).

(٢) المُسَنَّاةُ: صفيرة، أي حاجز، تُبْنَى للسَّيْلِ لِتَرُدَّ الماء، فيها مفاتح للماء بقدر ما يحتاج إليه مما لا يَغْلِبُ.

(٣) يعني تميماً وبكراً.

(٤) تَحالَم: أرَى مِن نَفْسِهِ الحلمَ، أي الأناةَ والعقلَ، وليس به.

(٥) مَمْحقَة: مَهْلكَة، أي تَقْتُلُهُ وتُميتُهُ.

(٦) الفؤاد: القلب. يريدُ أنَّ الغَضَبَ يُطفئ تَوقُّدَ الحليمِ وتَوهُّجَهُ، ويَذْهَبُ بِفِطْنَتِهِ وكَيَاسَتِهِ.

(٧) هاج: اشْتَدَّ وثار.

(٨) زبراء: جارية الأحنف بن قيس. (أنساب الأشراف ١٢: ٣١٥). وقال الميداني: «أصْلُهُ أنه كان للأحْنَفِ بنِ قيسٍ خادمٌ سليطةٌ تسمَّى زبراء، وكانت إذا غضبت قال الأحنف: قد هاجتِ زبراء، فذهبت مثلاً في النَّاس، حتى يقال لكلِّ إنسانٍ إذا هاج غَضَبُهُ: قد هاج زَبْراءُهُ». (مجمع الأمثال ٣: ٤٦٢).

٤٧ – وقال الأحْنَفُ بنُ قَيْسٍ

أنساب الأشراف ١٢: ٣١٤

«إنَّ الكَلِمَ الصَّالِح[١] يَزِينُ صَاحِبَهُ في الدُّنيا، ويُلْقَى خَيْرُهُ في الآخرةِ، وإنَّ الكلـــم السَّيِّئَ شَيْنٌ[٢] عاجلٌ وشرٌّ آجلٌ».

٤٨ – وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

زهر الآداب ١: ٥٥
وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٧: ٢٢
وسير أعلام النبلاء ٤: ٩٣

«مَنْ تَسَرَّع إلى النَّاسِ بما يَكْرَهُونَ قالُوا فيه ما لا يَعْلَمُون».

٤٩ – وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

البيان والتبيين ٢: ٥٩
وعيون الأخبار ١: ٢٨٤
وأنساب الأشراف ١٢: ٣١٣
والعقد ٢: ٢٧٩
وزهر الآداب ١: ٥٥

«مَنْ لم يَصْبِرْ[٣] على كَلمةٍ سَمِعَ كَلمات»!

٥٠ – وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

طبقات ابن سعد ٧: ٩٥
وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٧: ٢٠

«لَيَمْنَعُني مِنْ كثيرٍ من الكَلامِ مَخَافَةُ الجَوَابِ».

٥١ – وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

أنساب الأشراف ١٢: ٣٣٠
وعيون الأخبار ١: ٢٨٥

«لشيءٍ ما قِيلَ: دَعِ الكَلامَ لِلْجَوابِ[٤] ».

---

(١) الصالح: الطَّيِّبُ.
(٢) الشَّيْن: العَيْبُ.
(٣) صَبَرَ: تَمَاسَكَ وحَبَسَ نَفْسَهُ عندَ الجزع والمُصِيبة.
(٤) يعني اسْكُتْ ولا تَتكلَّمْ خَشْيَة الرَّدِّ.

٥٢ – وقالَ الأحْنَفُ بنُ قَيْسٍ

البيان والتبيين ٢: ٥٩

«مَنْ كَثُرَ كَلامُهُ كَثُرَ سَقَطُهُ[١]، ومَنْ طَالَ صَمْتُهُ كَثُرَتْ سَلاَمَتُهُ».

٥٣ – وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

عيون الأخبار ١: ٣٣١

«حَتْفُ[٢] الرَّجُلِ مَخْبُوءٌ تَحْتَ لِسَانِهِ»!

٥٤ – وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

العقد ٢: ٤٢١، ١: ٣٣

وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٧: ٢٣

وسير أعلام النبلاء ٤: ٩٣

«رَأسُ الأدبِ المَنْطِقُ[٣]، ولا خَيْرَ في قَوْلٍ إلاَّ بِفِعْلٍ، ولا في مالٍ إلاَّ بِجُـــودٍ، ولا في صَدِيقٍ إلاَّ بوفاءٍ، ولا في فِقهٍ إلاَّ بِوَرَعٍ[٤]، ولا في صَدَقَةٍ إلاَّ بِنيَّةٍ[٥] ».

٥٥ – وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

أنساب الأشراف ١٢: ٣١٢

وبهجة المجالس ١: ٥٤

وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٧: ٢٣

«المَنْطِقُ أفْضَلُ، لأنَّ فَضْلَ الصَّمْتِ لا يَعْدُو[٦] صَاحِبَهُ، وفَضْلُ المَنْطِقِ يَنَالُ[٧] مَـــنْ سَمِعَهُ، وإنَّ مُلاقاةَ الرِّجالِ تَلْقِيحٌ لألْبَابِها[٨] ».

---

(١) سَقَطُ الكلامِ: رَدِيئُهُ، والسَّقَطُ في القَوْلِ: الخطأ.

(٢) الحَتْفُ: الموت.

(٣) المنطق: الكلام.

(٤) الوَرَعُ في الأصل: الكَفُّ عن المحارمِ والتَّحَرُّجُ منها، ثم استُعيرَ للكفِّ عن المُباحِ والحَلالِ.

(٥) النِّيَّةُ: القَصْدُ والاعتقادُ وعَمَلُ القلب.

(٦) عَدَا الشيءَ: تجاوَزَهُ وتَخَطَّاه.

(٧) نالَه: أدْرَكَهُ وأصابَهُ.

(٨) تَلْقِيحٌ لِألْبَابِها: أي يَزِيدُ في عُقُولِها، ويقال: جَرَّبَ الأمور فَلَقِّحَتْ عَقْلَهُ، والنَّظَرُ في العَواقِبِ تلقيحٌ للعُقُـــولِ، وفلانٌ مُلَقَّحٌ مُنَقَّحٌ: مُجَرَّبٌ مُهَذَّبٌ. (أساس البلاغة: لقح). وكُلُّهُ على المَثَلِ بالنَّاقةِ اللاَّقِحِ، أي الحَامِلِ.

٥٦ – وقالَ الأحْنَفُ بنُ قَيْسٍ

أنساب الأشراف ١٢: ٣١٢

«رُبَّ ناطقٍ هو أعْيى[١] مِنْ صَامتٍ»!!

٥٧ – وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

بهجة المجالس ١: ٧١

«البلاغةُ الإيجازُ في استِحْكَام[٢] الحُجَجِ، والوُقُوفُ عندَ ما يُكْتَفَى به[٣]».

٥٨ – وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

طبقات ابن سعد ٧: ٩٦

«قَدْ عَرَفْتُ من نَفْسي عَجَلَةً في أمُور ثلاثةٍ: في صَلاتي إذا حَضَرَتْ حتى أصَلِّيَها، وجنازتي إذا حَضَرَتْ حتى أُغَيِّبَها[٤] في حُفْرَتِها، وابنتي إذا خَطَبَها كفِيئُها[٥] حتى أُزَوِّجَهُ».

٥٩ – وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

أنساب الأشراف ١٢: ٣٤١

والبيان والتبيين ٢: ١٦١

«لأَنْ تَحَكَّكَ[٦] في بَيْتي أفْعَى وأنا أَراهَا أحَبُّ إليَّ من أنْ أرَى أيِّماً[٧] أرُدُّ عنها كُفْئاً[٨]».

---

(١) أعْيى: أحْصَرُ وأعْجَزُ، وهو أفْعَلُ تَفْضيل من العِيِّ، وهو الحَصْرُ وعَدَمُ القدرةِ على الكلام، والعجزُ عن الإبانة عمَّا في النفس.

(٢) استحكَمَ الشيءُ: صار مُحْكماً وثيقاً.

(٣) اكْتَفَى به: استَغْنَى به ولم يَحْتَجْ إلى غيره.

(٤) غَيَّبَهُ: دَفَنَهُ في قبره.

(٥) الكفيء: النَّظيرُ والمَثيلُ والمساوي.

(٦) تَحَكُّكُ: تَحُكُّ بَعْضَها بِبَعضٍ.

(٧) الأيم: التي لا زوجَ لها بكراً كانت أو ثَيِّباً، مُطَلَّقَةً كانت أو مُتوفًى عنها.

(٨) الكفء: النظيرُ والمثيل والمساوي.

٦٠ - وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

اللسان: كفأ

«لا أُقَاوِمُ[١] مَنْ لا كِفَاءَ[٢] له[٣] »!

٦١ - وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

أنساب الأشراف ١٢: ٣٣٤

وعيون الأخبار ١: ٢٨٥

«لو كَانَ مِثْلي أوْ دُوني لم أفْعَلْ هذا به[٤]، وحَلُمْتُ عَنْهُ»!

٦٢ - وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

أنساب الأشراف ١٢: ٣٤١

وعيون الأخبار ٣: ١٣٦

وبهجة المجالس ١: ٣٢١

«إنَّ مِثْلي لا يُؤْتَى إلاَّ في حاجةٍ تَنْكَؤُهُ[٥] وتَرْزَؤُهُ[٦] »!

٦٣ - وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

أنساب الأشراف ١٢: ٣٣٧

«لا آخُذُ على المَعْرُوفِ ثَمَناً»!

---

(١) قاوَمَهُ: ناهَضَه.

(٢) الكِفاءُ: النظيرُ والمَثيلُ.

(٣) يعني الشيطان.

(٤) يريد أنْ خصمه كان أكبرَ منه مكانةً، ولذلك تَصَدَّى له، وتطاول عليه، حتى لا يَلحَقَهُ الذلُّ والهَوانُ بالصَّبْرِ على كِبْرِهِ وعُجْبِهِ.

(٥) نكأ القَرْحَة: قَشَرها قبلَ أنْ تَبْرأ فَنَديَتْ وانْتكسَتْ. ونكأ العَدُوَّ: لغة في نكى، أي هزمه وغلبه، أو أصاب منه وأكثر فيه القَتْلَ والجرحَ.

(٦) رزأه ماله: أصاب من مالِهِ شيئاً ونَقَصَ منه.

٦٤ – وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

أمالي القالي ٢: ١٦٧

وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٧: ٢٢

«العَقْلُ خَيْرُ قرينٍ[١]، والأدَبُ خَيْرُ مِيراثٍ، والتَّوْفيقُ خَيْرُ قائدٍ».

٦٥ – وقالَ الأحْنَفُ بنُ قَيْسٍ

أنساب الأشراف ١٢: ٣٣٠

«خَيْرُ ما يُؤْتَى العَبْدُ غريزَةُ[٢] عَقْلٍ، فإنْ حُرِمَ ذلك فَطُولُ سُكوتٍ، فإنْ حُرِمَها فالمَوْتُ أسْتَرُ له»!

٦٦ – وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

البيان والتبيين ١: ٢١٣

«الكبيرُ أكْبَرُ النَّاسِ عَقْلاً، ولكنَّهُ أشْغَلُ قَلْباً[٣] ».

٦٧ – وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

أنساب الأشراف ١٢: ٣٣١

«لَحَدِيثُ العَاقِلِ أشْهَى إليَّ من رَئِيئَةٍ[٤] شِيبَتْ[٥] بِعَسَلةٍ مَاذِيَّةٍ[٦] ».

٦٨ – وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

أنساب الأشراف ١٢: ٣٣٠

«مَنْ قَلَّ فَهْمُهُ كانَ أكْثَرُ قَوْلِهِ وَعَمَلِهِ عليهِ لا لَهُ».

---

(١) القَرينُ: المُصَاحِبُ.

(٢) الغريزة: الطَّبيعة والقَريحَةُ.

(٣) أشْغَلُ قلباً: أكثَرُ هَمًّا وقَلَقاً.

(٤) الرَّئيئة: اللبنُ الحليبُ يُصَبُّ عليه اللَّبنُ الحامضُ فَيَرُوبُ من ساعته.

(٥) شِيبَتْ: خُلِطَتْ ومُزِجَتْ.

(٦) الماذية: السَّهلةُ اللَّيِّنَةُ.

٦٩ – وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

البيان والتبيين ٢: ٧٣

«الْزَمِ[١] الصِّحَّةَ يَلْزَمْكَ العَقْلُ».

٧٠ – وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

تهذيب تاريخ ابن عساكر ٧: ٢٥

«يَنْبغي للعاقِلِ أنْ يَتوَخَّى[٢] بالمَعْرُوفِ أهْلَ الوَفاءِ».

٧١ – وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

بهجة المجالس ٣: ١٣٧

وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٧: ٢٤

«لا يَنْبَغي لِلْمَرْءِ أنْ يَنْزِلَ بَلْدةً ليسَ فيها خَمْسَةُ أشياءَ: سُلْطانٌ قاهرٌ[٣]، وقاضٍ عادلٌ، وسُوقٌ قائمةٌ[٤]، وطبيبٌ عالِمٌ، ونَهْرٌ جارٍ».

٧٢ – وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

العقد ٢: ٢٤٥

«أنا للعاقلِ المُدْبِرِ[٥] أرْجَى منِّي للأحْمَقِ المُقْبِلِ[٦]».

---

(١) لزم الشيء: دَاوَم عليه و لم ينقطع عنه.

(٢) تَوَخى الأمر: يَمَّمَهُ وقَصَدَهُ وتوجَّهَ إليه.

(٣) سلطانٌ قاهرٌ: غالبٌ مُطاعٌ.

(٤) سُوقٌ قائمةٌ: نافقةٌ رائجةٌ.

(٥) المُدْبِرُ: المُوَلِّي.

(٦) المُقْبِلُ: الآتي.

٧٣ - وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

الكامل للمبرد ٢: ١٥٥

«إنِّي لأُجَالِسُ الأحْمقَ السَّاعةَ فأتَبيَّنُ ذلك في عَقْلي»!

٧٤ - وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

عيون الأخبار ١: ٧٨

«ما عُرِضَتِ النَّصَفَةُ[١] قَطُّ على أحَدٍ فَقَبِلَها إلاَّ دَخَلتْني له هَيْبَةٌ[٢]، ولا رَدَّهـــا إلاَّ احْتَسَبْتُها[٣] في عَقْلِهِ».

٧٥ - وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

مجمع الأمثال ٢: ٤٣٠

«لَيْسُ بني تَمِيمٍ[٤] أشْهَرُ من سَيِّدِ بَكْرِ بنِ وَائِلٍ»!

٧٦ - وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

بهجة المجالس ٢: ٦٢٦

«الجُودُ بَذْلُ القِرَى[٥]، وكَفُّ الأَذَى[٦] ».

---

(١) النَّصفَةُ: الاسم من الإنصاف، يقال: أنْصَفَ صاحبَهُ، أي أعطاه الحق.

(٢) الهَيْبَةُ: المهابة، أي الإجلال والمخافة.

(٣) في الأصل: «احتبأها». واحْتَسَبَ الأمرَ: عَدَّهُ وقَدَّرَهُ وظنه. واحْتَسَبَ على فلان: أنكرَ عليه قبيحَ فِعْله.

(٤) يعني لَيْسَ بني حِمَّانَ، وحِمَّانُ من تميم، واسْمُهُ عبدُ العُزَّى بن سعدِ بن زيد مناةَ، وسُمِّي حِمَّانَ لِسَوادِ شَـفَتَيْهِ. وزعموا أنَّ مالكَ بن مِسْمعٍ قال للأحْنَفِ بنِ قيسٍ هازلاً، وهو يفتخرُ بالربعيَّة على المُضَريَّة: لأَحْمَقُ بكرِ بـــنِ وائلٍ أشهرُ من سَيِّد بني تميم! يعني بالأحمق هَبَنَّقَةَ القَيْسيَّ، فقال الأحْنَفُ ذلـــك القـــول. (مجمـــع الأمثـــال ٢: ٤٢٩).

(٥) القِرَى: إطعام الضيف والإحسان إليه.

(٦) الأذى: الشرُّ والسوءُ والمكروه.

٧٧ – وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

بهجة المجالس ٢: ٦٢٦

«البُخْلُ طَلَبُ اليَسيرِ[١]، ومَنْعُ الحَقيرِ[٢] ».

٧٨ – وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

بهجة المجالس ١: ١٥٢

«آفةُ[٣] الحِرْصِ[٤] الحِرْمانُ[٥]، ولا ينالُ الحَريصُ إلاَّ حَظَّهُ».

٧٩ – وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

بهجة المجالس ١: ١٢٥

«كَثْرَةُ الأَمانيِّ[٦] من غُرُورِ[٧] الشَّيطانِ».

٨٠ – وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

أنساب الأشراف ١٢: ٣٣٠

«إنَّ الأمْرَ إلى غَيْرِ العِبادِ[٨]، وليسَ للإنسانِ مَا تَمنَّى».

---

(١) اليسير: القليل الهيِّن.

(٢) الحقير: الصغيرُ التافِهُ الخَسيسُ.

(٣) الآفَةُ: كل ما يُصيبُ شيئاً فَيُفْسِدُهُ مِنْ عاهةٍ أو مَرَضٍ أو قَحْطٍ. يقال: آفةُ العِلْمِ النِّسْيانُ.

(٤) الحرص: الطَّمَعُ والجَشَعُ والشَّرَهُ.

(٥) الحرمان: المنع، يقال: رجل مُحرومٌ، أي ممنوعٌ من الخير غير مرزوق.

(٦) الأماني: جمع أمنيَّة، وهي تشَهِّيُ حُصولِ الأمْرِ المرغُوبِ فيه، وحديثُ النفسِ بما يكون وما لا يكون.

(٧) الغرور: الخداعُ والإطماع بالباطلِ والوَعْد الكاذب.

(٨) أي إلى الله تعالى.

٨١ - وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

سير أعلام النبلاء ٤: ٩٤

«ليسَ هو[١] لكَ حتَّى تُخْرِجَهُ[٢] في أجْرٍ[٣] أو اكْتِسابِ شُكْرٍ[٤] ».

٨٢ - وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

طبقات ابن سعد ٧: ٩٦

وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٧: ١٩

وسير أعلام النبلاء ٤: ٩١

«إنِّي أُعِدُّهُ لِسَفَرٍ طَويلٍ[٥] ».

٨٣ - وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

أنساب الأشراف ١٢: ٣٢٧

«دَعْهَا[٦]، فإنَّها تَنْدُب[٧] عَهْداً[٨] قريباً وسَفَراً بعيداً»!

٨٤ - وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

العقد ٣: ٢١٠

«أحَقُّ ما صُبِرَ عليه ما لَيْسَ إلى مُفارَقَتِهِ سَبيلٌ».

---

(١) يعني المال.

(٢) أخرج المال: أخْراه وأنْفَقَهُ وتَصَدَّق به.

(٣) الأجر: الثواب والجزاء على العمل.

(٤) الشكر: الحمدُ والثناء والذكر الحسن.

(٥) يعني الصيام.

(٦) رأى الأحنفُ امرأةً تَندبُ مَيِّتاً فَنُهِيَتْ، فقالَ للذي نَهاها ذلك القول. (أنساب الأشراف ١٢: ٣٢٧).

(٧) ندبتِ النَّادبةُ الميتَ: بكت عليه وجزعت لِفَقْدِه، وعدَّدت محاسنه.

(٨) العَهْدُ: المَعْرِفَةُ، يقال: إنه لَقَريبُ العَهْدِ به، أي المعرفة. والعَهْدُ الزَّمَانُ.

٨٥ – وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

تهذيب تاريخ ابن عساكر ٧: ٢٣

«هَيْبَةُ[١] العَاقِبةِ[٢] تُورِثُ[٣] جُبْناً[٤]، وهَيْبَةُ الزَّلَلِ[٥] تُوجِبُ[٦] حَصْراً[٧]».

٨٦ – وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

بهجة المجالس ٣: ٣٥٥

وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٧: ٢٣

«الجَزَعُ[٨] شَرُّ الحَالَيْن[٩]: يُباعِدُ المَطْلُوبَ، ويُورِثُ الحَسْرَةَ[١٠]، ويُوقِعُ[١١] على صَاحِبِهِ العَارَ[١٢]».

٨٧ – وقالَ الأحْنَفُ بنُ قَيْسٍ

عيون الأخبار ١: ٧٣

وأنساب الأشراف ١٢: ٣١٥

«إنَّ الصِّدْقَ أحْيَاناً مُعْجِزَةٌ».

---

(١) الهَيْبَةُ: المَهابَةُ، وهي الإجْلالُ والمَخافةُ.

(٢) العاقبة: آخرُ الأمر وجزاؤه.

(٣) تورث: تُعْقِبُ.

(٤) الجُبْنُ: التَّرَدُّدُ والتَّخَوُّفُ والإحجام.

(٥) الزَّلل: الخَطأ والسُّقوط.

(٦) تُوجب: تَسْتَدْعي.

(٧) الحَصْرُ: العِيُّ وعدمُ القُدرةِ على الكلامِ والعَجْزُ عن الإبانة عَمَّا في النفس.

(٨) الجزعُ: الحُزْنُ والخَوْفُ وعدم الصَّبْرِ.

(٩) الحالَيْن: يعني الصَّبْرَ والجَزَعَ.

(١٠) الحَسْرة: الأسَى واللَّهْفَة والنَّدامة.

(١١) أوْقع عليه الأمر: أنْزَلَه به.

(١٢) العار: العَيْبُ والسُّبَّة والمَنْقَصَةُ والمَذَمَّةُ.

٨٨ - وقالَ الأحْنَفُ بنُ قَيْسٍ

الكامل للمبرد ٢: ٢١١

«واللهِ ما كَذَبْتُ مذ عَلِمْتُ أنَّ الكَذِبَ يَشِينُ[١] أهْلَهُ»!

٨٩ - وقالَ الأحْنَفُ بنُ قَيْسٍ

طبقات ابن سعد ٧: ٩٥

والبيان والتبيين ١: ١٨١

وعيون الأخبار ٢: ١٨٠

وأنساب الأشراف ١٢: ٣٢٤

والكامل للمبرد ١: ٤٨

والعقد ١: ٥٩، ٢: ٤٧٢، ٤: ٣٦٩

وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٧: ٢٠

ووفيات الأعيان ٢: ٥٠٠

وسير أعلام النبلاء ٤: ٩٢

«أخافُ اللهَ إنْ كَذَبْتُ، وأخافُكُم إنْ صَدَقْتُ»!!

٩٠ - وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

أنساب الأشراف ١٢: ٣١٨

«إنّي أخَافُ سُوءَ العَادَةِ»!!

٩١ - وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

عيون الأخبار ٢: ٢٦

وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٧: ٢٤

ووفيات الأعيان ٢: ٥٠١

«ما خَانَ شريفٌ[٢]، ولا كَذَبَ عاقِلٌ، ولا اغْتَابَ[٣] مُؤْمِنٌ»!

---

(١) شانَهُ: عابَهُ.

(٢) الشريف: الوَجيهُ ذو القَدْرِ والمنـزلةِ الرَّفيعة.

(٣) اغْتابَهُ: وقعَ فيه وذكَر منه ما يَسُوؤُه.

٩٢ - وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

الكامل للمبرد ١: ٤٨
والبيان والتبيين ٢: ١٢٢
ووفيات الأعيان ٢: ٥٠٠

«إنَّ ذا الوَجْهَيْنِ[١] خليقٌ ألاَّ يكونَ عندَ اللهِ وَجيهاً[٢]».

٩٣ - وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

تهذيب تاريخ ابن عساكر ٧: ٢٤

«كَثْرَةُ الخُصُومةِ[٣] تُنْبِتُ[٤] النِّفاقَ[٥] في القَلْبِ».

٩٤ - وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

تهذيب تاريخ ابن عساكر ٧: ٢٣

«الإنْصَافُ[٦] يُنْبِتُ المودَّةَ[٧]، ومع كَرَمِ العِشْرَةِ[٨] تَطُولُ المَودَّةُ».

٩٥ - وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

تهذيب تاريخ ابن عساكر ٧: ٢٣

«ثَلاثُ خِصالٍ[٩] تُجْتَلَبُ[١٠] بهنَّ المَحَبَّةُ، الإنْصَافُ في المُعَاشرةِ[١١]، والمؤاسَاةُ[١٢] في

---

(١) رَجُلٌ ذو وَجْهَيْن: إذا لَقِيَ بخلافِ ما في قَلْبِه، أي مُراءٍ مُنَافِقٌ.
(٢) رجلٌ وَجِيهٌ: ذُو جَاه، أي منـــزلةٍ وقَدْرٍ.
(٣) الخُصومة: الجَدَلُ والمنازعةُ.
(٤) تُنبِتُ: تُوَلِّدُ وتُوجِدُ وتُنْشِئُ.
(٥) النِّفَاق: الرِّياء، وهو أن يُظْهِرَ الرجلُ غيرَ ما يُبْطِنُ.
(٦) الإنصاف: العَدْلُ وإعطاءُ الحق.
(٧) المودة: المحبة.
(٨) العشرة: المخالطة.
(٩) الخِصال: جمع خَصْلةٍ، وهي الخَلَّةُ والحَالَةُ والصِّفَةُ.
(١٠) اجْتَلَبَ: اكتَسَبَ.
(١١) المعاشرة: المخالطة.
(١٢) المؤاساة: المشاركةُ والمُساهمةُ في المَعَاشِ والرِّزق، يقال: آساه بمالِه، أي أنالَهُ منه وجعلَهُ فيه أسوةً، أي مثلـــه، يقال: هو أسوتُك، أي أنت مِثلُهُ وهو مِثْلُك.

الشِّدَّةِ[١]، والانْطِوَاءُ[٢] على المَوَدَّةِ».

٩٦ – وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

سرح العيون ص: ١١١

«كانتِ المَوَدَّةُ مَحْضاً[٣]، فَلَيْتَها اليومَ مَذْقاً[٤] »!

٩٧ – وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

تهذيب تاريخ ابن عساكر ٧: ٢٦

«لا تُطْلِعِ النَّاسَ على سِرِّكَ يَصْلُحْ شَأْنُكَ».

٩٨ – وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

العقد ١: ٩٩

«إنْ رأيتَ الشَّرَّ يَتْرُكُكَ إنْ تَرَكْتَهُ فاتْرُكْهُ»!

٩٩ – وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

أنساب الأشراف ١٢: ٣٣٢

«واللهِ ما غَلَبَتْكُمْ[٥] لهم[٦] بِظَفَرٍ[٧] عِنْدي، وما الظَّفَرُ إلاَّ أنْ يُصْلِحَ اللهُ بَيْنَنا، ونَرْجِعَ سَالِمِينَ»!

(١) الشدَّة: المجاعة والمشقة وشَظَفُ العَيْشِ وصُعُوبةُ الزَّمنِ.

(٢) انْطَوى قَلْبُهُ على المودَّة: اشْتَمَلَ عليها وتَضَمَّنها واعْتَقَدها وأضْمَرها.

(٣) المَحْضُ: اللَّبَنُ الخالص، ومَحَضَهُ الوُدَّ: أخْلَصَهُ وأصْفَاهُ.

(٤) المَذْقُ: اللبنُ المزوج بالماء، ومنه قيل: فلانٌ يَمْذُقُ الوُدَّ إذا لم يُخْلِصْهُ.

(٥) قال الأحنَفُ بنُ قيسٍ ذلك القولَ لبني تميم يومَ قُتِلَ مسعودُ بنُ عمرٍو العتكيُّ سنةَ أربعٍ وستين. (أنساب الأشراف ١٢: ٣٣٢).

(٦) لهم: يعني للأزْد.

(٧) الظفر: الفَوْزُ بما طَلَبْتَ والفَلْجُ على مَنْ خَاصَمْتَ.

١٠٠ - وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

أنساب الأشراف ١٢: ٣٤١

«مَنْ أرادَ شِراءَ دَارٍ فَلْيَسْتَصْلِحِ[١] الجَارَ قَبْلَ الدَّارِ».

١٠١ - وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

البيان والتبيين ٢: ١٥٥

وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٧: ١٩

«لا أَلِي ما كُفِيتُ[٢]، ولا أُضِيعُ[٣] ما وُلِّيتُ»!

١٠٢ - وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

أنساب الأشراف ١٢: ٣٣٢

«لا أَسْتَأْثِرُ[٤] على أصْحَابي بِشَيْءٍ».

١٠٣ - وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

أمالي القالي ١: ٢٣٢

وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٧: ١٥، ١٩

وسير أعلام النبلاء ٤: ٩١

«لو عَابَ النَّاسُ الماءَ ما شَرِبْتُهُ»!

١٠٤ - وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

تهذيب تاريخ ابن عساكر ٧: ٢٤

«لو جَلَس إليَّ مائةٌ لأحْبَبْتُ أنْ ألْتَمِسَ[٥] رِضَا كُلِّ واحدٍ بما يَسُرُّهُ».

---

(١) اسْتَصْلَحَ الشيءَ: طَلَبَهُ صالحاً.

(٢) كفاهُ الأمرَ: قام فيه مَقامَهُ وأغْنَى عنه.

(٣) ضَيَّع الشيءَ: أهْمَلَهُ وفَرَّط فيه.

(٤) استأثر: استَبدَّ بالشيءِ وانْفَرَدَ به.

(٥) الْتَمَسَ الشيءَ: طَلَبَهُ.

١٠٥ - وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

أنساب الأشراف ١٢: ٣٣٦

«لا أُنازِعُ[١] رجلاً إنْ قالَ: خُذُوهُ[٢] أُخِذْتُ، وإنْ قُلْتُ: خُذُوهُ لم يُؤْخَذْ لي»!

١٠٦ - وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

بهجة المجالس ٢: ٦٠٦

وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٧: ٢٠

وسير أعلام النبلاء ٤: ٩٢

وسرح العيون ص: ١١١

«ما نازَعَني أحَدٌ إلاَّ أَخَذْتُ[٣] في أمْرِهِ بإحْدَى ثَلاثِ خِصَالٍ: إنْ كان فَوْقي عَرَفْتُ له قَدْرَهُ، وإنْ كانَ دُوني أكْرَمْتُ[٤] نَفْسي عنه، وإنْ كانَ مِثْلي تَفَضَّلْتُ[٥] عليه».

١٠٧ - وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

تهذيب تاريخ ابن عساكر ٧: ٢٤

«ما ذَكَرْتُ أحداً بِسُوءٍ بعدَ أنْ يَقُومَ مِنْ عِنْدي»!

١٠٨ - وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

أنساب الأشراف ١٢: ٣٤١

«لم أحْلُفْ أحَداً قَطُّ بغيرِ ما أشْهَدُهُ[٦] بهِ، ولم أُدْخِلْ نفسي في شيءٍ من أمُورِ النَّاسِ لم أُدْخَلْ فيه».

---

(١) نازعه: خاصَمَهُ وغَالَبَهُ.

(٢) أخَذَه: عاقبَهُ وعَذَّبَهُ.

(٣) أخَذَ في الأمرِ بكذا: سَارَ فيه.

(٤) أكرمَ نفسَهُ عن الأمرِ: تَنَزَّهَ عنه وتَرَفَّع.

(٥) أفْضَلَ عليه وتَفَضَّل: أحْسَن إليه.

(٦) حَلَفَهُ بخيرٍ أو شَرٍّ: ذَكَرَهُ به من غير حَضْرَتِهِ، أي في غَيْبَتِهِ.

١٠٩ - وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

تهذيب تاريخ ابن عساكر ٧: ٢٣
وبهجة المجالس ٢: ٧٢٦
وسير أعلام النبلاء ٤: ٩٤

«العِتَابُ مِفْتَاح التَّقالي[١]، والعِتَابُ خَيْرٌ من الحِقْدِ».

١١٠ - وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

بهجة المجالس ٢: ٤٨٦

«إيَّاكَ وما يُعْتَذَرُ[٢] منه، فإنَّه قَلَّما اعْتَذَرَ[٣] أحَدٌ فَسَلِمَ من الكَذِبِ»!

١١١ - وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

بهجة المجالس ٢: ٤٨٦
وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٧: ٢٤

«إذا اعْتَذَرَ إليكَ مُعْتَذِرٌ فَلْتَلْقَهُ بالبِشْرِ[٤] ».

١١٢ - وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

تهذيب تاريخ ابن عساكر ٧: ٢٣

«الإخاءُ جَوْهَرةٌ رَقِيقَةٌ، إنْ لم تَرِقَّ[٥] عليها وتَحْرُسْهَا كانتْ مُعَرَّضَةً للآفات، فَرُضِ[٦] الإخاءَ بالذِّلَّةِ[٧] حتى تَصِلَ إلى ما فَوْقَهُ، وبالكَظْمِ[٨] حتَّى تَعْتَذِرَ إلى مَنْ ظَلَمكَ، وبالرِّضا حتى لا تَسْتَكْثِرَ مِنْ نَفْسِكَ الفَضْلَ، ولا مِنْ أخِيكَ التَّقْصِيرَ»!

(١) التَّقالي: التَّباغُضُ.
(٢) يُعْتَذَرُ منه: يُتَنَصَّلُ منه.
(٣) اعْتَذَرَ: أتى بِعُذْرٍ.
(٤) لَقِيَهُ بالبِشْرِ: اسْتَقْبَلَهُ بوَجْهٍ منبسط.
(٥) رَقَّ عليه: تَرَفَّقَ به وتَلَطَّف له.
(٦) راض الإخاء: وطَّأه وسَهَّله، ومَحَّصَهُ وهَذَّبه.
(٧) الذلة: اللِّينُ والرِّفْقُ، والتَّواضُع والتَّطامن.
(٨) كَظْمُ الغيظ: تَجَرُّعُهُ واحْتِمالُ سَبَبِهِ والصَّبْرُ عليه.

١١٣ - وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

عيون الأخبار ٣: ٤

والعقد ٢: ٣٠٤

وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٧: ٢٣

«خَيْرُ الإخْوَانِ مَنْ إنْ اسْتَغْنَيْتَ عنه لم يَزِدْكَ في المَوَدَّةِ، وإنِ احْتَجْتَ إليه لم يَنْقُصْكَ منها، وإنْ عَثَرْتَ[١] عَضَدَكَ[٢]، وإنِ احْتَجْتَ إلى مَعُونَتِهِ رَفَدَكَ[٣] ».

١١٤ - وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

أنساب الأشراف ١٢: ٣٣٠

«لا تُوَاخِيَنَّ[٤] خَبًّا[٥]، ولا تَسْتَشِيرَنَّ عاجزاً، ولا تَسْتَعِينَنَّ كَسِلاً[٦] ».

١١٥ - وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

أنساب الأشراف ١٢: ٣٤١

«رُبَّ بَعيدٍ لا يُفْقَدُ[٧] خَيْرُهُ، وقريبٍ لا يُؤْمَنُ عَيْبُهُ»!

١١٦ - وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

العقد ٢: ٣٣٧

«رُبَّ رَجُلٍ لاَ تَغِيبُ فَوائِدُهُ[٨] وإنْ غَابَ، وآخَرَ لا يَسْلَمُ منه جَلِيسُهُ

(١) عثر: كبا وسَقَطَ وانكبَّ لِوَجْهِه.

(٢) عَضَدَهُ: أعانه.

(٣) رَفَدَهُ: أعْطَاهُ.

(٤) آخاه: اتَّخَذَهُ أخاً له.

(٥) الخَبُّ بفتح الخاء: الخَدَّاع المُفْسِدُ بينَ النَّاسِ.

(٦) الكَسِلُ: المتثاقِلُ عن الشيءِ المُتَباطِئُ عنه القاصِرُ فيه.

(٧) فَقد الشيء: عَدِمَهُ و لم يَجِدْهُ وغاب عنه.

(٨) الفوائد: جمع فائدة، وهي ما يُستفادُ من عِلْمٍ أو مالٍ.

وإنِ احْتَرَسَ[١]»!

١١٧ - وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

تهذيب تاريخ ابن عساكر ٧: ٢٣

«مَنْ أظْهَرَ شُكْرَكَ فيما لم تأتِهِ إليه[٢] فاحْذَرْهُ أنْ يَكْفُرَ عَمَلك[٣]».

١١٨ - وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

بهجة المجالس ٢: ٦٠٦

وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٧: ٢٢

وسير أعلام النبلاء ٤: ٩٣

«ثلاثةٌ لا يَنْتَصِفُونَ[٤] من ثلاثةٍ: حَلِيمٌ[٥] من سَفِيهٍ[٦]، وبَرٌّ[٧] من فاجرٍ[٨]، وشريفٌ[٩] من دَنِيءٍ[١٠]».

١١٩ - وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

العقد ١: ٢٣٣

ووفيات الأعيان ٢: ٥٠١

«ما ادَّخَرَتِ[١١] الآباءُ للأبْنَاءِ، ولا أبْقَتِ المَوْتَى للأحْياءِ شيئاً أفْضَلَ من اصْطِناعِ

(١) احْتَرَسَ: احْتَرَزَ وتَحَفَّظ وتَوَقَّى.

(٢) أتَى إليه إحساناً: فَعَلَه.

(٣) كَفَرَ عَمَلَهُ: أنكره.

(٤) انْتَصَفَ منه: أخذَ الحقَّ.

(٥) الحليم: العاقل.

(٦) السَّفيهُ: الجاهلُ حفيفُ العقل.

(٧) البَرُّ: الخيِّرُ الصَّالح الذي يُطيعُ ربَّهُ ويَصِلُ رَحِمَهُ.

(٨) الفاجر: المائلُ عن الحقِّ المُتَبِعُ في المعاصي والمَحارم.

(٩) الشريف: الوَجيهُ ذو القَدْر والمنـزلةِ الرَّفيعة.

(١٠) الدَّنِيء من الرِّجال: الخَسيسُ الدُّونُ الخبيثُ الماجنُ لا خيْرَ فيه ولا غَنَاءَ عنده.

(١١) ادَّخَرَ الشيءَ: أبْقَاهُ وتَرَكَهُ وخَبَّأهُ لوقتِ حَاجَتِهِ.

المَعْرُوفِ[١] عندَ ذوي الأحْسَابِ[٢] والآدابِ[٣] ».

١٢٠ – وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

تهذيب تاريخ ابن عساكر ٧: ٢٤

«ابْذُلْ لِصَدِيقكَ مَالَكَ ومَعْرُوفَكَ وحُسْنَ مَحْضَرِكَ[٤]، وللعامَّةِ تَحِيَّتَكَ وسَلامَكَ».

١٢١ – وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

أمالي القالي ١: ٢٤١

«إنَّ اللهَ جَعَلَ أسْعَدَ عِبادَهُ عندَهُ، وأرْشَدَهُم لَدَيْهِ، وأحْظاهم يَوْمَ القيامةِ أبْذَلَهم للمَعْرُوفِ[٥] يداً، وأكثرَهم على الإخوانِ فَضْلاً[٦]، وأحْسَنَهُمْ له على ذلكَ شكراً».

١٢٢ – وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

العقد ٢: ١٨٩

«أحَقُّ[٧] النَّاسِ بالعَفْوِ[٨] أقْدَرُهم على العُقُوبةِ».

---

(١) اصْطِناعُ المعروف: تقديم الخير والفَضْلِ والإحسان.

(٢) الأحْسابُ: جمع حَسَب، وهو الشَّرَفُ الثابتُ في الآباءِ، وهو ما يُعَدُّ من مفاخِرهم وفعالهم الحسنِ مثل الشجاعةِ والجودِ وحُسْنِ الخُلُقِ والوفاءِ.

(٣) الآداب: جمع أدب، وهو أدبُ النَّفْسِ والدَّرْسِ الذي يدعو إلى المحامدِ، ويَنْهَى عن المَقابِحِ.

(٤) المَحْضَرُ: المَشْهَدُ، يقال: حَضَرْتُ الأمرَ بخيرٍ إذا رأيتَ فيه رأياً صَواباً وكَفَيْتَهُ، وفلانٌ حسنُ الحُضْرةِ بضمِّ الحاءِ وكَسْرِها: إذا حَضَر بخيرٍ، وإنَّه لَحَضِرٌ: لا يزالُ يَحْضُرُ الأمورَ بخيرٍ. وفُلانٌ حَسَنُ المَحْضَرِ: إذا كان ممن يذكرُ الغائبَ بخيرٍ.

(٥) المَعْرُوف: الجود.

(٦) الفضل: الخير والإحسان.

(٧) أحق الناس: أحلقُهم وأجْدَرُهم وأوْلاهم.

(٨) العَفْوُ: التَّجاوز عن الذَّنبِ وتَرْكُ العقاب عليه.

١٢٣ - وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

تهذيب تاريخ ابن عساكر ٧: ٢٤
ونهاية الأرب ٦: ٣٩

«إذا دَعَتْكَ نَفْسُكَ إلى ظُلْمِ النَّاسِ فاذْكُرْ قُدْرَةَ اللهِ على عُقُوبَتِكَ، وانْتِقَامَ[١] اللهِ لهم منك، وذهابَ ما أتَيْتَ لهم عنهم، وبَقَاءَ ما أتيتَ لهم عليك».

١٢٤ - وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

العقد ٢: ٣١٠
وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٧: ٢٣

«مِنْ حَقِّ الصَّدِيقِ أنْ تَحْتَمِلَ[٢] له ثَلاثاً: ظُلْمَ[٣] الغَضَبِ[٤]، وظُلْمَ الدَّالَّةِ[٥]، وظُلْمَ الهَفْوَةِ[٦]».

١٢٥ - وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

البيان والتبيين ٢: ٢٧٣
وعيون الأخبار ٣: ١٩٧
وأنساب الأشراف ١٢: ٣٤١
والعقد ٢: ١٤٢
ومجمع الأمثال ٢: ٥٦

«رُبَّ مَلُومٍ لا ذَنْبَ له[٧]».

---

(١) الانتقام: العقاب، يقال: انتقَم اللهُ منه، أي عاقبه.
(٢) احْتَمَلَ الأمرَ: وَسِعَه وصَبَر عليه ولم يَضِقْ به.
(٣) الظلم: الجَوْرُ والمَيْلُ عن القَصْدِ ومجاوزةُ الحدِّ.
(٤) الغضب: السُّخط والغَيْظُ والحَنَقُ.
(٥) أدَلَّ عليه: احترأ عليه، والاسم الدَّالة، وهي ما تُدِلُّ به على قريبكَ وحَمِيمِكَ ومَنْ لك عندَهُ مَنْزلةٌ كما تُدِلّ الشابة على الشَّيْخ الكبير بجَمالها.
(٦) الهفوة: الزَّلّة والسَّقْطَةُ.
(٧) يقول: قد ظهرَ للناسِ منه أمْرٌ أنكرُوهُ عليه، وهم لا يَعْرِفُون حُجَّتَهُ وعُذْرَهُ، فهو يلام عليه. (مجمع الأمثال ٢: ٥٦).

١٢٦ - وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

أنساب الأشراف ١٢: ٣٢١

والبيان والتبيين ٢: ٧٠

وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٧: ٢٤

«ما تُرِيدُونَ منه؟! دَعُوهُ يَكْفِي[١] قِرْنَهُ[٢]، ويأكُلُ رِزْقَهُ، وتَحْمِلُ الأرْضُ ثِقْلَهُ[٣]».

١٢٧ - وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

زهر الآداب ١: ٥٥

«سَرَّكَ من ذَمَّك»!

١٢٨ - وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

عيون الأخبار ٤: ٣٥

«لقد عِبْتَ عليَّ ما لم أُؤَامَرْ[٤] فيه»!

١٢٩ - وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

البيان والتبيين ٢: ١٥٧

«أرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فيه كان كاملاً، ومَنْ تَعَلَّقَ[٥] بخَصْلَةٍ[٦] منهنَّ كانَ مِنْ صَالحي قَوْمِهِ: دِينٌ يُرْشِدُهُ[٧]، أو عَقْلٌ يُسَدِّدُهُ[٨]، أو حَسَبٌ[٩] يَصُونُهُ[١٠]، أو حَيَاءٌ يَقْنَاهُ[١١]».

(١) يَكْفِيه: يُقَاوِمُهُ في شدة البأس، ويُغْنِي غناءَه في الحَرْب.

(٢) هو قِرْنُهُ في السِّنّ وقِرْنُهُ في الحَرْب: القَرْنُ بالفتح: مِثْلُكَ في السِّنّ، والقِرْنُ بالكسر: مِثْلُكَ في الشجاعةِ والشدة.

(٣) الثِّقْل: الحِمْل الثقيل.

(٤) آمَرَهُ في الأمْر: شاوَرَهُ فيه.

(٥) تَعَلَّقَ بالأمر: تَشَبَّث به ولَزِمَهُ واعْتَصَم به وتمسَّك.

(٦) الخَصْلَة: الخُلّة والحالة، وهي الفضيلةُ والرذيلة تكون في الإنسان، وقد غَلَبَتْ على الفضيلة.

(٧) أرْشَدَه: هَدَاهُ ودَلَّهُ.

(٨) سَدَّدَه: وَفَّقَهُ للسَّداد، وهو الصَّوابُ والقَصْدُ من القَوْلِ والعَمَلِ.

(٩) الحسب: الشَّرَفُ الثابتُ في الآباءَ وهو ما يُعَدُّ من مَفاخِرهم وفَعَالِهم الحسن مثل الشجاعة والجود وحُسْنِ الخُلق والوفاء.

(١٠) صَانه: مَنَعهُ وحَمَاهُ ووَقاه.

(١١) قَنِي حَيَاءَهُ: حَفِظَهُ ولَزِمَهُ.

١٣٠ - وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

عيون الأخبار ١: ٢٢٧
وأنساب الأشراف ١٢: ٣١٢
وزهر الآداب ١: ٥٥
وسير أعلام النبلاء ٤: ٩٣

«الكامِلُ مَنْ عُدَّتْ هَفَواتُهُ[١] ».

١٣١ - وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

مجمع الأمثال ٢: ٢٤، ٣: ٩٩
واللسان: حجر

«إنَّكَ قَدْ رُمِيْتَ بِحَجَرِ الأرْضِ[٢] ».

١٣٢ - وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

عيون الأخبار ٢: ٢٠
وأنساب الأشراف ١٢: ٣٢٥
والكامل للمبرد ٢: ٣١٤
ومجمع الأمثال ١: ٣٩١
ووفيات الأعيان ٢: ٥٠٦

«الثِّقَةُ لا يُبَلِّغُ[٣] ».

١٣٣ - وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

مجمع الأمثال ٤: ٦٤

«أعْبُوا[٤] الرَّأيَ، فإنَّ إعْبابَهُ يكشفُ لكم عن مَحْضِهِ[٥] ».

---

(١) الهَفوات: جمع هَفْوة، وهي الزَّلَّةُ والسَّقْطَةُ.

(٢) قال الميداني: «معناه إنك رُميت بحجر لا نظير له، فهو حجرُ الأرض في انفراده، كما تقول: فلان رجلُ الدَّهْر، أي لا نظير له في الرجال». (مجمع الأمثال ٢: ٢٥). وفي اللسان: حجر: «يقال: رُميَ فلانٌ بحَجَرِ الأرْضِ، إذا رُمِيَ بدَاهيةٍ من الرجال. وفي حديثِ الأحْنَفِ بن قَيْسٍ أنَّه قالَ لعليٍّ حين سَمَّى مُعاويةَ أحَدَ الحَكَمَيْنِ عمرَو بنَ العاص: إنكَ قد رُميتَ بحَجَرِ الأرْضِ، فاجْعَلْ معه ابنَ عباسٍ، فإنَّه لا يَعْقِدُ عُقْدَةً إلاَّ حَلَّها. أي بداهيةٍ عظيمة تَثْبُتُ ثُبُوتَ الحَجَرِ في الأرْضِ».

(٣) لا يُبَلِّغُ: لا يَنمُّ ولا يرفعُ الحديثَ على وَجْهِ الإشاعةِ والإفساد والإغراء.

(٤) أعْبُوا الرأيَ: اتْرُكوهُ يوماً ولا تَتعجَّلُوا فيه، من العِبِّ، وهو الإتيان في اليومين، يقال: أعَبَّ القومَ وعَبَّ عنهم، أي جاءهم يوماً وترك يوماً.

(٥) المَحْضُ: الخالصُ الصَّريحُ لا يشوبُه شيءٌ.

١٣٦ - وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

الكامل للمبرد ٣: ٣١٠

«الرَّأيُ لا يُخِيلُ[١] ».

١٣٧ - وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

أنساب الأشراف ١٢: ٣٣٩

وبهجة المجالس ٢: ٤٥٢

«كانُوا يَقُولُونَ: لا تُشَاوِرنَّ جائعاً حتَّى يَشْبَعَ، ولا ظمآن حتى يَنْقَعَ[٢]، ولا أسيراً حتى يُطْلَقَ، ولا مُضِلاًّ[٣] حتى يَجِدَ[٤]، ولا طالباً لحاجةٍ حتى يُنْجَحَ[٥]».

١٣٨ - وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

أنساب الأشراف ١٢: ٣٢٤

«قَبَّح اللهُ رأيَ ابنِ خَازِمٍ[٦]! قَتَل رجالاً من بني تَمِيمٍ لو قُتِلَ رجلٌ منهم بـه لكانَ وَفاءً، فقَتَلهم بابنهِ صَبِيٍّ[٧] وَغْدٍ[٨] أحْمَقَ[٩] لا يُساوي عَلَقاً[١٠] ».

---

(١) لا يُخِيلُ: لا يَشْتَبِهُ ولا يُشْكِلُ.

(٢) نَقَعَ من الماءِ وبالماءِ: رَوِيَ، ونَقَعَ الماءُ غُلَّتَهُ: أرْوَى عَطَشَهُ، ونَقَع الماءُ العطشَ: أذْهَبَهُ وسكَّنه.

(٣) المُضِلُّ: الذي ضيَّع إبلَهُ.

(٤) يَجِد: أي يَعْثُرَ على إبله.

(٥) النُّجْحُ والنَّجاحُ: الظَّفَرُ بالشيءِ. ونَجَحت حاجَتُهُ وأنْجَحَتْ: فاز بها، وأنْجَحَ اللهُ حاجَتَهُ: أسْعَفَهُ بإدْراكها، وأنْجَحْتُ حاجَتَهُ: قَضَيْتُها له.

(٦) يعني عبدَ اللهِ بنَ خازم السُّلميَّ، وكان الخلافُ قد شجرَ بينَهُ وبين بني تميمٍ بخراسانَ سنةَ خمسٍ وستين، فَقَتَلوا ابنَهُ محمداً، فَفَتكَ بفرسانهم، وشرَّدهم كلَّ مُشَرَّد، فلم يزالوا يتربَّصُون به حتى قتلُوهُ سنة اثنتين وسبعين. (انظر الشعر العربي بخراسان في العصر الأموي ص: ١٠١).

(٧) الصَّبِيُّ: الغُلامُ.

(٨) الوَغْدُ: الخفيفُ الأحْمَقُ الضَّعيفُ العَقْلِ الرَّذْلُ الدَّنِيء.

(٩) الأحْمَقُ: قليلِ العَقْلِ.

(١٠) العَلَقُ: الحَبْلُ. وعَلَقُ القِرْبَة: عِصَامها، وهو السَّيْرُ الذي تُشَدُّ به، ثم تُعلَّقُ، يقال: حَشِمْتُ إليكِ عَلَقَ القِرْبةِ، أي تكلفتُ لكِ كلَّ شيءٍ حتى عِصَام القربَة. يعني الشيءَ التَّافِهَ الحقير.

١٣٩ - وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

أنساب الأشراف ١٢: ٣١٣

وَفَيات الأعيان ٢: ٥٠٥

وسير أعلام النبلاء ٤: ٩٢

وسرح العيون ص: ١١١

«عَجَباً لمن يَتَجَبَّرُ[١] وقد جَرَى في مَجْرَى البَوْلِ مَرَّتَيْنِ»!!

١٤٠ - وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

تهذيب تاريخ ابن عساكر ٧: ٢٠

«ما بالُ[٢] مَنْ أَوَّلُهُ نُطْفَةٌ[٣] مَذِرَةٌ[٤]،وآخِرُهُ جِيفَةٌ[٥] قَذِرَةٌ، وهو بينَ ذلكَ وعَاءُ العِذَرَةِ[٦] أن يَفْخَرَ[٧]»!!

١٤١ - وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

تهذيب تاريخ ابن عساكر ٧: ٢٣

«لا يَطْمَعَنَّ[٨] ذو الكِبْرِ[٩] في حُسْنِ الثَّناءِ، ولا الخَبُّ[١٠] في كَثْرَةِ الصَّدِيقِ، ولا

---

(١) تَجَبَّرَ: تَكبَّرَ.

(٢) البَالُ: الحالُ والشأن.

(٣) النُّطْفَةُ: الماء القليل، وبه سُمِّيَ المَنِيُّ نُطفةً لِقِلَّتِهِ.

(٤) المَذِرَةُ: الفاسدة القَذِرة.

(٥) الجِيفَة: الجُثَّةُ المُنْتِنَةُ.

(٦) العِذَرَةُ: الغائط، أي السِّلْحُ.

(٧) قال ابن عساكر: حَصَلَ بينَ الأحْنَفِ ومُصْعَبِ بن الزبير جفاءٌ، فقال الأحْنف ذلك القولَ. (تهذيب تاريخ ابن عساكر ٧: ٢٠).

(٨) طمع في الشيء: حَرَصَ عليه ورجاه.

(٩) الكِبْر: التَّجبُّر والخُيَلاءُ والعُجْبُ.

(١٠) الخَبُّ: الخَدَّاعُ الخَبيث الرَّديء المُفْسِدُ.

السَّيِّئُ الأدبِ في الشَّرفِ[١]، ولا الشَّحِيحُ[٢] في البِرِّ[٣]، ولا الحَرِيصُ[٤] في قِلَّةِ الذُّنوب»!

١٤٢ - وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

تهذيب تاريخ ابن عساكر ٧: ٢٥

«إنْ أصَبْتَ[٥] جاهاً[٦] عندَ السُّلْطَان فلا يُحْدِثْ ذلكَ لكَ تَغَيُّراً[٧] عن حالِكَ التي تُعْرَفُ بها في أخْلاَقِكَ وأفْعَالِكَ، فإنَّكَ لا تَدْرِي متى تُرَى جَفْوَةٌ[٨] أو تَغَيُّرَ مَنْزِلَةٍ، فَتَتَحَوَّلُ[٩] عن حَالِك، وفي تَلَوُّن[١٠] الحالِ ما فيها مِنَ السُّخْفِ[١١] والعَارِ[١٢]».

١٤٣ - وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

زهر الآداب ٢: ٨٤٦

«مَنْ لم يَسْتَوْحِشْ[١٣] مِنْ ذِلَّةِ المَسْأَلةِ[١٤] لم يأنَفْ[١٥] مِنَ الرَّدِّ».

---

(١) الشرف: الوَجَاهَةُ والرِّفْعَةُ وعُلُوُّ المنزلة.

(٢) الشحيح: البخيل.

(٣) البِرُّ: الخَيْرُ.

(٤) الحريص: الجَشِعُ الشَّرِهُ.

(٥) أصاب الشيء: ناله وَحَظِيَ به.

(٦) الجاهُ: المنزلةُ والقَدْرُ.

(٧) التَّغَيُّرُ: التبدُّل.

(٨) الجفوة: القطيعةِ والهَجْرُ والصُّرْمُ وتَرْكُ الصِّلة.

(٩) تَحَوَّل عن حَاله: انْقَلَبَ عنها.

(١٠) التَّلوُّن: التَّقَلُّبُ والتَّذَبذب والاختلافُ والتَّفاوت.

(١١) السَّخْفُ: رِقَّةُ العَقْلِ وضعفه.

(١٢) العار: العَيْبُ والشَّنَّةَ والمَنْقَصَةُ والمَذَمَّةُ.

(١٣) اسْتَوْحَشَ: فَزِعَ وجَزِعَ وخَافَ و لم يَسْتأنس.

(١٤) المسألة: طلبُ الحاجة.

(١٥) أنِفَ من الشيءِ: غَضِبَ منه وكَرِهَهُ وشَرُفَتْ عنه نَفْسُهُ.

١٤٤ - وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

عيون الأخبار ٢: ٤١

وبهجة المجالس ٢: ٥٤٩

ووفيات الأعيان ٢: ٥٠١

«اسْتَرَحْتَ مِنْ حَيْثُ تَعِبَ الكِرَامُ»!

١٤٥ - وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

تهذيب تاريخ ابن عساكر ٧: ٢٣

«إنَّ غَاصِبَ الدُّنيا وظَالِمَها[١] أهْلَهَا والمُدَّعِيَ ما ليسَ له منها على قِلَّتها، وإنْ كانَ عالِيَ المكانِ من سُلْطانها، لأقَلُّ منها وأذَلُّ».

١٤٦ - وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

تهذيب تاريخ ابن عساكر ٧: ٢٤

«عَلِّمْ عِلْمَكَ مَنْ يَجْهَلُ، وتَعَلَّمْ مِمَّنْ يَعْلَمُ، فإذا فَعَلْتَ ذلك عَلِمْتَ ما جَهِلْتَ، وحَفِظْتَ[٢] ما عَلِمْتَ».

١٤٧ - وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

عيون الأخبار ٢: ١٢١

والعقد ٢: ٢١٤

«كادَ العُلماءُ أنْ يكُونُوا أرْبَاباً[٣]، وكُلُّ عِزٍّ[٤] لم يُؤَكَّدْ[٥] بِعِلْمٍ فإلى ذُلٍّ[٦] ما يَصِيرُ».

---

(١) ظَلَمَ الدنيا أهْلَها: اسْتأثرَ بها دونهم وحَرَمَهم حُقُوقهم.

(٢) حَفِظَ ما عَلِمَ: وَعاهُ وتعاهَدَهُ ولم يَغْفَلْ عنه ولم يَنْسَ شيئاً منه.

(٣) الأرْبابُ: جمع ربٍّ، وهو السَّيِّدُ المُطَاعُ.

(٤) العِزُّ في الأصل: القُوَّةُ والشِّدَّةُ والغَلَبةُ، والعِزُّ والعِزَّةُ: الرِّفْعَةُ والامتناع.

(٥) أكدَّه لغة في وَكَّدَه: شَدَّهُ وَوَثَّقَهُ وقَوَّاهُ ومَتَّنَهُ.

(٦) الذل: الهوان والضَّعةُ والخِسَّة.

١٤٨ - وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

مذيب تاريخ ابن عساكر ٧: ٢٤

«إيَّاكَ والكَسَلَ[١] والضَّجَرَ[٢]، فإنَّكَ إذا كَسِلْتَ لم تُؤَدِّ حَقًّا[٣]، وإذا ضَجِرْتَ لم تَصْبِرْ[٤] على حقٍّ».

١٤٩ - وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

ذيل الأمالي والنوادر ص: ١٤

ومجمع الأمثال ٢: ٣٦٢

واللسان: عثث

«عُثَيْثَةٌ[٥] تَقْرِمُ[٦] جِلْداً أمْلَسَا[٧]».

١٥٠ - وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

أنساب الأشراف ١٢: ٣٢٦

والكامل للمبرد ٣: ٧٨

ومجمع الأمثال ١: ٩٦

«إنَّكَ تَحْدُو مُذِ اليَوْمَ بِجَملٍ ثَفَالٍ[٨]».

---

(١) الكَسَل: التَثاقُل عَمَّا لا ينبغي أن يُتثاقَلَ عنه.

(٢) الضَّجَرُ: البَرَمُ والسَّأم والقلقُ من الغمِّ وضيقُ النَّفسِ.

(٣) أدّى الحقَّ: قضاهُ.

(٤) صَبَرَ على الحقِّ: أطاقَهُ واحتَمَلَهُ وقَبِلَهُ.

(٥) العُثيثة: تصغير عُثَّةٍ، وهي دُوَيْبَّةٌ تأكلُ الأدَمَ.

(٦) قَرَمَ الصَّبيُّ والفَصيلُ والسَّخْلةُ والبَهْمةُ قَرْماً: أكلَ أكلاً ضعيفاً في أوّل ما يأكُلُ.

(٧) قال الميداني: «يُضْرَبُ للرَّجلِ يَجْتَهِدُ أنْ يُؤَثِّرَ في الشيءِ فلا يقدرُ عليه». وقال: «يضربُ عند احتقارِ الرجلِ واحتقارِ كلامِه». (مجمع الأمثال ٢: ٣٦٢).

(٨) قال ابن منظور: في حديث حذيفةَ أنَّه ذَكَرَ فِتْنةً، فقال: «تكن فيها مثلَ الجَمَلِ الثُّفالِ، وإذا أُكْرِهْتَ فتَباطَأْ عنها». الثفال: البطيءُ الثقيل الذي لا يَنْبَعِثُ إلاّ كَرْهاً، أي لا تتحرك فيها. (اللسان: ثفل). وفي المَثَلِ: «إنَّك لَتَحْدُو بِجَملٍ ثَفالٍ وتَتَخَطّى إلى زَلَقِ المَراتِب». يقال: جَمَلٌ ثَفالٌ إذا كان بطيئاً. ومكانٌ زَلَقٌ بفتح اللام: أي دَحْضٌ، وَصْفٌ بالمصدر. قال الميداني: (يُضْرَبُ لمن يَجْمَعُ بين شَيْئَيْنِ مَكْرُوهَيْنِ». (مجمع الأمثال ١: ٩٦).

١٥١ - وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

البيان والتبيين ٢: ١٥٨

«المُؤْمِنُ بينَ أرْبعٍ: مُؤْمِنٌ يَحْسِدُهُ[١]، ومُنَافِقٌ[٢] يُبْغِضُهُ[٣]، وكافرٌ يُجَاهِدُهُ[٤]، وشيطانٌ يَفْتِنُهُ[٥]، وأربعٍ ليسَ أقلَّ منهنَّ: اليقين[٦]، والعَدْلُ، ودِرْهَمٌ حَلالٌ، وأخٌ في اللهِ».

١٥٢ - وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

أنساب الأشراف ١٢: ٣٣٥

والبيان والتبيين ٢: ٧٤

وعيون الأخبار ١: ٢١٧

«نَحْنُ أعْدَى منكم بَرِيَّةً[٧]، وأكْثَرُ منكم ذُرِّيَّةً[٨]، وأغْنَمُ منكم سَرِيَّةً[٩]، وأعْظَمُ منكم بَحْرِيَّةً[١٠]».

---

(١) حَسَدَهُ: تمنَّى أنْ تَزُولَ النِّعْمَةُ عنه وتتحوَّلَ إليه.

(٢) المنافقُ: المُرائي الذي يُظْهِرُ غير ما يُبْطِنُ.

(٣) أبْغَضَهُ: كَرِهَهُ ومَقَتَهُ.

(٤) جاهَدَهُ: حارَبَهُ.

(٥) فَتَنَهُ: أضَلَّهُ بخداعهِ وغُرُورِهِ وتَزْيينه المَعاصي.

(٦) اليقين: العِلْمُ وإزاحَةُ الشَّكِّ وتحقيق الأمْرِ.

(٧) أعْدَى منكم بريَّة: العَداةُ: الأرض الطيِّبةُ التُّربة الكريمةُ النَّبات، والبريَّةُ: الصحراء، نُسِبَتْ إلى البرِّ، أي صحراؤنا أطْيَبُ أرْضاً، وأنْجَعُ عُشْباً وكَلأً، وأقَلُّ وخامةً ووباءً، وأنْقَى هواءً من الكوفةَ.

(٨) أكثرُ منكم ذُرِّيَّة: الذرية: النَّسْلُ، أي نحن أكثر منكم وَلَداً، أو نحن أكثر منكم عَدَداً، لأنَّ الذريَّة تقع على الآباء والأبناء والأولاد والنساء.

(٩) أغْنَمُ منكم سَرِيَّة: السَّرية: القِطْعَةُ من الجيش أقصاها أربعمائة نَفْسٍ، أي نحن أكثرَ منكم غَزْواً وفَتْحاً ومَغْنَماً.

(١٠) أعْظَمُ منكم بحريَّة: البحريَّة: القُرى والمُدنُ التي على الأنهار، نُسِبَتْ إلى البَحْر، وهو الرِّيف، والعربُ تسمِّي المدنَ والقُرى البحار، أي نحن أكثرُ منكم قُرىً ومُدُناً.

١٥٣ - وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

عيون الأخبار ١: ٣٠٦

والكامل للمبرد ١: ١٧٥

وذيل الأمالي والنوادر ص: ٢١٥

«أطْيَبُ المجالسِ ما سَافَرَ[١] فيه البَصَرُ، واتَّدَعَ[٢] فيه البَدَنُ».

١٥٤ - وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

عيون الأخبار ٣: ٢٢٠

والعقد ٦: ٣٠٤

وأمالي القالي ١: ٢٦٩

وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٧: ٢٤

ووفيات الأعيان ٢: ٥٠١

وسير أعلام النبلاء ٤: ٩٤

«جَنِّبُوا مَجْلِسَنَا ذِكْرَ النِّساء والطَّعامِ، فإنِّي أُبْغِضُ[٣] الرَّجُلَ أنْ يكونَ وَصَّافًا لِبَطْنِهِ وفَرْجِهِ، وإنَّ من المُرُوءةِ أنْ يَتْرُكَ الرجلُ الطَّعَامَ وهو يَشْتَهِيهِ».

١٥٥ - وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

البيان والتبيين ٢: ١٦٢

وعيون الأخبار ١: ٣٠٦

وأنساب الأشراف ١٢: ٣١٨

«لأنْ أُدْعَى من بَعيدٍ أحَبُّ إليَّ مِنْ أنْ أُقْصَى[٤] من قَرِيبٍ».

١٥٦ - وقالَ الأحْنَفُ بنُ قَيْسٍ

أنساب الأشراف ١٢: ٣٢٠

«لأنْ أَقْعُدَ فأُقَرَّبَ أحَبُّ إليَّ من أنْ أُقَرَّبَ فَأُبْعَدَ»!

---

(١) سافَرَ فيه البَصَرُ: امْتَدَّ وتَرامَى واتَّسَعَ.

(٢) اتَّدَعَ فيه البَدَنُ: سَكَنَ وصارَ إلى الدَّعة والرَّاحة.

(٣) أبْغَضَهُ: كَرِهَهُ ومَقَتَهُ.

(٤) أقْصَاهُ: أبْعَدَهُ ونَحَّاهُ.

١٥٧ - وقالَ الأحْنَفُ بنُ قَيْسٍ

أنساب الأشراف ١٢: ٣٣٧

وعيون الأخبار ١: ٣٠٦

«ما جَلَسْتُ قَطُّ مَجْلِساً أَخَافُ أنْ أُقَامَ عنه لِغَيْرِي، إنَّ شَرَّ المَجالِسِ القُلَعَةُ[١] ».

١٥٨ - وقالَ الأحْنَفُ بنُ قَيْسٍ

البيان والتبيين ٢: ١٦٢

«إيَّاكَ وَصَدْرَ[٢] المَجْلِسِ، وإنْ صَدَّرَكَ[٣] صَاحِبُه، فإنَّه مَجْلِسُ قُلَعَةٍ»!

١٥٩ - وقالَ الأحْنَفُ بنُ قَيْسٍ

تهذيب تاريخ ابن عساكر ٧: ٢٤

«أحْسَنُ النَّاسِ عَيْشاً مَنْ حَسُنَ عَيْشُ مَنْ هو دُونَهُ في عَيْشِهِ[٤]، وأسْوَأُ النَّاسِ عَيْشاً مَنْ لا يَعِيشُ مَعَهُ أحَدٌ»!

١٦٠ - وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

أنساب الأشراف ١٢: ٣١٨

«ما يَسُرُّني أنِّي نَزَلْتُ بدارِ مَعْجَزَةٍ[٥]، وأني أسمنتُ[٦] وألبستُ[٧] »!

---

(١) يقال: شرُّ المجالس مَجْلِسُ قُلَعَةٍ، وهو الذي يُقْلَعُ عنه الجالس إذا جاء مَنْ هو أعزُّ منه، وإذا كان صَاحِبُهُ يحتاج إلى أنْ يقومَ مَرةً بعدَ مرةٍ.

(٢) صَدْرُ المجلس: أعْلاهُ وأوَّلُهُ.

(٣) صَدَّرَهُ في المجلسِ فَتَصَدَّرَ: قَدَّمَهُ فيه فَتَقَدَّمَ.

(٤) أي الذي لا يَحْيا لنفسهِ ومَلَذّته، بل يَتَفَقَّدُ حيرانَهُ، فَيَبُرُّ المحتاجين منهم، ويُطْعِمُهُمْ ويَسْقِيهم، فَتَنْتَعِشُ أحْوالُهم، وتَصْلُحُ أمورُهم.

(٥) المَعْجَزَةُ: العَجْز، أي الضَّعْف وعدمُ القُدْرَة. والمرادُ تَعَذُّرُ أسباب الرِّزق وانقطاعها، وعُسْرُ الحياة وضيقُها. وفي حديث عمر بن الخطاب: «لا تُلِثُّوا بدارِ مَعْجَزَةٍ»، أي لاتُقيموا ببلدةٍ تَعْجِزُون فيها عن الاكتساب والتَّعَيُّش. وقيل: بالثَّغْرِ مع العِيَال. (اللسان: عجز).

(٦) أسْمَنَ الرجلُ: مَلَكَ سَمِناً أو اشْتَراهُ. وأسْمَنَ القومُ: سَمِنَتْ مَواشيهم ونَعَمُهم فيهم مُسْمِنُون. وأسْمَنَ القومُ: كثر عندَهم السمن، وأسْمَنَهُ: أطعمه السَّمْنَ. والمراد اتَّسع الخِصْبُ والغِنَى والخيرُ.

(٧) أَلْبَسَهُ: كَسَاهُ وغَطَّاه، يقالُ للشيءِ إذا غَطَّاهُ كُلَّهُ: أَلْبَسَهُ، ولا يكون لَبِسَهُ، كقولهم: أَلْبَسَنَا الليلُ، وأَلْبَسَ السَّماءَ السَّحابُ، ولا يكون لَبِسَنَا اللَّيْلُ، ولا لَبِسَ السماءَ السَّحابُ.

١٦١ - وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

تهذيب تاريخ ابن عساكر ٧: ٢٦

«ما مَضَى من الدُّنيا فَحُلُمٌ[١]، وما بَقِيَ منها فأمَانِيُّ[٢] »!

١٦٢ - وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

أنساب الأشراف ١٢: ٣١٨

والبيان والتبيان ٢: ١٦٢

«ما قِسْتُ[٣] مَنْزِلَتي عندَ أحَدٍ بِمَنْزِلتي في نَفْسي إلاَّ وَجَدْتُها دُونَهَا»!

١٦٣ - وقالَ الأحْنَفُ بنُ قَيْسٍ

أنساب الأشراف ١٢: ٣٠٦

والكامل للمبرد ٣: ٧٩

«كان أبي[٤] رَجُلاً من العَرَبِ، له صِرْمَةٌ[٥] من الإبلِ، يَقْري[٦] منها الضَّيْفَ، ويَفْعَلُ فيها المَعْرُوفَ[٧] ويَحْميها بِرُمْحِهِ وسَيْفِهِ، ولم يكن أهْيَتم[٨] سَلاَّحاً[٩] »!

---

(١) الحلم: الخيال.

(٢) الأمانيُّ: جمع أُمنِيَّةٍ، وهي تَشَهِّي حُصُولِ الأمرِ المَرْغُوب فيه، وحديثُ النفسِ بما يكون وما لا يكون.

(٣) قاسَ الشيءَ بالشيءِ: قَدَّرَهُ به ووَزَنَهُ، أو عارَضَهُ به وقَابَلَه.

(٤) قال عبدُ اللهِ بنُ عبدِ اللهِ بن الأهتم المنقريُّ أو أبوه للأحْنَفِ يوماً: ما أراك تُحَدِّثُ عن أبيك قَيْسِ بشيء! فقال له الأحْنَفُ ذلك القول. (أنساب الأشراف ١٢: ٣٠٦).

(٥) الصِّرْمَة: القِطْعة الخفيفةُ من الإبل.

(٦) قَرَى الضَّيْفَ: أطْعَمَهُ.

(٧) المعروف: الخَيْرُ والفَضْلُ والإحْسَانُ.

(٨) الأُهَيْتِمُ: تصغيرُ الأهْتَمِ، وهو الذي ذهب مُقَدَّمُ أسْنانِهِ، أو الذي انكسرت ثَناياه من أُصُولها خاصة، وقيل من أطرافها.

(٩) السَّلاَّحُ: كثير السِّلْح، أي ذي البَطْنِ. والمراد الفاحش البذيءُ السليط الذي يَتعرَّضُ للناس بالشَّرِّ فيَعِيبُهم ويَتَنَقَّصُهم.

١٦٤ - وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

مجمع الأمثال ٤: ٦٥

«ما هو[١] بنَبِيٍّ صَادِقٍ، ولا بِمُتَنَبٍّ[٢] حاذِقٍ[٣] ».

١٦٥ - وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

أنساب الأشراف ١٢: ٣١٩

«رأيْتُهُ[٤] كَذَّاباً أحْمَقَ[٥] »!

١٦٦ - وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

أنساب الأشراف ١٢: ٣٣٧
وأمالي القالي ١: ٥٩
واللسان: غور

«إنَّه[٦] جَمَعَ بَيْنَ غَارَيْنِ[٧]، ثم هو على أنْ يَلْحَقَ بأهْلِهِ»!

١٦٧ - وقالَ الأحْنَفُ بنُ قَيْسٍ

أنساب الأشراف ١٢: ٣٣٧
واللسان: أول

«قد[٨] بَلَوْنَا[٩] حَسَناً وأبا حَسَنٍ، فلم نَجِدْ لهما إيالَةً[١٠] لِلْمُلْكِ، ولا

---

(١) يعني مُسَيْلمةَ الكذّابَ.
(٢) المُتنبِّي: الذي يَدَّعي النُّبوَّةَ كَذِباً.
(٣) الحاذق: الماهر.
(٤) يعني مُسَيْلمةَ الكذّابَ.
(٥) الأحمق: الجاهل قليل العَقْل.
(٦) يعني الزُّبيرَ بنَ العَوَّام.
(٧) الغار: الجَمْعُ الكثير من الناس، وقيل: الجَيْشُ الكثير، يقال: الْتَقَى الغاران، أي الجيشان، ومنه قولُ الأحْنَف في انصراف الزُّبَيْر عن وقعة الجمل: «وما أصْنَعُ به إن كان جَمَعَ بين غارَيْنِ من النَّاس، ثم تَرَكَهم وذهب»! (اللسان: غور).
(٨) قال الأحنفُ بنُ قيس ذلك حين استَنْصَرَهُ الحسنُ بنُ عليِّ بن أبي طالب. (أنساب الأشراف ١٢: ٣٣٧).
(٩) بلاه: اختَبَرَهُ وامْتَحَنَهُ.
(١٠) الإيالَةُ: السِّياسة.

صيانةً[١] للمالِ، ولا مَكيدةً[٢] في الحَرْبِ».

١٦٨ – وقالَ الأحْنَفُ بنُ قَيْسٍ

طبقات ابن سعد ٧: ٩٦
وأنساب الأشراف ١٢: ٣٣٨

«يَدْعُونِي[٣] ابنُ الزَّرْقاءِ[٤] إلى وِلايةِ[٥] أهْلِ الشَّامِ، واللهِ لَوَدِدْتُ أنَّ بَيْنِي وبينَهم جبلاً من نارٍ، مَنْ أتانا منهم احْتَرَقَ فيه، ومَنْ أتاهم منا احْتَرقَ فيه».

١٦٩ – وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

أنساب الأشراف ١٢: ٣٣٨

«إيهِ[٦] أبا نَعَامَةَ[٧] إذا رَكِبَ بناتِ شَحَّاجٍ[٨]، وقادَ بناتِ صَهَّالٍ[٩]، وأصْبَحَ بأرْضٍ، وأمْسَى بأخْرَى طالَ أمْرُهُ».

---

(١) صان المال: حَفِظَهُ وادَّخَرَهُ وأصْلَحَهُ ونَمَّره.

(٢) المكيدة: المكر والحيلة والخديعة.

(٣) قال الأحْنَفُ بنُ قيسٍ ذلك حين كتبَ إليه عبدُ الملِك بنُ مروانَ يدعوه إلى بيعته. (أنساب الأشراف ١٢: ٣٣٨).

(٤) قال البلاذري: «كانت أمُّ آمنة أمُّ مروانَ بنِ الحكم وإخوَتِهِ صفيَّةَ، ويقال: الصَّعْبَة بنت أبي طلحة العَبْدري، وأُمُّها ماريَةُ بنت مَوْهب كِنْديَّة، وهي الزَّرْقاء التي يُعَيِّرونَ بها، فيقال: بنو الزَّرْقاء. وكان مَوْهبٌ فَيْنا». (أنساب الأشراف ٦: ٢٥٧). وقال ابنُ حَزْمٍ في حَدِيثِهِ عن وَلَدِ الحكَمِ بنِ أبي العاصي: «كانَ عثمانُ الأكْبَرُ، ومَرْوَانُ، وعبدُ الرَّحمنِ، والحارثُ، وصالحٌ أشقَّاءَ، أُمُّهم اسْمُهَا أرْنَبُ، وهي من بني مالكِ بنِ كنانة، وهي الزَّرْقاءُ التي كان يُعَيِّرُ بها عبدُ الملكِ وغيرُه من بني مروانَ، وهي بنتُ عَلْقَمَةَ بنِ صَفْوان الكِنَانِيَّةُ». (جمهرة أنساب العرب ص:٨٧).

وفيما ذكره البلاذريُّ وابْن حَزْمٍ شيءٌ من التَّخْليطِ، صَحَّحَهُ ابن حبيب فقال: أُمُّ مَرْوانَ آمنة بنتُ علقمةَ بن صفوانَ بن أميةَ بنِ محرثِ بن خُمْلِ بنِ شِقٍّ بن رقبة بن مُخْدِجِ بن الحارث بن ثعلبة بن مالك بن كنانة، وأُمُّها الصَّعْبَةُ بنت أبي طَلْحة بن عبد العزَّى بن عثمان بن عبد الدار، وأُمُّها أرْنبُ بنت نِمْران [بن سيف بن حمير]. (المحبر ص:٢٢).

(٥) ولاية أهل الشام: بَيْعَتُهم والدُّخول في طاعتهم.

(٦) إيهِ: كلمة استزادة واستِنْطَاق، وهي مَبْنيةٌ على الكَسْرِ، وقد تُنَوَّنُ، تقول للرجل إذا استَزَدْتَهُ من حديثٍ أو عَمَلٍ: إيهِ بكسر الهاء، فإنْ وَصَلْتَ نَوَّنْتَ فقلتَ: إيهٍ حديثاً.

(٧) يعني قَطَريَّ بنَ الفُجاءة، وكان يُكْنَى في الحَرْب أبا نعَامَةَ، وهي فَرَسُه. (البيان والتبيين ١: ٢٧، ٣: ١٦٥، والحيوان ٤: ٣٥٨، والمعارف ص: ٤١١، ٦٠٠، وزهر الآداب ٢: ١٠٢٨، وشرح مقامات الحريري للشريشي ١: ٢٣٢).

(٨) بناتُ شَحَّاجٍ: البِغَال.

(٩) بنت صَهَّالٍ: الخَيْلُ.

١٧٠ - وقالَ الأحْنَفُ بنُ قَيْسٍ

تهذيب تاريخ ابن عساكر ٧: ٢٥

«رَأسُ سياسةِ الوَالي خِصَالٌ ثلاثٌ: اللِّينُ[١] للنَّاسِ، والاسْتِمَاعُ منهم، والنَّظَرُ في أمُورِهم. ورَأسُ مُروءةِ الوالي خصالٌ ثلاثٌ: حبُّ العِلْمِ والعُلماءِ، ورَحْمةُ الضُعفاءِ، والاجْتهادُ[٢] في مَصْلحةِ العَامَّةِ».

١٧١ - وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

تهذيب تاريخ ابن عساكر ٧: ٢٥

«أحْزَمُ[٣] الوُلاةِ مَنْ لا يُكَابِدُ[٤] مُكَابَدَةَ عَدُوِّهِ بالقِتَالِ مَا وَجَدَ إلى غيرِ القِتالِ سَبِيلاً».

١٧٢ - وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

العقد ١: ٣٣

وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٧: ٢٥

«مَنْ فَسَدَتْ بِطانَتُهُ[٥] كان كَمَنْ غُصَّ بالماءِ[٦]، ومَنْ غُصَّ بالماءِ فلا مَسَاغَ[٧] لـه،

---

(١) اللِّينُ: اللُّطْفُ والرِّفْقُ.

(٢) اجْتَهدَ في الأمْرِ: شَمَّرَ له وجَدَّ فيه.

(٣) الحازم: العاقل المُميِّزُ ذو الحكة الذي يَضْبِطُ أمْرَهُ ويأخُذُ فيه بالثقة.

(٤) كابَدَ الأمرَ: قاسَى شِدَّتَهُ ومَشَقَّتَهُ.

(٥) بِطانة الرَّجُلِ: خَاصَّتُهُ.

(٦) في المثل: «مَنْ فَسَدَتْ بطانَتُهُ كان كَمَنْ غُصَّ بالماءِ». قال الميداني: البِطانَةُ: ضد الظِّهارة، جُعِلَتْ لِقُرْبها من الملابس مثلاً لمن يُخَصُّ مُدَاخلةً ومعاملةً، وهذا من كلام أكثم بن صَيْفيٍّ. يريد إذا كان الأمرُ على هذه الحالة فلاَ دَوَاءَ له، لأن الغاصَّ بالطعام يلجأُ إلى الماءِ، وإذا كان الماءُ هو الذي يَغَصُّهُ فلا حِيلةَ، فكذلك بطانة الرجل وأهْلُ دِخْلَتِهِ». (مجمع الأمثال ٣: ٣٤٠).

(٧) ساغ الشراب في الحلق: سَهُلَ مدخَلُهُ، وساغ الطَّعام: نَزَلَ في الحَلْقِ.

ومَنْ خانَهُ ثِقَاتُهُ فقد أُتِيَ[١] مِنْ مَأمَنِه[٢] ».

١٧٣ - وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

مهجة المجالس ١: ٣٣٩

«كُلُّ مَلِكٍ غَدُورٌ[٣]، وكلُّ دَابَّةٍ شَرُودٌ[٤]، وكلُّ امْرأةٍ خَؤُونٌ[٥] »!!

١٧٤ - وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

تهذيب تاريخ ابن عساكر ٧: ٢٥

وسير أعلام النبلاء ٤: ٩٤

«لا يَنْبَغي[٦] لِلْوَالِي أنْ يَحْسِدَ[٧]، لأنَّ خَطَرَهُ[٨] عظيمٌ قد عَظُمَ عن المُجَازاةِ[٩]، والوُلاةُ تُحْسَدُ على حُسْنِ التَّدْبيرِ. ولا يَنْبغي له أنْ يَغْضَبَ، لأنَّ الغَضَبَ في القُدْرَةِ لِقَاحُ[١٠] السَّيْفِ والنَّدامَةِ[١١]. ولا ينبغي له أنْ يَكْذِبَ، لأنه لا يَقْدِرُ أحدٌ على

(١) أتي فلانٌ: أطَلَّ عليه العَدُوُّ.

(٢) المأمن: مَوْضِعُ الأمن.

(٣) الغَدُورُ: الذي يَنْقضُ العَهْدَ ويَتْركُ الوفاء.

(٤) الشَّرود: النَّفورُ الذَّاهبُ في الأرْض.

(٥) الخَؤُون: التي لا تَنْصَحُ في الوُدِّ ولا تَحْفَظُ العَهْدَ.

(٦) لا ينبغي له: لا يَحْسُن به ولا يَجْمُلُ.

(٧) حَسَدَه: تمنَّى أنْ تَزُولَ النِّعْمَةُ عنه وتَتحوَّلَ إليه.

(٨) الخَطَرُ: القَدْرُ والمنزلة.

(٩) عَظُمَ عن المجازاة: كبرَ عن المُكافأة والمَثُوبة.

(١٠) يقال: ألْقَحَ بينهم الشَّرَّ، أي سَدَّادُ وسَبَّبَ له، أو نَسَجَهُ وهَاجَه. والمعنى أنَّ الغضَبَ عندَ القدرة يدعو إلى العُنْفِ، ويحملُ على استعمال السيف.

(١١) النَّدامة: الأسَفُ والحَسْرَةُ.

اسْتِكْراهِهِ[١] على غيرِ ما يُرِيدُ. ولا يَنْبَغي له أنْ يَدَعَ تَفَقُّدَ[٢] لَطِيفِ[٣] أمـــور الرَّعِيَّـــةِ لأَمْنِهِ على نَظَرِهِ في جَسِيمها[٤]، لأنَّ للَّطِيفِ مَوْضعاً يُنْتَفَعُ بـــه، وللجَسِـــيم مَوْضِعـــاً لا يُسْتَغْنَى عنه».

١٧٥ - وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

تهذيب تاريخ ابن عساكر ٧: ٢٥

«يجبُ على الخَلْقِ مِنْ حَقِّ اللهِ التَّعْظيمُ[٥] له والشكْرُ[٦]، ويجبُ على الرَّعيةِ من حـقِّ السُلْطانِ[٧] الطَّاعةُ له والسَّمْعُ والمُناصَحةُ[٨]، ومن حقِّ الرَّعِيَّةِ على السلطانِ الاجْتِـهادُ[٩] في أمُورِهم».

١٧٦ - وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

تهذيب تاريخ ابن عساكر : ٧: ٢٥

والعقد ١: ٣٣

«ليسَ شَيْءٌ أهْلَكَ[١٠] لِلْوَالي مِنْ صَاحِبٍ يُحْسِنُ القَوْلَ ولا يُحْسِنُ العَمَلَ».

---

(١) الاستكراه: الإجبار وأنْ تَحْمِلَ الرَّجُلَ على أمرٍ لا يُحِبُّه.

(٢) تَفَقَّد الأمرَ: تَعَهَّدَهُ وسألَ عنه ورَعَاهُ.

(٣) اللطيف: الصغير.

(٤) الجسيم: العظيم.

(٥) التَّعظيم: التَّبْجيلُ والتَّوْقيرُ.

(٦) الشكر: عِرْفانُ الإحسانِ ونشره. وشكرُ العبدِ لله تعالى: إقرارُه بِنِعْمَتِهِ، واجتهادُهُ في حَمْدِهِ بطاعَتِـــهِ وأدائـــهِ ما وَظَّفَ عَلَيه من عِبَادَتِهِ.

(٧) السلطان: الوالي. وقيل للأُمراءِ: سَلاطينُ، لأنهم الذين تُقامُ بهم الحجَّةُ والحُقُوق.

(٨) النُّصحُ والنَّصِيحَةُ والمُناصَحَةُ: إرادةُ الخَيْرِ لِلْمَنْصُوحِ له.

(٩) الاجتهادُ في الأمر: التشميرُ له والجِدُّ فيه.

(١٠) أهلك: أكثرُ هلاكاً وأشَدُّ ضَرَراً.

١٧٧ – وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

تهذيب تاريخ ابن عساكر ٧: ٢٥

«لا تَعُدَّنَّ شَتْمَ[١] الوالي شَتْماً، ولا إغْلاظَهُ إغْلاظاً[٢]، فإنّ رِيحَ[٣] العِزَّةِ[٤] تَبْسُطُ[٥] اللِّسَانَ بالغِلْظَةِ[٦] في غيرِ بأسٍ[٧] ولا سَخْطَةٍ[٨] ».

١٧٨ – وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

البيان والتبيين ٢: ٧٠، ٣: ٦٧
وعيون الأخبار ١: ٣٠٣
وأنساب الأشراف ١٢: ٣٢٣

«اسْتَجِيدُوا[٩] النِّعَالَ، فإنّها خَلاخِيلُ الرِّجالِ[١٠] »!

١٧٩ – وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

الكامل للمبرد ١: ١٧٩
والبيان والتبيين ٢: ٧٠، ٣: ٦٧
وأنساب الأشراف ١٢: ٣١٤

«لا تَزالُ العَرَبُ عَرَباً ما لَبِستِ العَمائمَ[١١]، وتَقَلَّدَتِ السُّيُوفَ[١٢]، ولم تَعْدُدِ الحِلْمَ

---

(١) الشَّتْمُ: قبيحُ الكلام، وليس فيه قَذْفٌ، أي سَبٌّ وتَشْهيرٌ، وإنما هو تَهْيِيبٌ وتَرْهِيبٌ من أجل التَّوقيرِ والتَّبْجيل.
(٢) أغلظ له في القَوْلِ إغلاظاً: اشْتَدَّ عليهِ وقَسَا.
(٣) يقال: الرِّيح لبني فلان، أي النَّصْرُ والدَّوْلَةُ.
(٤) العزة: الرِّفْعَةُ والامتناعُ. والمراد الإحساس بالقُوَّةِ والعَظَمةِ والغَلَبة.
(٥) تَبْسُطُ اللِّسانَ: تُطْلِقُهُ وتَمُدُّهُ.
(٦) الغلظة: الشِّدَّةُ والقَسْوَةُ والاسْتِطَالَةُ.
(٧) البأس: الشدة والخوف والعذاب.
(٨) السَّخْطَةُ: الكراهة والبَغْضَةُ والغَضَبَةُ.
(٩) اسْتِجادَ الشيء: طَلَبَهُ جيداً فاخراً نفيساً.
(١٠) خلاخيل الرِّجال: زِينَتُهم وحِلْيَتُهم. وحَوْدَةُ النِّعَالِ كناية عن الخَفْضِ والنِّعْمةِ، والشرَفِ والرِّفعةِ، والعرب تُلْهَجُ بذكرِ النِّعال، وتَمْدَحُ برقيها، وتجعلُها من لِباس الملوك. (البيان والتبيين ٣: ٧٣، وديوان النابغة الذبياني ص: ٤٧، واللسان: نعل).
(١١) ما لَبِستِ العَمائم: ما حَافَظَتْ على زِيِّها.
(١٢) تَقَلَّدَت السُّيُوفَ: تَقَلَّدت: حَمَلَتْ. يريد الامْتِناعَ من الضَّيْم.

ذُلاًّ[١]، ولا التَّواهُبَ[٢] فيما بينهَا ضَعةً[٣] ».

١٨٠ - وقالَ الأحْنَفُ بن قَيْسٍ

أنساب الأشراف ١٢: ٣٢٠

«لا يَزالُ العَرَبُ بخَيْرٍ ما تَذاكَرُوا[٤] الأحْسَابَ[٥] وأحْيَوْهَا[٦]، وأخَذُوا[٧] بصالحِ ما كَانَ عليه سَلَفُهُمْ[٨] وأغْلَظُوا[٩]، ولم يكونُوا فَوْضَى[١٠]، وتَعَايَرُوا[١١] الدَّناءةَ[١٢]، وأقالُوا[١٣] الأحياءَ، وأعَفُّوا[١٤] الأمْوَاتَ، ولم يَعُدُّوا الحِلْمَ ذُلاًّ[١٥] ».

---

(١) لم تَعْدُدِ الحلم ذُلاًّ: أي ما عَرَفَتْ مَوْضِعَ الحِلْمِ. وتأويل ذلك أنّ الرجل إذا أغْضَى للسُّلطان، أو أغْضَى عن الجواب وهو مأسور لم يُقَلْ: حَلُمَ، وإنما يقال: حَلُمَ إذا تَرَكَ أنْ يقول الشيءَ لصاحبِهِ مُنْتَصِراً، ولا يخافُ عاقبة يَكْرَهُها، فهذا هو الحِلْمُ المحض، فإذا لم يفعلْ ذلك، ورأى أنّ تَرْكَهُ الحِلْمَ ذلٌّ فهو خَطأٌ وسَفَهٌ.

(٢) التَّواهب: أنْ يَهَبَ الرَّجُلُ من حَقِّهِ ما لا يُستَكْرَهُ عليه. يعني أنّهم لا يَهَبُونَ مُكْرَهِينَ. (اللسان: وهب).

(٣) الضَّعةُ: الذُّلُّ والهَوانُ والدَّناءة. (انظر الكامل للمبرد ١: ١٧٩).

(٤) تذاكَرَ الشيءَ: تَدارَسَهُ وتَعَهَّدَهُ حتى يَحْفَظَهُ ولا يَنْسَاه.

(٥) الأحساب: جمع حَسَب، وهو الشرفُ الثّابتُ في الآباء، وهو ما يُعَدُّ من مَفَاخِرهم وفَعَالِهم الحَسَنِ مثل الشجاعة والجود وحُسْنِ الخُلق والوفاءِ.

(٦) أحْيَا الشيء: نَشَرَهُ وعَمِلَ به ولم يُمِتْهُ أوْ يُضيعْهُ.

(٧) أخِذَ بالأمر: اتَّبَعَهُ ولَزِمَه.

(٨) سَلَفُ الرَّجُلِ: آباؤه المُتَقدِّمون.

(٩) أغْلَظَ الشيءَ: جَعَلَهُ غليظاً أو طَلَبَهُ غَلِيظاً. والمَعْنَى ما حافظوا على شدتِهم وقُوَّتِهم وصَلابَتهم، ولم يَتَجرَّدُوا من أنَفَتِهم وحَمِيَّتِهم ونَجْدتهم، ولم يَفْقِدُوا حُرِّيَتَهم وعِزَّتَهم ومَنَعَتهم.

(١٠) قَوْمٌ فَوْضَى: مُخْتَلِطُونَ لا أميرَ عليهم ولا رئيسَ لهم يَجْمَعُهم.

(١١) تَعَايَرَ القومُ: تَعَايَبُوا، أي عابَ بعضهمْ بعضاً. والمعنى ما عابُوا الدَّناءةَ وذمُّوها، ونَفَرُوا منها ولم يَقْبَلُوها.

(١٢) الدَّناءة: الخِسَّةُ والنَّذالة.

(١٣) أقالَ الحيَّ: صفح عنه وتركه.

(١٤) أعَفَّ الميِّت: نَزَّهه وأجَلَّه فذكَرَهُ بخيرٍ وعَدَّدَ محاسنه ومَناقِبه.

(١٥) الذُّلُّ: الهَوانُ والضَّعَةُ والخِسَّةُ.

أقْوالٌ مأثورةٌ لخالدِ بنِ صَفْوَانَ المِنْقَرِيِّ

١٨١ – قالَ خالدُ بنُ صَفْوَانَ

تهذيب تاريخ ابن عساكر ٥: ٦٤

«خَيْرُ ما يَدَّخِرُ[١] الآباءُ للأبناءِ اصْطناعُ الأيادي[٢]، عندَ ذَوي الأَحْسَابِ[٣]».

١٨٢ – وقالَ خالدُ بنُ صَفْوَانَ

تهذيب تاريخ ابن عساكر ٥: ٦٢

«ليسَ شيْءٌ أحْسَنَ من المَعْرُوفِ[٤] إلاَّ ثَوابُهُ، وليسَ كُلُّ مَنْ أمْكَنَهُ أنْ يَصْنَعَهُ تكونُ له فيه نِيَّةٌ[٥] تأذن[٦] له فيه، فإذا اجْتَمعتِ النيَّةُ والإمْكانُ والإذْنُ فقد تَمَّتِ السَّعَادَةُ».

١٨٣ – وقالَ خالدُ بنُ صَفْوَانَ

أنساب الأشراف ١٢: ٢٨٧

«لا تَضَعْ[٧] مَعْرُوفَكَ عندَ فاحشٍ[٨]، ولا أحْمَقَ[٩]، ولا لئيمٍ[١٠]، فإنَّ الفاحشَ إنَّما يَرَى أنَّك فَعَلْتَ ذلك لخوفِ شرِّهِ ضَعْفاً منك، والأحْمَقُ غيرُ عارفٍ بما تُسْدي[١١]

---

(١) ادَّخَرَ الشيءَ: أبْقَاهُ وتَرَكَهُ وخَبَّأَهُ لوقتِ حَاجته.

(٢) اصْطناع الأيادي: تقديمُ الخيرِ وإسداءُ المعروف.

(٣) الأحساب: جمع حَسَب، وهو الشَّرَفُ الثَّابتُ في الآباءِ، وهو ما يُعَدُّ من مفاخرِهم وفَعالِهم الحَسَنِ مثل الشجاعةِ والجودِ وحُسْنِ الخُلُقِ والوفاء.

(٤) المعروف: الخيرُ والفَضْلُ والإحسان.

(٥) النِّيَّةُ: القَصْدُ والاعْتِقادُ.

(٦) أذِنَ له في الشيء: أبَاحَهُ.

(٧) وَضَعَ مَعْرُوفَهُ عندَ فلان: ألْقَى إليه خيراً، أو اتَّخَذَ عندَهُ يداً، أو اصْطَنَعَ عندَهُ صَنيعةً.

(٨) الفاحش: البذيءُ السَّليطُ ذو الهُجْرِ والخَنَا، أي القبيحِ من القَوْلِ.

(٩) الأحمق: الجاهلُ قليلُ العَقْلِ.

(١٠) اللئيم: الدَّنِيءُ الأصْلِ الشحيحُ النَّفْسِ، أي الوَضِيعُ الخَسيسُ.

(١١) أسْدَى: أوْلَى وأعْطَى وقَدَّمَ وبَذَلَ.

إليه من مَعروف، واللئيمُ سَبْخَةٌ[١] لا تُنْبِتُ، وإنْ أَنْبَتَتْ لم يَزْكُ[٢] مَنْبتُها[٣]، ولم يَنْمُ[٤]. وإذا رأَيْتَ كريماً فاصْطَنِعْ عندَهُ يداً، وازْرَعْ مَعْرُوفاً، واحْصُدْ شكراً، وأنا الكفيلُ الضَّامِنُ»!

١٨٤ - وقالَ خالدُ بنُ صَفْوَانَ

أنساب الأشراف ١٢: ٢٩١

«إذا كُفِرَ[٥] الإحْسَانُ[٦] حَسُنَ[٧] الامْتِنَانُ[٨] »!!

١٨٥ - وقالَ خالدُ بنُ صَفْوَانَ

هذيب تاريخ ابن عساكر ٥: ٦٥

«إنَّ أَوْلَى[٩] النَّاسِ بالعَفْوِ[١٠] أَقْدَرُهُم على العُقُوبةِ، وأَنْقَصُ النَّاسِ عَقْلاً مَنْ ظَلَمَ مَنْ هو دُونَهُ»!

١٨٦ - وقالَ خالدُ بنُ صَفْوَانَ

أنساب الأشراف ١٢: ٢٩٠

«ما أَحَدٌ يُطالِبُنِي[١١] بظُلامَةٍ[١٢] هي أَبْغَضُ إليَّ مِنْ ظُلامَةِ مَنْ لا مَفْزَعَ[١٣] له إلاَّ اللهُ»!

---

(١) السَّبْخَةُ: الأرض المالحة لا تكاد تنبتُ إلاّ بعضَ الشَّجَرِ.

(٢) زكا: نَمَى.

(٣) المَنْبتُ: النبت.

(٤) نَمَى: زادَ وكَثُرَ.

(٥) كَفَرَ الشيءَ: أنكَرَهُ و لم يُقِرَّبه.

(٦) الإحسان: الإفْضَالُ والإنْعام.

(٧) حَسُنَ: ساغ وجاز، أي قُبِلَ و لم يُنْكَرْ.

(٨) الامْتنانُ: أنْ يُعَظِّمَ الرَّجُل ما أعْطَى ويَفْخَرَ به، ويُبْدئُ فيه ويُعيدَ حتى يُفْسِدَهُ ويُبَغِّضَهُ، كأنه إنَّما كان يَقْصِدُ إلى الاعْتِدَاد.

(٩) أولى النَّاسِ: أجْدرهم وأحقهم.

(١٠) العَفْوُ: التجاوز عن الذنب وتَرْكُ العقاب عليه.

(١١) طالَبَهُ بحقٍّ له عليه: راجَعَهُ فيه وسأله أنْ يَرُدَّه عليه ويَقْضِيَهُ له.

(١٢) الظُّلامة: الحقّ الذي ظُلِمْته، أي أُخِذَ منك، وطِلبَتُهُ عند الظالم.

(١٣) يقال: هو مَفْزَعٌ لمن فَزِعَ إليه، أي مَلْجأٌ لمن الْتَجأ إليه.

١٨٧ - وقالَ خالدُ بنُ صَفْوَانَ

العقد ٢: ٢٩٣

«النَّاسُ ثلاثُ طَبَقات: طَبَقةٌ عُلماءُ، وطَبَقَةٌ خُطَباءُ، وطَبَقةٌ أدباءُ، ورَجْرَجَةٌ[١] بينَ ذلك يُغْلُونَ[٢] الأسْعَارَ، ويُضَيِّقُونَ[٣] الأسْوَاق، ويُكدِّرُونَ المِياهَ»!!

١٨٨ - وقالَ خالدُ بنُ صَفْوَانَ

بهجة المجالس ١: ١٢٤

«في التِّجارِ لُؤْمٌ[٤] الطِّباعِ[٥]، وعِيٌّ[٦] اللِّسان، ومَوْتُ القَلْبِ[٧]، وسُوءُ الأدبِ، وقِصَرُ الهِمَّةِ[٨]، والاشْتِمالُ على كلِّ بَلِيَّةٍ[٩] ».

١٨٩ - وقالَ خالدُ بنُ صَفْوَانَ

أنساب الأشراف ١٢: ٢٧٩

وأمالي المرتضى ٢: ٢٦٣

«لأَنْ يكونَ لأحَدِكُم جارٌ يَخافُ أنْ يَنْقُبَ[١٠] عليه بَيْتَهُ خيرٌ من أنْ يكونَ له جارٌ من التِّجارِ لا يَشاءُ أنْ يُعْطِيَهُ مالاً ويكتبَ به عليه صَكًّا[١١] إلاَّ فَعَلَ»!

---

(١) الرَّجرجة: رُذالُ الناس ورِعاعُهم وشِرارهم وجُهَّالهم الذين لا عُقُول لهم ولا خير فيهم.

(٢) أغْلَى السِّعْر: رَفَعَه، من الغَلاء، وهو الارتفاع ومُجاوزة القَدْر في كل شيءٍ.

(٣) ضيَّق السُّوق: لم يُوَسِّعْها و لم يَسْمَحْ لغيره بالبَيْع فيها، أي احْتَكرها.

(٤) اللؤم: الدَّناءَةُ والخِسَّةُ.

(٥) الطِّباع: جمع طَبْعٍ، وهو الخَلِيقَةُ والسَّجِيَّةُ.

(٦) العِيُّ: الحَصَرُ وعدم القُدْرة على الكلامِ والعَجْزُ عن الإبانة عما في النفس.

(٧) مَوْتُ القَلْبِ: قَسْوَتُهُ وغِلْظَتُهُ وتَجَرُّدُ صاحبه من الإحْساسِ والرَّحمة والعَطف.

(٨) الهِمَّة: العزيمة.

(٩) البلية: الشر والسُّوء والمصيبة.

(١٠) نَقَبَ البيتَ: ثَقَبَهُ ليَسْرِقَهُ.

(١١) الصَّكُّ: الكتابُ الذي يُكتب للعُهْدَةِ.

١٩٠ - وقالَ خالدُ بنُ صَفْوَانَ

أنساب الأشراف ١٢: ٢٨٢

«المزاحُ[١] سِبابُ[٢] النَّوْكى[٣]، ولا بأسَ بالفُكاهةِ[٤] يَنْطَلِقُ[٥] بها وَجْهُ الرَّجُلِ في مَجْلِسِهِ، وتُخْرِجُهُ من حالِ العُبُوس[٦]».

١٩١ - وقالَ خالدُ بنُ صَفْوَانَ

أنساب الأشراف ١٢: ٢٩٦

وزهر الآداب ١: ٤٧٦

وبهجة المجالس ٢: ٥٧٠

«يَصُكُّ[٧] أحَدُهُمْ صَاحِبَهُ بأصْلَبَ من الجَنْدَلِ[٨]، ويُنْشِقُهُ[٩] أحَدَّ[١٠] من الخَرْدَلِ[١١]، ويُفْرِغُ[١٢] عليه أحَرَّ من المِرْجَلِ[١٣]، ثمَّ يقول: مَازَحْتُك»!!

---

(١) المزاح: الدُّعَابةُ، نقيض الجد.

(٢) السِّبابُ والمُسابَّةُ: المُشاتمة.

(٣) النَّوْكى: جمع أنوك، وهو الأحْمَقُ.

(٤) الفكاهة: التملُّح والمُطايبةُ والإطْرافُ والإضحاك.

(٥) انطلقَ وَجْهَهُ: استَبْشَر وانبَسَطَ وتَهلَّلَ.

(٦) العُبُوسُ: التَّجهُّم وتَقْطيبُ ما بين العَيْنين وكُرْهُ المَلْقى.

(٧) صَكُّهُ: ضَرْبه ورماهُ وقذفه.

(٨) الجَنْدَلُ: الحجارة.

(٩) أنْشَقَهُ الشيءَ: صَبَّه في أنفِهِ وأدْخَلَهُ فيه.

(١٠) أحَدُّ: أنفَذُ وأشدُّ.

(١١) الخردل: حبُّ الرشاد يَحْرقُ اللسانَ والفَم بحرارةِ مَذَاقِهِ.

(١٢) أفرغ عليه: صَبَّ.

(١٣) المِرْجَل: القِدْرُ، والمراد الماء الذي يَغْلي فيه.

١٩٢ - وقالَ خالدُ بنُ صَفْوَانَ

أنساب الأشراف ١٢: ٢٩٧

«لا تُمازِحِ[١] الشَّرِيفَ[٢] فَيَحْقِدَ عليك، ولا تُمازِحِ الدَّنِيءَ[٣] فَيَجْتَرِئَ[٤] عليك».

١٩٣ - وقالَ خالدُ بنُ صَفْوَانَ

عيون الأخبار ٣: ١٧

والكامل للمبرد ٢: ١٦٧

وأمالي القالي ١: ١٩٥

وبهجة المجالس ٢: ٧٠٨

وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٥: ٦٢

«أحَبُّ إخواني إليَّ الذي يَغْفِرُ[٥] زَلَلي[٦]، ويَقْبَلُ عِلَلي[٧]، ويَسُدُّ[٨] خَلَلي[٩]».

١٩٤ - وقالَ خالدُ بنُ صَفْوَانَ

بهجة المجالس ٢: ٧٠٧

وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٥: ٦٢

«اصْحَبْ مَنْ إنْ صَحِبْتَهُ زَانَكَ[١٠]، وإنْ خَدَمْتَهُ صَانَكَ[١١]، وإنْ أَصَابَتْكَ

---

(١) مازَحَهُ: داعَبَهُ.

(٢) الشريف: الوَجيهُ ذو القَدْرِ والمنزلةِ الرَّفيعة.

(٣) الدنيء: الخسيس الدُّون الخَبيث الماجن الذي لا خَيْرَ فيه ولا غناءَ عنده.

(٤) اجترأ عليه: استَخَفَّ به واستَطالَ عليه.

(٥) غَفَرَ الذنب: سَتَرَهُ وغَطَّاه وعَفَا عنه.

(٦) الزَّلَلُ: الخطأ والذَّنبُ.

(٧) العَلَلُ: جمع عِلَّةٍ، وهي العُذْر.

(٨) سَدَّ: أصْلحَ وخَيَّرَ وأغْنَى.

(٩) الخَلَلُ: الحاجة والفقر.

(١٠) زانه: شَرَّفه.

(١١) صانه: وَقَاهُ وحَفِظَهُ.

فاقَةٌ[١] مانَكَ[٢]، وإنْ رأى حَسَنَةً عَدَّها[٣]، وإنْ رأى سَيِّئَةً كَتَمَها وسَتَرَها، لا تُخافُ بَوائِقُهُ[٤]، ولا تَختلِفُ طَرائِقُهُ[٥]».

١٩٥ - وقالَ خالدُ بنُ صَفْوَانَ

مذيب تاريخ ابن عساكر ٥: ٦٤

«ابْذُلْ لِصَدِيقكَ مالَكَ، ولِمَعْرِفَتِكَ[٦] بِشْرَكَ[٧] وتَحِيَّتَكَ، وللعَامَةِ رِفْدَكَ[٨] وحُسْنَ مَحْضَرِكَ، ولِعَدُوِّكَ عَدْلَكَ، واضْنُنْ[٩] بِدِينِكَ وعِرْضِكَ[١٠] عن كل أحدٍ».

١٩٦ - وقالَ خالدُ بنُ صَفْوَانَ

أنساب الأشراف ١٢: ٢٩٠

«أيَغْدُو إليَّ رَجُلٌ لا يريدُ إلاَّ إكْرَامي فلا أعْرِفُ له حَقَّهُ[١١]؟! إني إذاً لَمتَخَطٍّ[١٢] محاسنَ الأخلاقِ إلى مَساوِئِهَا»!

---

(١) الفاقة: الفقر والحاجة.

(٢) مانه: احتمل مَؤُونته وقام بكفايته.

(٣) عَدَّها: ذكرَها ونَشَرها.

(٤) البوائق: جمع بائقة، وهي الغائلة والشَّرُّ والظُّلْمُ والغَشَمُ.

(٥) الطرائق: جمع طريقة، وهي السيرةُ والمذهبُ والحال.

(٦) معرفة الرجل: صاحِبُهُ.

(٧) البِشْرُ: الطَّلاقة والفَرح.

(٨) الرِّفْدُ: العطاء.

(٩) ضَنَّ بالشيءِ: تَمَسَّك به وحافظ عليه.

(١٠) العِرْض: موضع المَدْح والذَّم من الإنسان سواءٌ كان في نفسه أو سَلَفِه أو مَنْ يلزمه أمرُه، وهو ما يَصونه ويُحامي عنه أن يُنْتَقَصَ ويُثْلَبَ.

(١١) حقه: واجبه.

(١٢) المُتخطِّي: المتجاوز المُتَعدِّي.

١٩٧ - وقالَ خالدُ بنُ صَفْوَانَ

تهذيب تاريخ ابن عساكر ٥: ٦٢

وسير أعلام النبلاء ٦: ٢٢٦

«ثلاثةٌ لا يُعْرَفُونَ إلاَّ في ثلاثةِ مَواضِعَ: الحليمُ عندَ الغَضَبِ، والصَّديقُ عندَ النَّائبةِ[١]، والشُّجاعُ عندَ اللِّقاءِ[٢] ».

١٩٨ - وقالَ خالدُ بنُ صَفْوَانَ

بهجة المجالس ٣: ١٨١

ومجمع الأمثال ١: ٣٦٢

«احْتَرِسْ من العَيْنِ فواللهِ لَهِيَ أنَمُّ[٣] من اللِّسانِ»!

١٩٩ - وقالَ خالدُ بنُ صَفْوَانَ

أنساب الأشراف ١٢: ٢٩١

والعقد ٢: ٣٢٧

«كيفَ لا تُحِبُّني ولستَ لي بابنِ عَمٍّ، ولا جارٍ، ولا مُشَارِكٍ في صِنَاعةٍ[٤] »؟!

٢٠٠ - وقالَ خالدُ بنُ صَفْوَانَ

البيان والتبيين ١: ٢٧٧، ٣: ١٧٠

وأنساب الأشراف ١٢: ٢٩٠

«اتَّقُوا مَجانيقَ الضُّعَفَاءِ[٥] »!

---

(١) النائبة: المُصيبةُ وما يَنُوبُ الإنسان، أي ينـــزلُ به، من المهمات والحوادث.

(٢) اللقاء: الحرب.

(٣) نَمَّ به وعليه: نَقلَ الحديثَ على وَجْهِ الإشاعة والإفساد والشر.

(٤) الصِّناعة: الحِرْفة. والمراد الخِطابة. قال ابن عبد ربه: «يريدُ أنَّ الحَسَدَ مُوَكَّلٌ بـــالأدْنَى فـــالأدْنَى». (العقـــد ٢: ٣٢٧).

(٥) مجانيق الضُّعفاء: يعني دُعاءَهم.

٢٠١ - وقالَ خالدُ بنُ صَفْوَانَ

أنساب الأشراف ١٢: ٢٧٨

وأمالي المرتضى ٢: ٢٦٣

«مَنْ كانَ مالُهُ كَفافاً[١] فليسَ بغنيٍّ ولا فَقيرٍ، لأنَّ النائبةَ[٢] إذا نَزَلَتْ به أجْحَفَتْ[٣] بكَفافِهِ، ومَنْ كان مالُهُ دونَ الكَفافِ فهو فقيرٌ: ومَنْ كان مالُهُ فَوقَ الكَفافِ فهو غنيٌّ».

٢٠٢ - وقالَ خالدُ بنُ صَفْوَانَ

أنساب الأشراف ١٢: ٢٩٢

والمعارف ص: ٤٠٤

وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٥: ٦٥

«لا يَطْمَعُ أحدٌ عندي في أرْبعٍ: الفَرْضُ[٤]، والقَرْضُ[٥]، والهَرْسُ[٦]، وأنْ أمْشيَ معه إلى سلطانٍ إلاَّ في حاجتي»!

٢٠٣ - وقالَ خالدُ بنُ صَفْوَانَ

أنساب الأشراف ١٢: ٢٩١

وأمالي المرتضى ٢: ٢٦٣

«لأَنْ يكونَ لي ابنٌ يُحِبُّ الخَمْرَ أحَبُّ إليَّ من ابن يُحِبُّ اللَّحْمَ، لأنه متى طلبَ لحماً وَجَدَهُ، والخَمْرُ تَنْفَدُ[٧] أحْياناً»!!

(١) الكَفافُ من العَيْش: ما كَفَّ عن النَّاس، أي أغْنَى. ونَفَقَتُهُ الكفاف: أي على قَدْرِ قوتِهِ ليس فيها فَضْلٌ ولا نَقْصٌ.

(٢) النائبة: المصيبةُ وما يَنُوبُ الإنسان، أي ينزل به، من المُهِمَّات والحوادث.

(٣) أجحفت بكفافِهِ: ذهبتْ بقُوتِهِ وأضَرَّتْ به.

(٤) الفَرْضُ: العَطاء، يقال: ما طلبتُ فَرْضاً ولا فرْضاً، أي عطاءً.

(٥) القَرْضُ: السَّلَفُ والدَّيْنُ.

(٦) الهَرْسُ: الأكل.

(٧) نَفِدَ الشيء: فَنِي وذَهَب، والمراد تُفْقَدُ ولا تُوجَدُ.

٢٠٤ - وقالَ خالدُ بنُ صَفْوَانَ

أنساب الأشراف ١٢: ٢٧٩

ومجمع الأمثال ١: ١٤٩

«ولَّيْتُ رِبْعيًّا[١] مالي، فواللهِ لَهُوَ كان فيه أسْرَعَ من السُّوسِ في الصُّوفِ في الصَّيْفِ»!

٢٠٥ - وقالَ خالدُ بنُ صَفْوَانَ

أنساب الأشراف ١٢: ٢٩٨

«دَانِقانِ[٢] لِخُبْزِه، ودَانِقانِ ثَمَنُ دَجاجةٍ، ودَانِقانِ فاكهةٌ، هذا قُوتٌ[٣] صالحٌ[٤]»!!

٢٠٦ - وقالَ خالدُ بنُ صَفْوَانَ

أنساب الأشراف ١٢: ٢٨٩

وأمالي المرتضى ٢: ٢٦٢

وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٥: ٦٥

«أمَا واللهِ لَطَالَمـــا[٥] غَـــوَّرْتَ[٦] في البـــلادِ وأنْجَـــدْتَ[٧]، أمَـــا واللهِ لأُطِيلَـــنَّ

(١) ربعي: ابنه، وكان خالدُ بنُ صَفْوانَ خَرجَ حاجّاً، وَوَلّى ابنه ربعياً ماله، فأنْفَقَ إلى قُدومِهِ مالاً كثيراً، فقال ذلك القول. (أنساب الأشراف ١٢: ٢٧٩). وقال الميداني: «قيل لخالدِ بنِ صفوانَ بن الأهتم: كيف ابنك؟ فقـــال: سيد فتيان قومه ظرفاً وأدباً. فَقيلَ: كم تَرْزقهُ في كل شهر؟ قال: ثلاثين درهماً، فقيل: وأين يقع منه ثلاثـــون درهماً؟ هلا تزيد وأنت تستعلُ ثلاثين ألفاً! فقال: الثلاثون أسْرَعُ في هلاك مالي مـــن السُّـــوس في الصُّـــوف بالصيف»! (مجمع الأمثال ١: ١٤٩).

(٢) الدَّانق: سُدْسُ الدِّرْهَم.

(٣) القُوتُ: البُلْغَةُ وما يُمْسكُ الرَّمَقَ من الرِّزْق.وقيل: أو ما يَقُومُ به بَدَنُ الإنسان من الطعام.

(٤) قال البلاذري: «خُوطِبَ خالدٌ في ابنه، وقيلَ له: يَدُكَ تَشْتَمِلُ على ثلاثين ألفاً، وإنما تُجْري على ابنك في كـــل يوم درهماً، وهو في طِرْفِهِ على ما تعلم»، فقال ذلك القول. (أنساب الأشراف ١٢: ٢٩٨). الطِّـــرِّفُ مـــن الرِّجال: الرَّغيب العَيْنِ الذي لا يَرى شيئاً إلا أحبَّ أنْ يكون له.

(٥) قال البلاذري: «كان خالدٌ إذا أحدَ جائزة قال للدرهم» ذلك القول. (أنساب الأشراف ١٢: ٢٨٩، وانظـــر أمالي المرتضى ٢: ٢٦٢).

(٦) غَوَّرَ: أتى الغَوْرَ.

(٧) أنْجَدَ: أتى نَجْداً.

ضَجْعَتَكَ[١]، ولأُدِيمَنَّ صَرْعَتَكَ[٢] »!

٢٠٧ - وقالَ خالدُ بنُ صَفْوَانَ

البخلاء ص: ١٥٠
والبيان والتبيين ٢: ١٦٣
وأنساب الأشراف ١٢: ٢٨٥
وأمالي المرتضى ٢: ٢٦٢
وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٥: ٦٥

«يا أحْمَقُ[٣]! إنَّ الدِّرْهَمَ عُشْرُ العَشَرَةِ، وإنَّ العَشَرَةَ عُشْرُ المائةِ، وإنَّ المائةَ عُشْرُ الألفِ، وإنَّ الألفَ عُشْرُ العَشَرةِ آلافٍ، أمَا تَرى كيفَ ارْتَفَعَ الدرهمُ إلى دِيةِ مُسْلِمٍ»!!

٢٠٨ - وقالَ خالدُ بنُ صَفْوَانَ

أنساب الأشراف ١٢: ٢٩٦
وأمالي المرتضى ٢: ٢٦٢

«لو أعْطاكَ كُلُّ رجلٍ من بني تَمِيمٍ مثلَ ما أعْطَيْتُكَ لَرُحْتَ ذا مالٍ عظيمٍ[٤] »!

٢٠٩ - وقالَ خالدُ بنُ صَفْوَانَ

أنساب الأشراف ١٢: ٢٧٨
وأمالي المرتضى ٢: ٢٦٢
وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٥: ٦٥

«واللهِ ما تَطِيبُ[٥] نَفْسي بإنفاقِ دِرْهَمٍ إلاَّ دِرْهَمٌ قَرَعْتُ[٦] به بابَ الجَنَّةِ، أو دِرْهَمٌ اشتَريتُ به مَوْزاً»!

---

(١) الضَّجْعة: اسم المرَّة من الاضطجاع، وهو النوم أو الاستلقاء وَوَضْعُ الجنب بالأرض.

(٢) الصَّرْعَةُ: اسمُ المرة من الصَّرْع، وهو الطَّرْحُ بالأرض.

(٣) قال الجاحظ: «سألَ خالدَ بنَ صَفْوَانَ رَجُلٌ، فأعطاه درهماً، فاستَقَلَّهُ السَّائلُ»، فقال له خالدٌ ذلك القول. (البخلاء ص: ١٥٠).

(٤) قال البلاذري: «أتى رجلٌ من بني تميم خالداً، فسأله، فأعطاهُ دانقاً، [فقال: يا سبحان الله! أتُعْطي مِثْلي دانقاً]»! فقال له خالدٌ ذلك القول. (أنساب الأشراف ١٢: ٢٩٦، وانظر أمالي المرتضى ٢: ٢٦٢).

(٥) طابت نَفْسُهُ بالشيءِ: أسْمَحَتْ به من غير كراهةٍ ولا غَضَب.

(٦) قرع الباب: ضربه. والمراد أبتغي به وَجْهَ اللهِ تعالى فأثابُ عليه وأدخل به الجنة.

٢١٠ - وقالَ خالدُ بنُ صَفْوَانَ

أنساب الأشراف ١٢: ٣٠٣

«ثلاثٌ أضِنُّ بِدِرْهَمي فيهنَّ: صَدَاقُ[١] النِّساءِ، وصِلَةُ الرَّحمِ[٢]، وشِراءُ المَوْزِ»!

٢١١ - وقالَ خالدُ بنُ صَفْوَانَ

أنساب الأشراف ١٢: ٢٨٩

واللسان: درمق

«عليكم بكَسْبِ الدَّراهمِ وحِفْظِها[٣]، فإنَّها تُلْبِسُ النَّرْمَقَ[٤]، وتُطْعِمُ الدَّرْمَقَ[٥]، وتَصُونُ[٦] الوَجْهَ عن المسألةِ[٧] ».

٢١٢ - وقالَ خالدُ بنُ صَفْوَانَ

أنساب الأشراف ١٢: ٢٧٩

«انْزَلا[٨] نتَذَاكَرُ[٩] المَنْعَ[١٠] فواللهِ لَهُوَ أشَدُّ من البَذْلِ[١١] »!!

---

(١) الصَّدَاق: مَهْرُ المرأة.

(٢) صلة الرحم: الإحسان إلى الأقربين من ذوي النَّسَبِ والأصْهارِ، والعطف عليهم، والرِّفقِ بهم، والرعاية لأحوالهم.

(٣) حفظ المال: منعُهُ وكنزُهُ.

(٤) النرمق: الثياب البيض اللَّينة.

(٥) الدرمق: الدقيق المُحوَّر، أي المُبَيَّضُ. والحُوَّاريُّ: الدقيق الأبيض، وهو لباب الدقيق وأجوده وأخلصُهُ.

(٦) صان الشيءَ: حفظه ووقاه.

(٧) المسألة: السؤال، أي الاستعطاف وطلب الحاجة.

(٨) مَرَّ بخالدٍ رجلٌ من آل المُهَلَّبِ، ورجلٌ من آل المسيح بن الحَواريِّ العَتكيِّ، وكانا بخيلين، فقال لهما خالدٌ ذلك القول. (أنساب الأشراف ١٢: ٢٧٩).

(٩) تذاكر الشيءَ: تَدارَسَهُ وتَعَهَّدَهُ حتى يَحْفَظَهُ ولا يَنْسَاه.

(١٠) المنع: الإمْساكُ والفتنَّ والشحُّ والبُخْلُ.

(١١) البذل: النَّوالُ والجُود والعَطاء والكَرَمُ.

٢١٣ - وقالَ خالدُ بنُ صَفْوَانَ

العقد ٣: ٢١٠

وأنساب الأشراف ١٢: ٣٤٠

«رُبَّ مَمْلُولٍ لا يُسْتَطَاعُ فِراقُهُ[١] »!

٢١٤ - وقالَ خالدُ بنُ صَفْوَانَ

البخلاء ص: ١٤٧

وأنساب الأشراف ١٢: ٢٨٩

«لولا أنّي أعْلَمُ أنَّكَ أكَلْتَ منه لأَطْعَمْتُكَ واحدةً[٢] »!!

٢١٥ - وقالَ خالدُ بنُ صَفْوَانَ

البخلاء ص: ١٥١

«إذاً أصِيرُ أنا وأنتَ في مَالي سَوَاءً[٣] »!

٢١٦ - وقالَ خالدُ بنُ صَفْوَانَ

البيان والتبيين ٣: ١٠٨

وعيون الأخبار ٢: ٣٦٧

وأنساب الأشراف ١٢: ٢٧٧

وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٥: ٦٤

«بِتُّ أتَمنَّى لَيْلَتي كُلَّها، فَكَبَسْتُ[٤] البَحْرَ الأَخْضَرَ بالذهبِ الأَحْمَرِ، فإذا الذي

---

(١) قيل لخالدِ بنِ صَفْوَانَ: ما أصْبَرَكَ على هذا الثَّوْبِ الخَلَقِ!! فقال ذلك القول. (العقد ٣: ٢١٠).

(٢) قال الجاحظ: «جاءَ غلامٌ إلى خالدِ بنِ صفوانَ بِطَبَقِ خَوْخٍ، إمَّا أنْ يكون هديَّةً، وإما أنْ يكون غلامُهُ جاءَ به من البُسْتانِ. فلما وَضَعَهُ بينَ يَدَيْهِ» قال له ذلك القولَ. (البخلاء ص: ١٤٧). وقال البلاذريُّ: «قال خالدٌ لغلامه: اشْتَرِ لنا مَوْزاً، ولا تَشْتَرِه أخْضَرَ جاسياً، ولا أسْوَدَ ذاوياً، فأتاه به»، فقال له ذلك القول. (أنساب الأشراف ١٢: ٢٧٩). الجاسي: اليابس. والذاوي: الذَّابِلُ.

(٣) قال الجاحظ: «كان ذِراعُ الذِّراعِ مع خالدِ بنِ صَفْوَانَ، فَوضَعُوا بينَ يَدَيْهِ دجَاجَةً، وبينَ يَدَيْهِ شيءٌ من زيتونٍ، فجعل يَلْحَظُ الدجَاجةَ،فقال:كأنَّكَ تَهِمُّ بِها! قال: وما يَمْنعني»؟ فقال خالدٌ ذلك القولَ. (البخلاء ص: ١٥١).

(٤) كَبَسَ الحُفْرَةَ: طَمَّها. والمراد ملأَ البَحْرَ الأخْضَرَ من الذَّهبِ الأحْمَرِ.

يكفيني من ذلك رَغِيفانِ وكُوزَانِ[١] وطِمْرَانِ[٢] »!

٢١٧ - وقالَ خالدُ بنُ صَفْوَانَ

أنساب الأشراف ١٢: ٢٩٩

والعقد ٦: ١٧٦

وأمالي المرتضى ٢: ٢٦٢

«أحْبَبْتُ أنْ يَمْنَعَ غَيْري فَيَكْثُرَ مَنْ يَلُومُهُ[٣] »!

٢١٨ - وقالَ خالدُ بنُ صَفْوَانَ

عيون الأخبار ٢: ٣٣

والعقد ٢: ١٩٧

وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٥: ٦٥

«أخَافُ ألاَّ أمُوتَ[٤] في أوَّلِ الدَّهْرِ[٥] »!!

---

(١) الكوز: الكوب بعُروةٍ.

(٢) الطِّمْرُ: الثَّوْبُ الخَلَقُ. وقيل: الكساءُ البالي من غير الصُّوف.

(٣) قال البلاذري: قال خالد بن صفوان: قال لي هشام بنُ عبد الملك: «ما حاجتك يا ابن صفوان؟ قلت: تزيدني في عطائي عشرة دنانير. فأطرق، ثم قال: وفيم؟ ألِعبادةٍ أحْدَثْتَها تُعِينك عليها؟ أم لبلاءٍ حَسَنٍ أبْلَيْتَه أمير المؤمنين؟ أم لِمَاذا يا ابن صفوان؟ إذاً يكثر السؤالُ، ولا يحتملُ ذلك بيتُ المال! فقلت: يا أميرَ المؤمنين، وفقك الله وسَدَّدك....، فلما قدم خالدٌ البصرة قيل له: ما الذي حَمَلك على تَزْيينِ الإمْسَاك له»؟ فقال ذلك القول. (أنساب الأشراف ١٢: ٢٩٩، وانظر العقد ٦: ١٧٦، وأمالي المرتضى ٢: ٢٦٢).

(٤) يعني أنْ يُعَمَّر.

(٥) قال ابنُ قتيبة: «قيل لخالدِ بن صَفْوَانَ: مالك لا تُنْفِقُ، فإنَّ مالَكَ عريضٌ؟ قال: الدهرُ أعْرَضُ منه! قيل له: كأنك تأملُ أنْ تعيشَ الدَّهرَ كلَّه»؟ فقال ذلك القولَ. (عيون الأخبار ٢: ٣٣، وانظر العقد ٢: ١٩٧، وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٥: ٦٤).

٢١٩ - وقالَ خالدُ بنُ صَفْوَانَ

عيون الأخبار ٣: ١١٩

وأنساب الأشراف ١٢: ٢٩٠

والعقد ٢: ٢٥١

ووفيات الأعيان ٦: ٢٤

«نَعَيْتَ[١] إليَّ نَفْسي! إنَّا أهْلُ بَيْتٍ لا يَمُوتُ منَّا أحَدٌ حتَّى يَرَى مَنْ يَخْلُفُهُ[٢] »!

٢٢٠ - وقالَ خالدُ بنُ صَفْوَانَ

أنساب الأشراف ١٢: ٢٩١

«إنَّما الجُلُوسُ بعدَ قَضَاءِ الحَوائجِ[٣] »!

٢٢١ - وقالَ خالدُ بنُ صَفْوَانَ

أنساب الأشراف ١٢: ٢٨٩

وعيون الأخبار ٣: ١١٩

والعقد ١: ٢٤١

ومحمة المجالس ١: ٢٢٠

وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٥: ٦٥

«لا تَطْلُبُوا الحَوائجَ عندَ غيرِ أهْلِها، ولا تَطْلُبوهَا في غيرِ حِينِها، ولا تَطْلُبُوا ما لا تَسْتَحِقُّون، فإنَّ مَنْ طلبَ مالا يَسْتَحِقُّ اسْتَوْجَبَ الحِرْمَانَ».

---

(١) نَعَى الميِّتَ: أذَاعَ مَوْتَهُ وأخْبَرَ به.

(٢) قال ابن قتيبة: «قالَ شبيبُ بن شيبةَ: إنِّي لأعْرِفُ أمْراً لا يَتَلافى به اثنان إلاَّ وَجَبَ النجح (الظفر والفوز) بينهما. فقال له خالد بنُ صفوان: ما هو؟ قال: العقل، فإنَّ العاقلَ لا يسأل ما لا يَجُوزُ، ولا يُرَدُّ عمَّا يُمكنُ»، فقال له خالدٌ ذلك القول. (عيون الأخبار ٣: ١١٩، وانظر العقد ٢: ٢٥١). وقال البلاذريُّ: «سمعَ خالدٌ شبيبَ بنَ شَيْبَة يتكلَّمُ بواسطٍ فأحسن، فقال خالد: نَعَيْتَ إليَّ نفسي! إنا أهلُ بَيْتٍ لم يَمُتْ منا خطيبٌ حتى يكون فينا خطيبٌ يَخْلُفُهُ إذا مات»! (أنساب الأشراف ١٢: ٢٩٠، وانظر وفيات الأعيان ٦: ٢٤).

(٣) قَضَاء الحوائج: إحْكامُها وإتْمَامُها، أو إنْفَاذُها وإمْضَاؤها وإنجازُها وأداؤُها.

٢٢٢ - وقالَ خالدُ بنُ صَفْوَانَ

عيون الأخبار ٣: ١٣٤
وأنساب الأشراف ١٢: ٢٩١
والعقد ١: ٢٤١
وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٥: ٦٥

«فَوْتُ[١] الحاجةِ خَيْرٌ مِنْ طَلَبِها إلى غَيْرِ أهْلِها، وأشَدُّ من المُصِيبةِ سُوءُ الخَلَـــفِ[٢] منها»!

٢٢٣ - وقالَ خالدُ بنُ صَفْوَانَ

تهذيب تاريخ ابن عساكر ٥: ٦٤

«اسْتَصْغِرِ الكَبيرَ في طَلَبِ المَنْفَعةِ، واسْتَعْظِمِ الصَّغيرَ في رُكُوبِ المَضَرَّة»!

٢٢٤ - وقالَ خالدُ بنُ صَفْوَانَ

أنساب الأشراف ١٢: ٢٩٠

«كنتُ أحْسِبُ[٣] أمَلَكَ دُونَ هذا، وزُهْدَكَ فَوْقَهُ[٤] »!

٢٢٥ - وقالَ خالدُ بنُ صَفْوَانَ

عيون الأخبار ٢: ١٦٩
وأنساب الأشراف ١٢: ٢٨٢
وأمالي القالي ٢: ١٧٢
وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٥: ٦٥

«رَحِمَ اللهُ أباكَ، فإنَّه كانَ يَقْري[٥] العَيْنَ جَمالاً، والأُذْنَ بياناً[٦] »!

---

(١) فَوْتُ الحاجة: ذهابُها وضَيَاعُها.
(٢) الخلف: البَدَلُ والعِوَضُ.
(٣) حَسِبَ الشيءَ: ظنَّه.
(٤) «وقال خالدٌ ليحيى بن حبيب: أعِنْدَكَ مُهَيْرَةُ؟ فقالَ: عندي اثنتـــان»، فقـــال لـــه خـــالدٌ ذلـــك القـــول. (أنساب الأشراف ١٢: ٢٩٠).
(٥) يَقْري العَيْنَ: يَمْلأُها ويُعْجِبها ويَرُوقُها ويَرُوعُها، على التشبيه بِقِرَى الضيف، أي إطعامِهِ وإكرامِهِ والإحسان إليه.
(٦) البيان: الفَصاحة واللسن، وإظْهَارُ المقصود بأبلغ لفظ.

٢٢٦ - وقالَ خالدُ بنُ صَفْوَانَ

تهذيب تاريخ ابن عساكر ٧: ١٦
وسير أعلام النبلاء ٤: ٩١

«كانَ الأحْنَفُ[١] يَفِرُّ من الشَّرَفِ[٢]، والشَّرَفُ يَتْبَعُهُ»!

٢٢٧ - وقالَ خالدُ بنُ صَفْوَانَ

أنساب الأشراف ١٢: ٢٨٦، ٢٨٧
وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٧: ١٦

«كانَ أعْظَمَ النَّاسِ على نَفْسِهِ سُلْطاناً[٣]».

٢٢٨ - وقالَ خالدُ بنُ صَفْوَانَ

أنساب الأشراف ١٢: ٣٠١

«عَجَباً لِغُلامٍ[٤] وُلِدَ بالطَّائفِ، فلم تَزَلِ الأمورُ تَرْفَعُهُ وتَخْفِضُهُ، حتَّى أتَى العِرَاقَ بلا مالٍ مَحْمُولٍ[٥]، ولا جُنْدٍ مَفْصُولٍ[٦] فأباحَ[٧] أحْمِيَتَهم[٨]، وأناخَ[٩] بهم، وأوْطأ[١٠] أصْمِخَتَهم[١١]، وأتَتْهُ الرجالُ شِلالاً[١٢]، يُؤتَى بزيتِ الشامِ وصِيرِ[١٣] مِصْرَ على البُرُدِ[١٤] طِرَاداً[١٥]»!

---

(١) يعني الأحنفَ بنَ قيس التميمي.
(٢) الشَّرَفُ: الوَجاهَةُ والقَدْرُ وعُلُوُّ المنـــزلة.
(٣) يعني الأحنفَ بنَ قيسٍ التميميَّ.
(٤) يعني الحجاجَ بن يوسف الثقفيَّ.
(٥) بلا مالٍ محمولٍ: أي لم يَحْمِلْ معه مالاً، بل جاء فارغ اليَدَيْن.
(٦) ولا جُنْدٍ مَفْصولٍ: أي لم يَخْرُجْ معه جُنْدٌ، بل قَدِمَ وَحْدَهُ.
(٧) أباح الشيءَ: أحَلَّهُ وانْتَهبه.
(٨) الأحمية: جمع حِمًى، وهو المكانُ الذي مُنِعَ أنْ يَقْرَبَهُ الناس.
(٩) أناخ بهم: أنزَلَ بهم البلاءَ والذُّلَّ.
(١٠) أوْطَأه: غَلَبَهُ وقهره وأهَانَهُ وأذلَّهُ.
(١١) الأصْمخة: جمع صماخ، وهو ثُقْبُ الأذن الماضي إلى الرأس.
(١٢) السلال: القومُ المُتفرِّقون.
(١٣) الصِّير: السَّمكاتُ المَمْلُوحَة التي تُعْمَلُ منها الصَّحْنَاةُ، أي الإدام الذي يُتَّخذُ من السمك.
(١٤) البُرُدُ: جمع بريد، وهو دوابُّ البريد.
(١٥) الطراد: عَدْوُ الخَيْل وتَتابُعُها. والمراد في سُرْعةٍ وتتابعٍ دون تأخرٍ أو انقطاعٍ.

٢٢٩ - وقالَ خالدُ بنُ صَفْوَانَ

أنساب الأشراف ١٢: ٢٩٩

«إنَّ أحَقَّ النَّاسِ ألاَّ يتَكلَّمَ[١] مَنْ لم يكنْ له أصْلٌ ثـابتٌ[٢]، ولا فَـرْعٌ نـابتٌ[٣]، وكانَ ذنباً[٤] تابعاً، وخُفًّا[٥] مَوْطوءاً[٦]، وزَمَعاً[٧] زائداً!! رحمَ اللهُ ابنَ عائِشَةَ[٨]، فـإنه تَفَقَّدَ أرْحامه[٩] وأهْلَ قرابَتِهِ، فَغسل غَثَايَتَها[١٠]، وأَلْحَقَ[١١] خِساسَها[١٢]، وبَعثَهـم[١٣] بالعراقِ جُباةً[١٤] ونُكاةً[١٥]. فلمَّا خانَتْ جُبَاتُها، وضَعُفَتْ نُكاتُـها، حَـدَرَ[١٦] عليـها

(١) يعني قوماً نَازَعُوهُ من مَوالي آلِ أبي أسِيدِ بنِ أبي العِيصِ بن أميَّة.

(٢) الثابت: العريق الراسخ.

(٣) النابت: الناشئُ الطارئ.

(٤) ذَنَبُ الرجل: أتباعُه. وأذنابُ النَّاسِ: أتباعُهم وسِفْلَتُهم دَون الرُّؤَساء.

(٥) الخفُّ: ما يَلْبَسُهُ الإنسانُ لِيَقِيَ بِهِ قَدَمَهُ.

(٦) المَوْطُوءُ: الذي داسَهُ الإنسانُ بِقدمِهِ، أي استَعْصَى في هَلاكِهِ وإهانته.

(٧) الزَّمَعُ: رُذالُ الناسِ وأتباعُهم بمنـزلةِ الزَّمَعِ من الظِّلْفِ، وهو هَنَةٌ شِبْهُ الظُّفْرِ فوقَ ظِلْف الشاة، والجمع أزْماعٌ، يقال: هو من زَمَعهم، أي مآخيرهم.

(٨) يعني عبدَ الملك بن مروانَ، نسبه إلى أُمِّه عائشةَ بنتِ معاوية بن المغيرة بن أبي العاص بن أُميَّة. (نسب قريش ص: ١٦٠، وأنساب الأشراف ٧: ١٩٣).

(٩) تَفَقَّد أرْحَامَه: تَعَهَّدَ أقاربه ووَصَلَهم وَبرَّهم.

(١٠) الغَثَايَة: الغُثَاءَةُ بتسهيل الهمزة وقَلْبها إلى ياء، بمعنى الغُثَاء، وهو كل ما يَحْمِلُهُ السيلُ من الزَّبَدِ والقَذَرِ والوَسَخ. والمراد شَرَّفَ أرْذالهم وسَقَطَهم ورَفَعَ من شأنهم.

(١١) ألْحَقَهُ: ادْعاهُ ونَسَبه إلى نفسه.

(١٢) في الأصل: «خَسائِسُها»، جمع خَسيسةٍ، وهي الدَّناءةُ والخطاط الحال. وخِساسٌ: جمع خَسِيسٍ، وهو الدَّنيء الرَّذْل. وهو أدقُّ وأجودُ.

(١٣) يعني تولية عبدِ الملك بن مروان لخالد بن عبد الله بنِ خالدِ بن أسيد بن أبي العيص بن أمية على البصرة سنة إحدى وسبعين. (تاريخ الرسل والملوك ٦: ١٦٥).

(١٤) الجباة: جمع جاب، وهو الذي يجمع الخراجَ ويَستَوفيه.

(١٥) النكاة: جمع ناك، وهو الذي يهزم العَدُوَّ ويكثر فيه القتلَ والجِرَاحَ.

(١٦) حَدَر: أرسل أو بعث.

بَشَراً[١] بغير مالٍ مَحْمُولٍ[٢]، ولا جُنْدٍ مَفْصُولٍ[٣]، ولا سَيْفٍ مَسْلولٍ[٤]، فأتاها حين تَضَايقَ حَلَقُ البطَّانِ[٥]، مُشْمَعِلاً[٦] من الفُروعِ النَّواضِرِ[٧]، واللُّيوثِ[٨] الهواصرِ[٩]، فَشَذَّبَ[١٠] قِيادَتَها[١١]، وأباحَ[١٢] أحْمِيَتَها[١٣]، وأذلَّ[١٤] صَعْبَتَها[١٥]، وسَهَّلَ[١٦]

---

(١) البَشَرُ: واحدُ الخَلْق، أي الإنسان.

(٢) بغير مالٍ محمولٍ: أي لم يَحْمِلْ معه مالاً، بل جاء صِفْرَ اليَدَيْنِ.

(٣) ولا جندٍ مفصولٍ: أي لم يخرجْ معه جُنْدٌ، بل قَدِمَ وَحْدَهُ.

(٤) ولا سَيْفٍ مَسْلولٍ: أي لم يَنْتَضِ سَيْفاً، ولم يَرْفَعْهُ على الناس، بل جاء بغيرِ سِلاَحٍ.

(٥) في المَثَلِ: «الْتَقَتْ حَلَقَتَا البِطانِ». البطانُ لِلْقَتَبِ: الحزام الذي يُجْعَلُ تحتَ بطنِ البعيرِ، وفيه حَلَقَتان، فإذا الْتَقَتا فقد بلغ الشَّدُّ غايته. يُضْرَبُ في الحادثةِ إذا بلغَت النهاية. (مجمع الأمثال ٣: ١٠٢). وقيل: يُضْرَبُ للأمر إذا اشتدَّ أو انْتَهَى إلى المكروه. (الكامل للمبرد ١: ١٨، واللسان: بطن).

(٦) المُشْمَعِلُّ: السَّريعُ الماضي والخفيف الظَّريف.

(٧) النَّواضر: جمع ناضرٍ، المُشْرِقُ الحَسَنُ. والمراد ذو الجاهِ والقَدْرِ.

(٨) اللُّيوث: جمع ليثٍ، وهو الأسد.

(٩) الهَواصِرُ: جمع هَصُورٍ، وهو الأَسَدُ الشديدُ الذي يَفْتَرِسُ ويَكْسِرُ.

(١٠) شَذَّبَ: فَرَّقَ ومَزَّقَ وهَذَّبَ وأدَّبَ.

(١١) القيادة: مَصْدَرُ القائد، وهو من الجبلِ أنْفُهُ، أي حَرْفُهُ وشِمْراخُهُ. والمراد الأَنَفَةُ والحِمِيَّة والإباء والكبرياء.

(١٢) أباح الشيءَ: أحَلَّه واتَّهَبَهُ.

(١٣) الأحْمِيَة: جمع حِمىً، وهو المكان الذي مُنِعَ أنْ يَقْرَبَهُ الناسُ.

(١٤) أذَلَّ: رَوَّضَ وَوَطَّأ.

(١٥) الصَّعْبَةُ: النَّاقةُ العَسِيرَةُ الشَّرِسَةُ غيرُ الذَّلولِ ولا المُنْقادة.

(١٦) سَهَّلَ: مَهَّدَ وَوَطَّأ.

حَزْنَها[١]، لا كمَن اخْتَانَ الأمْوَالَ[٢]، وجَبُنَ عن القِتَـالِ، ومَنَـحَ دَبْـرَهُ[٣] صُـدُورَ[٤] العَوالي[٥]، ثمَّ أقْبَلَ يُحَسِّنُ الخَمْرَ والخِيانةَ والغَدْرَ[٦]، ويُقَبِّحُ الوفاءَ والنَّجْدَةَ[٧] والأمانَـةَ! قَبْحاً[٨] لتلك الشِّفاهِ الهُدْرِ[٩]، والأعْيُنِ الخُضْـرِ[١٠]، والأُنُـوفِ الجُثْـمِ[١١]، والألْوانِ الحَائِلةِ[١٢]، والشُّعورِ القَرِدَةِ[١٣]! وقَبْحاً لتلك الأخْلاقِ الشَّتَّى[١٤]، أوْرَثَتْهُم عـاراً[١٥]، وأكْسَبَتْهُم شَناراً[١٦]، وأبَوْا أنْ يَأتُوا بخيرٍ»!

---

(١) الحَزْنُ: المكان الغليظ الخشن. والمراد جَفَاءُ الطَّبْعِ والخُلُقِ وغِلَظُ النَّفْسِ والقَلْبِ.

(٢) يعني خالدَ بن عبد الله بنِ خالدِ بنِ أسيدِ بنِ أبي العِيص بنِ أميَّة.

(٣) الدَّبْر: العَقِبُ والمؤخَّرُ.

(٤) الصُّدور: جمع صَدْرٍ، وهو رأسُ القَناةِ وسِنُّها.

(٥) العَوالي: جمع عالية، وهي ههنا القناة المستقيمة، أو أعْلَى القناة، وليستْ رأسَ الرُّمْحِ أو سِنَانَهُ. والمراد أنه ولّـى هارباً، فأمكنَ العَدُوَّ من ظَهْرِهِ، فجعل يَطْعَنُه بأسنَّة الرِّماح.

(٦) الغَدْرُ: تَرْكُ الوفاءِ ونَقْضُ العَهْدِ.

(٧) النَّجْدَة: الشجاعة والشِّدَّة.

(٨) قَبْحاً له: أي أقْصَاهُ اللهُ وباعَدَهُ من كل خيرٍ كَقُبُوحِ الكَلْبِ والخنـزير.

(٩) الهُدْر: المُنْتَفِخةُ الضَّخْمَةُ.

(١٠) الأعين الخضر: يريد أنّهم ليسوا من العَرَب بل من العجم!

(١١) الجُثْمُ: الكبيرة المرتفعة.

(١٢) الحائلة: المتغيِّرة.

(١٣) القَرَدَة: المُتَجَعِّدَةُ المُنْعَقِدةُ الأطراف.

(١٤) الشَّتَى: المختلفة المُتَفرِّقة.

(١٥) العار: العَيْبُ والسُّبة والمَنْقَصَةُ والمَذَمَّةُ.

(١٦) الشنار: العيبُ والعار. وقيل: أقبحُ العَيْبِ.

٢٣٠ - وقالَ خالدُ بنُ صَفْوَانَ

أنساب الأشراف ١٢: ٢٨٦

والعقد ٢: ٢٣٠

«كانَ[١] أشْبَهَ النَّاسِ سَرِيرةً بِعَلانيةٍ[٢]، وعَلانيةً بِسَرِيرةٍ، وآخذَ النَّاسِ بما يأمُرُ به، وأتْرَكَهُمْ لما يَنْهَى عنه، وأعْظَمَهم على نَفْسِهِ سُلْطاناً، ولم يَقُمْ يوماً بإمارةٍ[٣]، ولم يُرَ في سِوقٍ لتجارةٍ، اسْتَغْنَى عما في أيْدِيهم من دُنْيَاهم، واحْتَاجُوا إليه فيما عِنْدَهُ من أمْرِ دِينهم».

٢٣١ - وقالَ خالدُ بنُ صَفْوَانَ

أنساب الأشراف ١٢: ٢٨٢

«إنَّه لَمِمَّنْ عَرَّبَ[٤] اللهُ سَلِيقَتَهُ[٥]، وقَوَّمَ[٦] طريقَتَه[٧]، فَمَنْ تُنْظِرْهُ[٨] النِّعْمَةُ وتُطِعْهُ[٩] فإنَّها لَتُوَقِّرُهُ[١٠] وتُذَلِّلُهُ[١١]».

---

(١) يعني الحسَن بنَ أبي الحسن البصريَّ.

(٢) السريرةُ والعلانية: الباطنُ والظاهر.

(٣) الإمارة: الوِلاية.

(٤) عَرَّبَ مَنْطِقَه: هَذَّبَهُ من اللَّحْنِ، أي جَعَلَه فَصِيحاً.

(٥) السليقة: الطبيعةُ والسَّجِيَّةُ والقَرِيحة.

(٦) قَوَّمَهُ: أصْلَحَهُ وسَدَّدَهُ.

(٧) الطريقة: المذهب والسِّيرةُ والحال.

(٨) أنْظَرْتُهُ النعمةُ: جعلته في لِينٍ ورغدٍ وسَعَةٍ ودَعَةٍ من العيش.

(٩) أطاعته النعمة: اتَّسَعتْ وأمْكَنَهُ التقلُّب بينَ أعْطَافها.

(١٠) وقَّرته النعمة: صَلَّبَتْهُ وَحَنَكته فصار من أهل التجربة والحكمة.

(١١) ذَلَّلته النعمة: وطَّأتْهُ وصَقَلته فصار سَهْلاً دَمِثاً سَمْحاً.

٢٣٢ - وقالَ خالدُ بنُ صَفْوَانَ

أنساب الأشراف ١٢: ٢٩٨

والعقد ٢: ١٣٦، ٢٢٠

وزهر الآداب ص: ٨٤٧

«كانَ واللهِ فَرِيغَ[١] المَنْطِقِ، ذَلْقَ[٢] اللِّسانِ، سَهْلَ الجِرَّةِ[٣]، جَزْلَ[٤] الأَلْفاظِ، ثابتَ العَكْدَةِ[٥]، رَقِيقَ الحَواشي[٦]، خَفِيفَ الشَّفَتَيْنِ[٧]، بَلِيلَ الرِّيقِ[٨]، رَحْبَ السِّرْبِ[٩]، قليلَ الحَركاتِ، حَسَنَ الإشاراتِ[١٠]، حُلْوَ الشَّمائِلِ[١١]، حَسَنَ الطُّلاوَةِ[١٢]،

---

(١) رَجُلٌ فريغ: حديدُ اللسان، أي ماضي اللسان. وفي العقد ٢: ١٣٦: «قَرِيعَ المنطق». والقريعُ: السيِّدُ، يقال: فلان قريعُ دَهْرِه، أي سَيِّدُهُ، وفلانٌ قريعُ الكتيبةِ وقريعُها، أي رئيسها، وفلانٌ قَرِيعُ القُرَّاء، أي رئيسهم. وفي العقد ٢: ٢٢٠، وزهر الآداب ص: ٨٤٧: «بَدِيعُ المَنْطِق». والبديع: الجديد والمُحْدَثُ العجيبُ المُخْتَرَعُ لا عن مثالٍ سابقٍ. ويقال: فلانٌ بَرِيعُ المنطق، أي ظريفٌ بليغٌ جيِّدُ الكلام.

(٢) ذَلْقُ اللسان: طَلْقُ اللسان ماضي القول سريع النُّطْقِ.

(٣) في اللسان: جرر: الجِرَّةُ: ما يُخرِجُه البعيرُ من بَطْنِه لِيَمْضَغَهُ ثم يَبْلَعُه، ومنه وفي حديث عمرَ بن الخطاب: «لا يَصْلُحُ هذا الأمرُ إلاَّ لمن لا يُحْنِقُ على جَرَتِه»، أي يحقد على رَعِيَّته، فضرب الجِرَّةَ لذلك مثلاً. وفلانٌ لا يُحْنِقُ على جِرَّتِه: أي لا يكتم سرًّا، وهو مثلٌ بذلك. (وانظر اللسان: حنق).

(٤) كلام جَزْلٌ: قويٌّ شديدٌ. ولَفْظٌ جَزْلٌ: مَتِينٌ غيرُ ركيكٍ.

(٥) العَكْدَةُ: عُقْدَةُ أصْلِ اللِّسانِ، يريد لا يَتَلَجْلَجُ في القول، ولا يُرْتَجُ عليه، بل يمضي في الكلام، ويُشَقِّقُ المعاني، ويَذْهَبُ فيها كلَّ مذهبٍ.

(٦) رقيق الحواشي: ناعم لَيِّنٌ.

(٧) فلانٌ خفيفُ الشَّفَةِ: قليل السُّؤالِ للناس، أو قليل الاسْتِجْداء.

(٨) بَلَلُ اللسان: وُقوعُه على مَواضِعِ الحُروفِ واستمرارُهُ في المنطق، تقول: ما أحْسَنَ بَلَّةَ لسانِه، أي طَوْعَهُ بالعبارة وإسْماحَهُ، وسَلاسَتَهُ وَوُقوعَهُ على مَخارجِ الحُرُوف.

(٩) رَحْبُ السِّرْب: الواسع الصَّدرِ والرأي والهَوى. وقيل: الواسع الصدر البَطيءُ الغَضَب. وقيل: الرَّحيبُ البال.

(١٠) قال الجاحظ: «حُسْنُ الإشارة باليد والرَّأس من تمامِ حُسْنِ البَيانِ باللسان». (البيان والتبيين ١: ٨٠، وانظر ١: ٢٨٥، ٢٩٤، ٣: ١٠، ٢٢).

(١١) الشمائل: جمع شِمال، وهي حليقة الرجل، يقال: رَجُلٌ كريمُ الشمائل، أي في أخلاقِهِ ومُخالطته.

(١٢) الطلاوة: الحُسْنُ والبَهْجَةُ والرَّوْنَقُ.

صَمُوتاً[١] قَؤُولاً[٢]، يَهْنَأُ[٣] الجَرَبَ، ويُداوِي من الدَّبَرِ[٤]، ويُصِيبُ المَفَاصِلَ[٥]، ولم يكنْ بالهَذِرِ[٦] في مَنْطِقِهِ، ولا الزَّمِرِ[٧] في مُرُوءَتِهِ، ولا الخَرِقِ[٨] في خَلِيقتِهِ، مَتْبُوعاً غيرَ تابعٍ[٩]: كأنَّه عَلَمٌ في رأسِهِ نارُ[١٠]».

٢٣٣ - وقالَ خالدُ بنُ صَفْوَانَ

أنساب الأشراف ١٢: ٢٧٨

واللسان: وصم

«ما رَأيْتُ أسْكَنَ فُؤاداً[١١]، ولا أبْعَدَ غَوْراً[١٢]، ولا آخَذَ بِذَنَبِ حُجَّةٍ[١٣] قد تَقَدَّمَ

(١) الصَّمُوت: الوَقُور الجليل الرَّزين.

(٢) القَؤُول: المِنْطِيق، أي البليغ.

(٣) هَنَأَ البعير: طلاهُ بالهِناء، وهو ضَرْبٌ من القَطْرَان.

(٤) الدَّبَرُ بالتحريك: الجرح الذي يكون في ظهر الدَّابة. وقيل: هو أن يَقْرَحَ خُفُّ البعير، والدَّبَرُ: جمع دَبَرة، وهي قَرْحَةُ الدَّابة والبعير.

(٥) أصابَ المَفْصِلَ: أصاب وَجْهَ الكلام. قال الجاحظ: «يقولون في إصابة عين المعنى بالكلام الموجز: فلانٌ يَفُلُّ المَحزَّ، ويُصِيبُ المَفْصِلَ. وأخذوا ذلك من صِفَة الجَزَّارِ الحاذق، فجعلوه مثلاً للمُصيبِ المُوجز». (البيان والتبيين ١: ١٠١، وانظر اللسان: طبق، ونهاية الأرب ٧: ٩).

(٦) الهَذر: الذي يُكْثِرُ من الكلام الغَثِّ الرَّديء.

(٧) رجلٌ زَمِرٌ: قليل المروءة.

(٨) الخرق: الأحْمَقُ الأهْوَجُ الأرْعَنُ.

(٩) المتبوع غير التابع: السَّيِّد الرَّئيس الذي يَسُوسُ ولا يُسَاسُ.

(١٠) هذا عجزُ بيتٍ من قصيدةٍ للخنساء ترثي فيها أخاها صَخْراً. والمعنى أنه مشهور. (ديوان الخنساء ص: ٣٨٦).

(١١) رجلٌ ساكن الفؤاد: هادئٌ وَديعٌ.

(١٢) فلانٌ بعيدُ الغَوْرِ: مُتَعمِّقُ النَّظر.

(١٣) أخذ بذنبِ الحُجَّة: مَلَكَ آخِرَها وتَمكَّنَ منهُ وأحْكَمَه وتَصَرَّفَ فيه مِثْلَ أوَّلِها.

رأسُها، ولا أعلم بأُبْنَةٍ[١] ووَصْمَةٍ[٢] في كَلامٍ منه»!

٢٣٤ - وقالَ خالدُ بنُ صَفْوَانَ

أنساب الأشراف ١٢: ٢٩٧

«قَاتَلَهُ اللهُ! أَمَا واللهِ إنَّ قَوافِيَهُ لَقَلائدُ[٣]، وإنَّ أَلْبَازَهُ لَعَلائِقُ[٤]، وإنَّه لَيَمْلأُ الأُذُنَ بياناً[٥]، ويَقْري العَيْنَ جَمَالاً[٦]».

٢٣٥ - وقالَ خالدُ بنُ صَفْوَانَ

أنساب الأشراف ١٢: ٢٩٨

«ابنُ الوُجوهِ الوَاضِحاتِ[٧] الصِّباحِ[٨]، والعُقُولِ الرَّاجحاتِ[٩] الصِّحاحِ[١٠]، والأَلْسُنِ الخَطَّارةِ[١١] الفِصَاحِ[١٢]، والأنسابِ الكَرِيمةِ[١٣] الصُّرَاحِ[١٤]، والصُّدُورِ

---

(١) الأُبْنَةُ: العَيْبُ في الحَسَب.

(٢) الوَصْمَةُ: العَيْبُ في الكلام.

(٣) قوافيه قلائد: أي أمْدَاحُهُ ثَناءٌ عاطرٌ وذِكْرٌ حَسَنٌ باقٍ على الدَّهْرِ، على المَثَلِ بالقلائد والعُقُودِ التي تُزَيِّنُ الأعْنَاق.

(٤) أبازُهُ عَلائقُ: الأبناز: جمع نَبْز، وهو اللَّقَب، والعَلائق: جَمْعُ جَمْعِ العَلُوق، وهي المنيَّة والدَّاهيـــة. يريـد أنَّ أهاجيَه كالمنايا والدَّواهي، أي أنَّ ذَمَّهُ مَعَرَّة دائمة.

(٥) يملأ الأذن بياناً: يَلَذُّ السمعَ ويَرُوقُهُ بفصاحَتِهِ ولَسَنِه.

(٦) يَقْري العَيْنَ جمالاً: يُعْجِبُ العَيْنَ ويَرُوعُها بحُسْنِه.

(٧) الواضحات: جمع واضح، وهو الأبْيضُ النَّاصعُ الوَضيء، أو الحَسَنُ النَّقِيُّ البَسَّامُ.

(٨) الصِّباح: جمع صَبيح، وهو الجميل.

(٩) الرَّاجحات: جمع راجح، وهو الحليمُ الرَّزين.

(١٠) الصِّحاح: جمع صحيح، وهو السليمُ المُعَافَى من كلِّ سُقْمٍ، البريءُ من كلِّ عَيْب.

(١١) الخَطَّارة: الدِّلْقةُ الطِّلْقةُ على المَثَلِ بالفَحْلِ الذي يَخْطِرُ بذنَبِهِ عندَ الصِّيال، أي يَهُزُّه، كأنَّه يَتهدَّدُ، أو الرجـــل الذي يَخْطِرُ بِرُمْحِهِ إذا مَشَى بينَ الصَّفَّيْن، أي يَهُزُّه، كما يَخْطِرُ الفَحْلُ.

(١٢) الفِصاح: جمع فصيح، وهو الطِّلْقُ، أي ماضي القَوْلِ سَريعُ النُّطْقِ.

(١٣) الكريمة: العريقة الشريفة.

(١٤) الصُّرَاحُ بالكسْرِ وهو أَفْصَحُ: المَحْضُ الخالصُ من كلِّ شيء.

الرَّحيباتِ[١] الفِسَاحِ[٢]، والمكارمِ[٣] الثَّمينةِ الرَّباحِ[٤] ».

٢٣٦ - وقالَ خالدُ بنُ صَفْوَانَ

أنساب الأشراف ١٢: ٢٩٨

«ما كانَ أفْيَحَ صَدْرَهُ[٥]، وأبْعَدَ ذِكْرَهُ[٦]، وأعْظَمَ قَدْرَهُ[٧]، وأعْلَى شَرَفَهُ[٨]، وأكْثَرَ حَامِدَهُ مِمَّن لم يَعْرِفْهُ ومَنْ عَرَفَهُ، مع سَعةِ الفِناءِ[٩]، وعِظَمِ الإناءِ[١٠]، وكَرَمِ الآباءِ[١١]».

٢٣٧ - وقالَ خالدُ بنُ صَفْوَانَ

أنساب الأشراف ١٢: ٢٩٨

«كانَ واللهِ قَرَّاءً[١٢] غيرَ نَزَّالٍ[١٣]، مِعْطاءً[١٤] غير سأَّلٍ[١٥]، مَتْبُوعاً غيرَ تابعٍ[١٦] ».

---

(١) الرَّحيبات: جمع رَحيب، وهو الواسع.

(٢) الفِساحُ: جمع فسيح، وهو الواسع.

(٣) المكارم: جمع مَكْرُمةٍ، وهي المَأْثَرَةُ والمَفْخَرَةُ.

(٤) الثَّمينة الرَّباح: الرَّبْحُ، وهو النَّماء في التِّجْر، والمراد الكثيرةُ الرِّبْح، أي المَكْسَبِ والمَغْنَم.

(٥) أفْيَحُ الصَّدْرِ: واسعُ الصَّدْرِ، أي حليم صَبُورٌ.

(٦) بعيد الذِّكر: عظيمُ الشَّرَفِ والصِّيت.

(٧) عظيمُ القَدْرِ: كبيرُ المَنْزلةِ.

(٨) عالي الشَّرَفِ: رفيع الحَسَبِ والمَجْدِ.

(٩) الفناء: الساحة على باب الدار. وسَعَتُها كناية عن كثرة أضْيافه.

(١٠) عظيم الإناء: كبيرُ القُدورِ والجِفَانِ. وعِظَمُها كنايةٌ عن أنه جوادٌ مِضْيافٌ.

(١١) كَرَمُ الآباء: عَراقَتُهم وأصَالَتُهُمْ.

(١٢) القراء: كثيرُ القِرَى، وهو إطعامُ الضَّيْفِ وإكْرامُهُ والإحْسَانُ إليه.

(١٣) المعطاء: السَّخِيُّ كثير الفَضْلِ والعطاء.

(١٤) غَيْرُ نَزَّالٍ: لا يَنْزِلُ على النَّاسِ ولا يَحِلُّ بهم.

(١٥) غَيْرُ سأَّلٍ: لا يَسْتَحْدي النَّاسَ ولا يَطْلُبُ منهم العَطَاءَ.

(١٦) المتبوع غيرُ التَّابع: السَّيِّدُ الرَّئيسُ الذي يَسُوسُ ولا يُسَاسُ.

٢٣٨ - وقالَ خالدُ بنُ صَفْوَانَ

أنساب الأشراف ١٢: ٢٩٧

«يا أهْلَ البَادِيةِ، ما أحْسَنَ بلادَكُمْ، وأغْلَظَ[١] عَيْشَكُمْ، وأجْفَى[٢] أخْلاقَكُمْ، لا تَشْهَدُونَ جُمعَةً، ولا تَتَّبِعُونَ قاصًّا»!

٢٣٩ - وقالَ خالدُ بنُ صَفْوَانَ

البيان والتبيين ١: ٥٥
وأنساب الأشراف ١٢: ٢٨٧

«ليس[٣] له صَدِيقٌ في السِّرِّ، ولا عَدُوٌّ في العَلانِيَةِ[٤] »!

٢٤٠ - وقالَ خالدُ بنُ صَفْوَانَ

أنساب الأشراف ١٢: ٢٩٩
وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٥: ٦٥

«كان أبُوكَ[٥] آدَمَ[٦] النَّاسِ وَجْهاً، وكانت أُمُّكَ أسْوأَ النَّاسِ خُلُقاً، فأنْتَ جامِعٌ لِمَساوِئَ أبَوَيْكَ»!!

٢٤١ - وقالَ خالدُ بنُ صَفْوَانَ

البيان والتبيين ١: ١٥١
وعيون الأخبار ٢: ١٢٠
وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٥: ٦٥

«إنَّكَ[٧] حِمارٌ في مِسْلاخِ[٨] إنْسانٍ»!

---

(١) الغليظ: الشديدُ القاسي الخَشِنُ.

(٢) الجافي: الغَليظ الطَّبْعِ. ورجلٌ جافي الخُلُقِ: إذا كان كزًّا غليظَ العِشْرةِ والخُرُقِ في المُعاملة والتَّحامل عند الغَضَبِ والسَّوْرةِ على الجليس.

(٣) يريدُ شَبِيبَ بنَ شَيْبَةَ المِنْقَرِيَّ، وقد اجْتَمَعَ فيه وفي خالدٍ اتِّفاقُ الصِّناعةِ أي الخطابة، والقرابةِ والمجاورة. (البيان والتبيين ١: ٥٥).

(٤) قال الجاحظ: «وتَدُلُّ كلمة خالدٍ هذه على أنَّهُ كان يُحْسِنُ أنْ يَسُبَّ سَبَّ الأشراف». (البيان والتبيين ١: ٥٥).

(٥) يعني ابن عمٍّ له. (أنساب الأشراف ١٢: ٢٩٩).

(٦) الآدم: الأسْمَرُ من الناس.

(٧) قال الجاحظ: «قال رجلٌ لخالد بن صفوان: ما لي إذا رأيتكم تتذاكرون الأخبار، وتتدارسونَ الآثارَ، وتتناشَدُون الأشعار، وقع عليَّ النَّوْمُ»؟ فقال له خالدٌ ذلك القولَ. (البيان والتبيين ١: ١٥١).

(٨) مِسْلاخُ الإنسان: جِلْدُه.

٢٤٢ – وقالَ خالدُ بنُ صَفْوَانَ

أنساب الأشراف ١٢: ٢٧٥

«إنَّ بَشيراً[١] تَوَرَّدَ[٢] الأُمُورَ جَهْلاً، وارْتَكَسَ[٣] فيها، فلم يَقْدِرْ عليها صَبْراً، ولم يَخْرُجْ منها عَزْماً[٤]»!

٢٤٣ – وقالَ خالدُ بنُ صَفْوَانَ

أنساب الأشراف ١٢: ٢٧٦

«لَلْعَدْلُ في دار بلالٍ[٥] أعَزُّ من الكِبْريتِ الأحْمَرِ[٦] في دارِ أبي الزَّرَدِ الحَنفيِّ»!

٢٤٤ – وقالَ خالدُ بنُ صَفْوَانَ

أنساب الأشراف ١٢: ٢٨٩

والبيان والتبيين ١: ٢٦٧

والعقد ٤: ٣٩

وأمالي المرتضى ١: ٢٩٥

«يا أخا بني عبدِ الدَّارِ، أتَتكَلَّمُ وقد هَشَمَتْكَ[٧] هاشمٌ، وأمَّتْكَ[٨] أُمَيَّةُ، وخَزَمَتْكَ[٩] مَخْزُومٌ، وجَمَحَتْ[١٠] بك جُمَحٌ، فأنتَ عبدُ دارِ قُرَيْشٍ، تَفْتَحُ لهم إذا دَخَلُوا، وتُغْلِقُ إذا خَرَجُوا»!!

(١) يعني بشير بن عبيد الله بن أبي بكرة الثقفي.(انظر تاريخ الرسل والملوك ٥: ٣٣٢).

(٢) وَرَدَ الأمرَ وتَوَرَّدَه: حَضَرَه، والمراد اقْتحمه وألْقَى فيه بنفسه من غير رويةٍ.

(٣) ارتكس فلانٌ في أمرٍ كان نَجَا منه: ارْتَدَّ.

(٤) العزم: الجِدُّ في الأمر وما عَقَدَ عليه قَلْبُكَ من أمْرٍ أنَّك فاعِلُهُ.

(٥) يعني بلالَ بنَ أبي بردةَ بنِ أبي مُوسَى الأشعريَّ قاضيَ البصرة.

(٦) الكبريت: الياقوت الأحمر.

(٧) هشم الشيءَ: كسره.

(٨) أم الرجلَ: أصاب أمَّ رأسه، أي الجلدة التي تَجْمَعُ الدِّماغَ.

(٩) خزمَ أنفَ البعير: ثَقَبه وَوَضَعَ فيه خِزامةً، وهي حلقةٌ من شَعرٍ تُجْعَلُ في جانبِ مِنْخرِ البعيرِ يُشَدُّ بها الزمام.

(١٠) جمح الفرسُ بصاحِبهُ: ذهب يَجْري جرياً غالياً لا يَمْلِكُهُ، واعْتَزَّ فارِسَهُ، أي قهره، وغَلَبَهُ.

٢٤٥ - وقالَ خالدُ بنُ صَفْوَانَ

أمالي القالي ٢: ١١١

«لقد انْتَحَلَ[١] الشَّرَّ بحَذافِيرِه[٢]، والمُروقَ[٣] من جميع الخَيْرِ بزَوْبَرِه[٤]، ولقد تألَّقَ في ذَمِّ نَفْسِهِ، وتَجَوَّدَ في الدِّلالةِ عن لُؤْمِ طَبْعِهِ، وفي إقامةِ البُرْهانِ على إفْراطِ كُفْرِهِ، والخُروجِ من كَنَفِ ربِّه، وشِدَّةِ مُشاكلَتِهِ لشيطانِهِ الذي أغْوَاهُ[٥] »!!

٢٤٦ - وقالَ خالدُ بنُ صَفْوَانَ

أنساب الأشراف ١٢: ٢٧٨

«إنَّ الشَّيْطَانَ باخْتِيالِهِ[٦] ومَناصِبِ حِبَالِهِ[٧] يُخَيِّلُ[٨] بالشُّبْهةِ[٩] ويُكابِرُ[١٠] بالشَّهْوَةِ[١١]، فإذا أعْيَا[١٢] مُخاتِلاً[١٣] كَرَّ[١٤] مُكابِراً».

---

(١) انتحل الشيء: ادّعاهُ لِنَفْسِهِ.

(٢) حذافير الشيء: أعاليه ونواحيه. وأخذه بحذافيره: أي بجميعه.

(٣) مَرَق من الشيء: خرج منه وخَرَقَهُ وتَعَدَّاه.

(٤) أخذ الشيءَ بزِبْرِهِ وزَوْبَرِه: أي بجميعه.

(٥) يعني الحجّاج بن يوسفَ لما بَلغه أنه وصف نفسه بأنّه لَحُوجٌ حَقُودٌ حَسُودٌ.

(٦) الاخْتِيالُ: الكِبْرُ والعُجْبُ والصَّلَفُ والزَّهْوُ.

(٧) مَناصبُ حِبَالِهِ: مَصَايِدُهُ وشَرَكُهُ، والمراد تَزْيينهُ لِلْفُسُوقِ والعِصْيانِ.

(٨) خَيَّلَ: شَبَّهَ ولَبَّسَ.

(٩) الشُّبْهَةُ: الالتباس واختلاطُ الأمْرِ.

(١٠) كابَرَهُ: جَاحَدَه وطَاوَلَهُ وغَالَبَهُ.

(١١) الشَّهْوَةُ: الرَّغْبَةُ. والمرادُ ما يَدْعُو إليه من المَعاصي والمَحارِمِ.

(١٢) أعياهُ الأمرُ: أعجزه.

(١٣) المُخَاتِل: المُخَادِعُ المُرَاوِغ المُدَاوِرُ.

(١٤) كَرَّ عليه: عطف عليه.

٢٤٧ - وقالَ خالدُ بنُ صَفْوَانَ

أنساب الأشراف ١٢: ٢٨١

والبيان والتبيين ١: ٢٦٩

وعيون الأخبار ٤: ٢٣

وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٥: ٦٢

«كيفَ قُلْتِ[١] ذاك؟ فواللهِ ما فيَّ عَمُودُ الجَمالِ، ولا رِدَاؤُهُ، ولاَ بُرْنُسُـــه[٢]! أمَّـــا عَمُودُهُ فالطُّولُ، ولستُ بالطَّوِيلِ، وأما رِدَاؤُهُ فالبَياضُ، ولستُ بأبْيَضَ، وأمـــا بُرْنُســـهُ فسَوادُ الشَّعْرِ وجُعُودَتُهُ[٣]، وأنا أصْلَعُ، ولكن قُولي: إنَّك حُلْوٌ»!

٢٤٨ - وقالَ خالدُ بنُ صَفْوَانَ

أنساب الأشراف ١٢: ٢٧٧

وبهجة المجالس ٣: ٦٩

«البَراذِينُ[٤] للجَمالِ والدَّعةِ[٥]، والخَيْلُ للطَّلَبِ[٦] والهَرَبِ، والجِمالُ للدِّمـــاءِ[٧]، وبُعْدِ الأسْفارِ، والبِغالُ للأحْمَالِ والأثْقَالِ، والحَمِيرُ للدَّبيبِ[٨] وخِفَّةِ المَؤُونةِ[٩]»!

---

(١) يعني امرأةً قالت له: إنك جميل.

(٢) البُرْنُسُ: كلُّ ثوبٍ رأسُهُ منه مُلْتَصِقٌ به، دُرَّاعةً كان أو مِمْطَراً أو جُبَّة. وقيل: هو قَلَنْسُوةٌ طويلةٌ، وكان النُّسَّاكُ يَلْبَسُونها في صَدْرِ الإسلام.

(٣) شَعَرٌ جَعْدٌ بَيِّنُ الجُعودَةِ: أي غير مُنْبَسِطٍ ولا مُسْتَرْسِلٍ.

(٤) البَراذِينُ: جمع بَرَذَوْنٍ، وهو من الخَيْلِ ما كان مِنْ غيرِ نِتاجِ العِرَاب، أي العربيَّة المنسوبة إلى العَرَبِ.

(٥) الدَّعة: خَفْضُ العيشِ والرَّاحة.

(٦) الطَّلَبُ: طلبُ العَدُوِّ وطلبُ الثَّأر، أي إدْراكه.

(٧) الدِّماء: أي الدِّيات.

(٨) الدَّبيب: المشيُ على الهِينَةِ، أي رويداً.

(٩) خِفَّةُ المَؤُونَةِ: قِلَّة النَّفَقَةِ.

٢٤٩ - وقالَ خالدُ بنُ صَفْوَانَ

مجمع الأمثال ٢: ٢٤٥
وعيون الأخبار ١: ١٦١
وأنساب الأشراف ١٢: ٢٧٦
وزهر الآداب ٢: ٩١٣

«عَيْرٌ من نَسْلِ الكُـــدادِ[١]، أصْحَـــرُ[٢] السِّـــرْبالِ[٣]، مَفْتُـــولُ[٤] الأجْـــلادِ[٥]، مُحَمْلَجُ[٦] القَوائمِ، يَحْمِلُ الرَّجْلَةَ، ويَبْلُغُ العَقَبةَ[٧] ويَقِلُّ داؤُهُ، ويَخِفُّ دَواؤُهُ، ويَمْنَعُني أنْ أكونَ جَبَّاراً في الأرضِ أو أكونَ من المُفْسِدينَ».

٢٥٠ - وقالَ خالدُ بنُ صَفْوَانَ

أنساب الأشراف ١٢: ٢٨٨

«مِنَّا النَّبيُّ المُرْسَلُ، والخَلِيفَةُ المُؤَمَّلُ، وفينا الكِتابُ المُنَزَّلُ، والبَيْتُ[٨] المُسْتَقْبَلُ»!

٢٥١ - وقالَ خالدُ بنُ صَفْوَانَ

البيان والتبيين ٢: ٧٣
وعيون الأخبار ١: ٢١٧
وأنساب الأشراف ١٢: ٢٨٩

«نحنُ منابِتُنا قَصَبٌ، وأنْهارُنا عَجَبٌ، وثِمارُنا رُطَبٌ، وأرضُنا ذَهَبٌ».

---

(١) الكُداد: اسم فَحْلٍ تُنْسَبُ إليه الحُمُر، يقال: بنات كُداد.

(٢) الأصْحَرُ: قريبٌ من الأصْهَبِ، أي أغْبَرَ في حُمْرةٍ خفيفةٍ إلى بياضٍ قليلٍ.

(٣) السِّربال: القميصُ والدِّرْعُ، وهو كنايةٌ عن الشَّعَرِ.

(٤) المفتول: المُنْدَمج.

(٥) الأجلاد: الجسم والأعْضاء.

(٦) المُحمْلج: الشديد الطَّيِّ والجَدْلِ، أي المَفْتُول المُحْكَمُ.

(٧) العَقَبة: الطَّريق الوَعِرُ في الجبال.

(٨) البيت المُسْتَقْبَلُ: المَسْجدُ الحَرامُ الذي يُوَلِّي الناسُ وُجُوهَهُمْ إليه في الصلاة.

٢٥٢ - وقالَ خالدُ بنُ صَفْوَانَ

البيان والتبيين ٢: ٢٣٦

وعيون الأخبار ١: ٢٢١

وأنساب الأشراف ٢: ٢٩١

ومعجم البلدان: الأبلة

«ما رأينا أرْضاً مِثْلَ الأُبُلَّةِ[١]، أقْرَبَ مَسَافَةً، ولا أعْـذَبَ نُطْفَـةً[٢]، ولا أوْطَـأَ[٣] مَطِيَّةً، ولا أرْبَحَ[٤] لتاجرٍ، ولا أخْفَى[٥] لِعَابدٍ»!

٢٥٣ - وقالَ خالدُ بنُ صَفْوَانَ

العقد ١: ١١

وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٥: ٦٣

«مَنْ صَحِبَ السُّلْطانَ[٦] بالصِّحَّةِ والنَّصيحةِ[٧] كان أكْثَرَ عَدُوٍّ ممَّن صَحِبَهُ بالغِشِّ[٨] والخِيانةِ[٩]، لأنَّه يَجْتَمِعُ على النَّاصِحِ عَدُوُّ السُّلْطانِ وصَدِيقُهُ بـالعداوةِ والحَسَـدِ[١٠]، فصديقُ السُّلْطانِ يُنَافِسُهُ في مَرْتَبتِهِ، وعَدُوُّهُ يُبْغِضُهُ لِنَصِيحَتِهِ»!

---

(١) الأبلة: بلدةٌ على شاطئ دجلةَ في زاويةِ الخليج الذي يَدْخُلُ إلى مدينة البصرةِ، وهي أقدم من البصرة.

(٢) النُّطفةُ: الماءُ الصَّافي قلَّ أو كَثُرَ.

(٣) أوطأ: أسهل وأيسر، أو أخضع وأطوع.

(٤) أربح: أكثر ربحاً، أي مكسباً.

(٥) أخْفَى: أستَرُ.

(٦) السلطان: الوالي.

(٧) النُّصْحُ والنَّصيحةُ والمُناصَحَةُ: إرادةُ الخَيْرِ للمَنْصُوحِ له.

(٨) غَشَّه غِشًّا: لم يَمْحَضْهُ النَّصيحَةَ وأظْهَرَ له خِلافَ ما يُضْمِرُ.

(٩) الخيانةُ: الغَدْرُ.

(١٠) الحَسَدُ: أنْ يتمنَّى الحاسدُ زوالَ النِّعْمةِ عن المَحْسُودِ وتَحَوُّلَها إليه.

٢٥٤ - وقالَ خالدُ بنُ صَفْوَانَ

تهذيب تاريخ ابن عساكر ٥: ٦٣

«لا تَصْحَبَنَّ مَنْ صَحِبْتَ مِنَ الوُلاة على شُعْبةِ مَوَدَّةٍ قد كانت، فإن اسْتَطَعْتَ أنْ تَجْعَلَ صُحْبَتَكَ لمن قد عَرفَكَ بصالحِ مَوَدَّتِكَ قَبْلَ وِلايتهِ فافْعَلْ».

٢٥٥ - وقالَ خالدُ بنُ صَفْوَانَ

تهذيب تاريخ ابن عساكر ٥: ٦٣

«إنْ جَعَلَكَ الوَالي أخاً فاجْعَلْهُ سَيِّداً، ولا يُحْدِثَنَّ لك الاسْتِئْناسُ[1] به غَفْلةً ولا تَهاوُناً».

٢٥٦ - وقالَ خالدُ بنُ صَفْوَانَ

تهذيب تاريخ ابن عساكر ٥: ٦٤

«إذا سألَ الوَالي رَجُلاً غَيْرَكَ فلا تَكُنْ أنتَ المُجيبَ، فإنَّ ذَلك خِفَّةٌ بالسَّائِلِ والمسؤولِ».

٢٥٧ - وقالَ خالدُ بنُ صَفْوَانَ

تهذيب تاريخ ابن عساكر ٥: ٦٤

«إذا رَأَيْتَ مُحَدِّثاً يُحَدِّثُ، أو يُخْبِرُ خَبَراً قد عَلِمْتَهُ، فلا تُشارِكْهُ فيه حِرْصاً على أنْ تُعْلِمَ مَنْ حَضَرَكَ أنه قد عَلِمْتَهُ، فإنَّ ذلك خِفَّةٌ وسوءُ أدبٍ».

٢٥٨ - وقالَ خالدُ بنُ صَفْوَانَ

عيون الأخبار ١: ٨٠
وأنساب الأشراف ١٢: ٢٧٦، ٣٠٢
والكامل للمبرد ٢: ٤٢
ووفيات الأعيان ٣: ١١

«سَحَابةُ صَيْفٍ عن قَليلٍ تَقَشَّعُ[2]»!

---

(١) الاسْتِئناسُ: الاطمئنان.

(٢) قال خالدُ بنُ صفوانَ ذلك القولَ حين وَلِيَ بلالَ بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري قضاءَ البصرة، أو حين اختصم مع رجلٍ إلى بلالٍ، فَقَضَى للرَّجُل عليه. وهو مثل «يُضْرَبُ في انقضاءِ الشيءِ بسرعةٍ». (مجمع الأمثال ٢: ١٢٦).

٢٥٩ -وقالَ خالدُ بنُ صَفْوَانَ

الكامل للمبرد ٣: ٣٤٢

«الحمدُ للهِ[١] الذي أزالَ سُلْطَانَكَ[٢]، وهدَّ[٣] رُكْنَكَ[٤]، وغَيَّرَ حَالَكَ! فلقد كنتَ شَديدَ الحِجَابِ[٥]، مُسْتَخِفاً بالشَّريفِ، مُظْهِراً للمَعْصِيةِ»!!

٢٦٠ - وقالَ خالدُ بنُ صَفْوَانَ

العقد ٢: ٢٦٩

«أنْبَتَتْهُ الطَّاعةُ، وحَصَدَتْهُ المَعْصِيَةُ[٦] »!

٢٦١ - وقالَ خالدُ بنُ صَفْوَانَ

أنساب الأشراف ١٢: ٢٧٩

وعيون الأخبار ٤: ٤

وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٥: ٦٢

«مَنْ تَزَوَّجَ امرأةً فَلْيَتَزَوَّجْهَا عَزيزةً في قَوْمِهَا، ذَليلةً في نَفْسِها، أدَّبَها الغِنَى، وأخْضَعَها[٧] الفَقْرُ، حَصَاناً[٨] عن جَارِها، ماجنةً[٩] على زَوْجِها»!

---

(١) قال خالدُ بنُ صَفْوانَ ذلك القولَ لبلالِ بنِ أبي بردة بن أبي موسى الأشعري، حين عَزَلَهُ يوسفُ بنُ عمرَ الثقفيُّ عن قضاءِ البصرة.

(٢) السلطان: القُدْرَة.

(٣) هَدَّد: هَدَمَهُ وكسره.

(٤) رُكْنُ الإنسان: قُوَّته وشِدَّتُهُ. ويقال: فلانٌ يأوي إلى ركن شديدٍ، أي عِزٌ ومَنَعةٍ.

(٥) شديد الحجاب: يَمْنَعُ الناسَ من الدُّخولِ عليه.

(٦) قال خالد ذلك القول لرجلٍ صَلَبَهُ الخليفة.

(٧) أخضعَها الفَقْرُ: أذَلَّها. والمراد جعلها مُتواضِعةً مُتطامِنةً.

(٨) الحَصانُ: العفيفة الطَّاهرة الشريفة.

(٩) الماجنة: المُتدلِّلة الجَريئة، أو المُتَفَتِّحةُ المُتَكَسِّرةُ.

٢٦٢ - وقالَ خالدُ بنُ صَفْوَانَ

أنساب الأشراف ١٢: ٢٨٠
وعيون الأخبار ٤: ٥
والعقد ٦: ١٠٧
وأمالي المرتضى ٢: ٢٦٢
وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٥: ٦٤

«أُريدُها بِكْراً كَثَيِّبٍ[١]، وثَيِّباً كَبِكْرٍ، لا ضَرَعاً[٢] صغيرةً، ولاَ مُسِنَّةً كبيرةً، لم تَقْرَأْ[٣] فَتَحْنُنَ[٤]، ولم تَفَتَّ[٥] فَتَمْجُنَ[٦]، قد نَشَأت في نِعْمةٍ، وأدْرَكَتْهَا خَصَاصةٌ[٧]، فَأدَّبها الغِنَى، وأذَلَّها[٨] الفَقْرُ. حَسْبي من جَمالِها أنْ تكونَ فَخْمةً[٩] مِن بعيدٍ، مَلِيحةً من قريبٍ، وحَسْبي من حَسَبِها[١٠] أنْ تكونَ واسطةً[١١] في قَوْمِها، تَرْضَى مني بالسُّنَّةِ، إنْ عِشْتُ أكْرَمْتُها، وإنْ مِتُّ أوْرَثْتُها، لا تَرْفَعُ[١٢] رأساً إلى السماءِ بَطَراً[١٣]، ولا تَضَعُهُ[١٤] إلى الأرْضِ سُقُوطاً[١٥]»!

---

(١) الثَّيِّبُ من النِّساء: التي تَزَوَّجَتْ وفَارقتْ زَوْجَها بأيِّ وَجْهٍ كان بعدَ أنْ مَسَّها.
(٢) الضَرَعُ: الصَّغير من كل شيءٍ. وقيل: الصَّغير السِّنِّ الضَّعيفُ الضَّاوي النَّحيف.
(٣) قَرأت المرأةُ: حَاضَتْ، أي أدْرَكتْ وبَلَغَتْ وقتَ الكِتاب عليها.
(٤) تَحَنَّنَتِ المرأةُ: نزعت إلى الرجل وتاقت إليه واشْتَهَتْهُ.
(٥) تَفَتَّتْ: تَشَبَّهَتْ بالفتيان.
(٦) مَجَنَتْ: لم تُبالِ ما صَنَعَتْ وما قِيلَ لها، أي تَبَذَّلَتْ ولم تَحْتَشِمْ.
(٧) الخَصَاصة: الفقر وسُوءُ الحَال.
(٨) أذَلَّها الفقرُ: أخْضَعَها، أي جَعَلَها مُتواضِعةً مُتَطامِنةً.
(٩) الفَخْمَةُ: التَّامةُ الخَلْق، أو الضَّخْمةُ العَبْلَةُ، أي المُمْتلئة.
(١٠) الحَسَب: الشرفُ الثابت في الآباء، وهو ما يُعَدُّ من مَفاخِرهم وفَعَالهم الحَسنِ مثل الشجاعة والجودِ وحُسْنِ الخُلُقِ والوفاء.
(١١) واسطة في قومها: أي مِن خيارهم.
(١٢) رفع رأسه: شَمَخَ وتكبَّرَ وتَعظَّم.
(١٣) البطر: التَّبختر والاحتيال والطُّغْيانُ عند النِّعمةِ وطُولِ الغِنى.
(١٤) وضع رأسه: طأطأهُ وخفضه.
(١٥) السقوط: اللؤم والدَّناءة.

٢٦٣ - وقالَ خالدُ بنُ صَفْوَانَ

أنساب الأشراف ١٢: ٢٨١
وأمالي المُرْتَضَى ٢: ٢٦٢
وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٥: ٦٤

«إنَّ المَرْأةَ لو خَفَّ مَحْمِلُها[١]. وقَلَّتْ مَؤُونَتُها[٢]، لما تَرَكَ اللِّئامُ[٣] فيها لِلكِـــرامِ[٤] بَيْتَ لَيْلةٍ[٥]، ولكنْ ثَقُلَ مَحْمِلُها، وعَظُمَتْ مَؤُونَتُها، فاجْتَباها[٦] الكِرامُ، وكاعَ[٧] عنـــها اللِّئامُ»!

٢٦٤ - وقالَ خالدُ بنُ صَفْوَانَ

أنساب الأشراف ١٢: ٣٠٣

«الإماءُ[٨] شَرُّ خَلَفٍ[٩] من الحَرائِرِ[١٠]، هن أوْسَخُ رِقاباً، وأقَلُّ عُقُولاً»!

٢٦٥ - وقالَ خالدُ بنُ صَفْوَانَ

أنساب الأشراف ١٢: ٣٠١

«إنَّكُنَّ[١١] لَطِـــوَالُ الأعْنَاقِ، كِرَامُ الأخْـــلاقِ والأعْـــراقِ[١٢]، ولكنِّـــي رجـــل

---

(١) المَحْمِلُ: الثِّقْلُ، أي الحِمْلُ الثَّقيل.
(٢) المَؤُونةُ: النَّفَقَةُ والكِفايةُ، يقال: مانَ الرجلُ أهْلَهُ مَوْناً ومَؤونةً، أي كفاهم وأنْفَقَ عليهم وعَالهم.
(٣) اللِّئام: جمع لئيم، وهو الدَّنيء الأصْلِ الشَّحيحُ النَّفْسِ.
(٤) الكرام: جمع كريم، وهو العَريقُ الأصيلُ الجوادُ الكثير الخير والفَضْلِ.
(٥) يقال: ما له بَيْتُ ليلةٍ، وبيتَةُ ليلة، أي نَوْمُ ليلةٍ.
(٦) اجْتَبى الشيءَ: اخْتَارَهُ واصْطَفاهُ.
(٧) كاعَ عن الشيء: جَبُنَ عنه وأحْجَم.
(٨) الإماءُ: جمع أَمَةٍ، وهي المملوكة.
(٩) الخَلَفُ: البَدَلُ والعِوَضُ.
(١٠) الحرائر: جمع حُرَّةٍ، وهي الكريمةُ من النساء.
(١١) يريد نساءَه.
(١٢) الأعْرَاقُ: جمع عِرْقٍ، وهو الأصْلُ.

مِطْلاقٌ[١]، اذْهَبْنَ فأنْتُنَّ طُلاّقٌ[٢]»!!

٢٦٦ - وقالَ خالدُ بنُ صَفْوَانَ

أنساب الأشراف ١٢: ٣٠١

وعيون الأخبار ٤: ١٢٧

والمعارف ص: ٤٠٤

«ما أتَتْ عليَّ ليلةٌ أحَبُّ إليَّ من ليلةٍ طَلَّقْتُ فيها نسائي، فَرَجَعْتُ والسُّتُورُ قد هُتِكَتْ[٣]، ومتاعُ البَيْتِ قد نُقِلَ، وبَعَثَتْ إليَّ بُنَيَّتي بِسُلَيْلةٍ[٤] فيها طعامي، وبَعَثْتُ إليَّ الأخْرَى بشيءٍ أنامُ عليه».

٢٦٧ - وقالَ خالدُ بنُ صَفْوَانَ

أنساب الأشراف ١٢: ٢٨٩

«إنِّي لا أرْضَاكَ لها[٥]، ولا أرْضَاها لكَ، لأنَّكَ مِطْلاقٌ مِضْلاَفٌ[٦]، وأنها سَلِيطةٌ[٧]، فلا تَتَّفِقَانِ».

---

(١) مِطْلاقٌ: كثيرُ التَّطليق للنِّساء.

(٢) يقال: امرأةٌ طالقٌ من نسوةٍ طُلُقٍ، وطالقةٌ من نِسْوةٍ طَوالقَ.

(٣) هَتَكَ السِّتْرَ: جَذَبَهُ فَقَطَعَهُ من مَوْضِعِهِ، أو شَقَّ منه طائفة تُري ما وراءه. والمراد حَطُّهُ عن مَوْضِعِهِ وأنزله.

(٤) السُّلَيْلةُ: تَصْغيرُ سَلَّةٍ،وهي وِعاءٌ للخبز.

(٥) قال البلاذري: «خطبَ حَفْصُ بنُ مُعاويةَ أرْوَى بنتَ خالدٍ»، فقال له خالدٌ ذلك القولَ. (أنساب الأشراف ١٢: ٢٨٩).

(٦) مِضْلاَفٌ: كثيرُ البُغْضِ للمرأة، يقال: أضْلَفَ الرَّجُلُ امرأتَهُ وَصَلَفها، أي أبْغَضَها، وأضْلَفَ الرَّجُلُ نِساءَه فطَلَّقَهُنَّ: مَقَتَهُنَّ وأقلَّ حَظَّهُنَّ منه.

(٧) السَّليطة: المرأة الطَّويلةُ اللِّسان الصَّخَّابَةُ، أي كثيرةُ الصِّياحِ والجَلَبة.

٢٦٨ - وقالَ خالدُ بنُ صَفْوَانَ

عيون الأخبار ١: ٣١٦

وأنساب الأشراف ١٢: ٧٥، ٢٨١

والعقد ٤: ٤٢

«ما أنتَ يا أبَا فِرَاسٍ[١] بالذي لَمَّا ﴿رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾ [يوسف:٣١].»!

٢٦٩ - وقالَ خالدُ بنُ صَفْوَانَ

البيان والتبيين ١: ٢٧٧

وأنساب الأشراف ١٢: ٢٨٠

وبهجة المجالس ١: ٥٥

«ما الإنسانُ لولا اللِّسانُ إلاَّ صُورةٌ مُمَثَّلَةٌ[٢] أو بَهِيمةٌ مُهْمَلةٌ[٣] »!

٢٧٠ - وقالَ خالدُ بنُ صَفْوَانَ

أنساب الأشراف ١٢: ٢٩٧

وبهجة المجالس ١: ٧٢

وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٥: ٦٠

واللسان: طرف

وسير أعلام النبلاء ٦: ٢٢٦

«أحْسَنُ الكلامِ ما لم يكنْ بالبَدَويِّ المُغْرِبِ[٤]، ولا القَرويِّ المُخَدَّجِ[٥]، ولكنْ ما

---

(١) ذكر ابنُ قتيبةَ أنَّ خالدَ بنَ صَفْوانَ قال ذلك القول للفرزدق، وكان يمازحُه، فقال له الفرزْدَقُ: «ولا أنت يا أبا صَفْوَانَ بالذي قالت فيه الفتاةُ لأبيها: ﴿يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ﴾. [القصص:٢٦]. (عيون الأخبار ١: ٣١٦).

(٢) مَثَّل له الشيءَ: شبَّهه، أو صَوَّرَهُ له حتى كأنه يراهُ.

(٣) المُهْملة: المُنسيَّة المتروكة المَنْسيَّة.

(٤) المغرب: الغريب النَّادر الغامض.

(٥) المُخَدَّجُ: الركيك غيرُ المحكم.

شَرُفَتْ مَبانيهِ[١]، ولَطُفَتْ مَعانيهِ[٢]، ولَذَّ[٣] في أفْوَاهِ القائلينَ، وآنَقَ[٤] السَّامعينَ، وازداد حُسْناً على مَرِّ السِّنينَ، فاجْتَنَتْهُ[٥] الرُّواةُ، واقْتَنَتْهُ[٦] السَّرَاةُ[٧]، وكان كَعَلائقِ[٨] الشِّعْرِ السَّائرة، والأخبارِ المُلازمة[٩]».

٢٧١ - وقالَ خالدُ بنُ صَفْوَانَ

البيان والتبيين ١: ١٥٤

وأنساب الأشراف ١٢: ٢٩١

والعقد ٣: ٤١٨

«كيفَ[١٠] نُجاريهم[١١]؟ وإنَّما نَحْكِيهم[١٢]! وكيفَ نُسَابِقُهم؟ وإنَّما نَجْري على ما سَبَقَ إلينا من أعْرَاقِهم[١٣]»!

٢٧٢ - وقالَ خالدُ بنُ صَفْوَانَ

أنساب الأشراف ١٢: ٢٨٢

«أخافُ أنْ أتَفقَّدَ إعْرابَ الكَلامِ فَيَنْقَطِعَ لِساني»!

---

(١) شَرُفت مبانيه: أحْكِمَتْ وأحْسِنَتْ.

(٢) لطفت معانيه: ظَرُفَتْ وغَرُبَتْ.

(٣) لَذَّ: طَابَ ومَلُحَ.

(٤) آنق: أعْجَبَ.

(٥) احْتَنى الشيء: تناوَلَه وأخَذَهُ. والمراد اخْتَارَتْهُ الرواةُ لِحَوْدَتِهِ.

(٦) اقْتَنَى الشيءَ: اجْتَادَهُ واتَّخذَهُ لنفسه.

(٧) السَّراةُ: جمع سَرِيٍّ، وهو الشريف.

(٨) العَلائق: جمع عِلْقٍ، وهو الشيءُ النَّفِيسُ. والمراد أبيات المعاني الجيِّدةُ المَرْوِيَّة.

(٩) المُلازِمَة: المَحْفُوظَةُ الباقية.

(١٠) يعني فصحاءَ الأعراب.

(١١) جاراه: جَرى معه وباراه.

(١٢) حكاه: تشبَّه به وفَعَلَ مثلَ فِعْلِهِ.

(١٣) الأعْراق: جمع عِرْقٍ، وهو الأصل.

٢٧٣ - وقالَ خالدُ بنُ صَفْوَانَ

الكامل للمبرد ٢: ٢٠

والعقد ٢: ٢٦٩

«لا تكونُ بليغاً حتى تُكَلِّمَ أمَتَكَ السَّوْداء في اللَّيْلةِ الظَّلْماء[١] في الحاجةِ المُهِمَّةِ بما تَتَكَلَّمُ به في نادي قَوْمِكَ، فإنَّما اللِّسانُ عُضْوٌ، إذا مَرَّنْتَهُ مَرَنَ[٢]، وإذا أهْمَلْتَهُ خارَ[٣] كاليدِ التي تُخَشِّنُها بالممارسةِ، والبَدَنِ الذي تُقَوِّيهِ برَفْعِ الحَجرِ وما أشْبَهَهُ، والرِّجْلِ إذا عُوِّدتِ المشيَ مَشَتْ».

٢٧٤ - وقالَ خالدُ بنُ صَفْوَانَ

ذيل الأمالي والنوادر ص: ٣٤

«للهِ دَرُّكَ[٤]! لقدْ أتَيْتَ على ما في نُفوسِنا[٥] »!

٢٧٥ - وقالَ خالدُ بنُ صَفْوَانَ

تهذيب تاريخ ابن عساكر ٥: ٦٢

«هذا كَلامٌ ما خَلقَ اللهُ له أهْلاً قَطُّ[٦] »!

---

(١) خَصَّ الليلةَ الظلماءَ بالذكر، لأن فيها لا يَسْتعينُ المُتَكلِّمُ بالإشارة على ما لم يَقْوَ على أدائِهِ بالعبارة.

(٢) مَرَّنَهُ فَمَرَنَ: دَرَّبَهُ فتدَرَّبَ، أي لانَ واستَمَرَّ وتَعَوَّد.

(٣) خار: ضَعُفَ ووَهن.

(٤) لِلّهِ دَرُّكَ: أي لله عَمَلُكَ، يقال هذا لِمَنْ يُمْدَحُ ويُتَعَجَّبُ مِنْ عَمَلِهِ.

(٥) قال أبو عليٍّ القالي: اجتمع خالد بنُ صفوانَ وأُناسٌ من تميمٍ في جامع البصرة، وتذاكروا النساءَ، فجلسَ إليهم أعرابيٌّ من بني العَنْبر، فقال: قد قلتُ شعراً، فاسْمَعُوا، فلمَّا أنْشدهم إياه قال خالد ذلك القول. (ذيل الأمالي والنوادر ص: ٣٣).

(٦) دَخَلَ خالدُ بنُ صفوانَ الحمامَ وفيه رجلٌ مع ابنه، فأراد خالدٌ أنْ يعرفَ ما عنده من البيان، فقال: يا بنيَّ، ابْدَأْ بِيَدِكَ ورِجْلَكَ! فالتفت الرجلُ إلى خالدٍ، وقال: هذا كلامٌ قد ذهبَ أهْلُهُ! فقال خالدٌ ذلك القول. (تهذيب تاريخ ابن عساكر ٥: ٦٢). يريد الرجلُ أنَّ كلامَهُ فصيحٌ بليغٌ، وأنه قد عَزَّ في أيّامه مَنْ يَقُولُ مِثْلَهُ!!

٢٧٦ - وقالَ خالدُ بنُ صَفْوَانَ

بهجة المجالس ١: ٦٦

«لَئِنْ تَكلَّمْتُمْ فيها لأنتم أوَّلُ مَنْ أفْسَدَها[١] »!

٢٧٧ - وقالَ خالدُ بنُ صَفْوَانَ

الكامل للمبرد ٢: ٢٠

والعقد ٢: ٢٦٩

«أُكْثِرُ لِضَرْبَيْنِ: أحَدُهُما فيما لا تُغْني فيه القِلَّةُ، والآخَرُ لِتَمْرِينِ اللِّسانِ، فإنَّ حَبْسَهُ يُورِثُ العُقْلَةَ[٢]».

٢٧٨ - وقالَ خالدُ بنُ صَفْوَانَ

أنساب الأشراف ١٢: ٢٩١

«واللهِ لَوَدِدْتُ أني أخْرَسُ[٣] »!

٢٧٩ - وقالَ خالدُ بنُ صَفْوَانَ

أنساب الأشراف ١٢: ٢٩٠

والعقد ٢: ٢٦١، ٤: ١٩٠

وبهجة المجالس ١: ٧١

«ليستِ البَلاغَةُ بخِفَّةِ اللِّسانِ، وكَثْرةِ الهَذَيانِ[٤]، ولكنَّها إصابَةُ المَعْنَى[٥]، والقَصْدُ للحُجَّةِ[٦]».

---

(١) قال ابنُ عبدِ البرِّ: «مَرَّ خالدُ بنُ صَفْوَانَ بقومٍ من المَوالي يتكلَّمون في العربيَّة»، فقال ذلك القولَ. (بهجة المجالس ١: ٦٦).

(٢) العُقْلَةُ: العِيُّ والحَصَرُ، وعَدَمُ القُدْرةِ على الكلامِ، والعَجْزُ عن الإبانة عمَّا في النَّفْس.

(٣) قال البلاذريُّ: «تَكلَّمَ خالدٌ بكلامٍ أحْسَنَ فيه، فَقَرَّظَهُ بعضُ مَنْ حَضَرَ»، فقال خالدٌ ذلك القولَ. (أنساب الأشراف ١٢: ٢٩١).

(٤) الهَذَيان: الكلامُ غيرُ المعقول، أو الهَذْرُ بكلامٍ لا يُفْهَم.

(٥) إصابة المَعْنَى: الوُقُوع عليه.

(٦) قصدُ الحُجَّة: اعْتمادُها وأمُّها وإتْيانُها.

(٤)

أقوالٌ مأثورةٌ للحَسنِ البَصْرِيِّ

١ – قال الحسنُ البَصْريُّ

حلية الأولياء ٢: ١٥٢

«الإسْلامُ وما الإسْلامُ؟ السِّرُّ والعَلانيةُ فيه مُشْتَبِهَةٌ، وأنْ يُسْلِمَ قَلْبُكَ لله، وأنْ يَسْلَمَ مِنْكَ كلُّ مسْلِمٍ وكلُّ ذي عَهْدٍ[1] ».

٢ – وقال الحسنُ البَصْريُّ

عيون الأخبار ١: ٢٩٥

«لا دِينَ إلاَّ بِمُرُوءَةٍ».

٣ – وقال الحسنُ البَصْريُّ

بهجة المجالس ٢: ٥٤٣

«ما يَتِمُّ دِينُ امرئٍ حَتَّى يَتِمَّ عَقْلُهُ».

٤ – وقال الحسنُ البَصْريُّ

عيون الأخبار ٢: ١٢٣

وبهجة المجالس ١: ١٠٩

«طَلَبُ العِلْمِ في الصِّغَرِ كالنَّقْشِ في الحَجَرِ، وطلبُ العلمِ في الكِبَرِ كالنَّقْشِ على الماءِ».

٥ – وقال الحسنُ البَصْريُّ

العقد ٢: ٢٢٧

«العلمُ علمانِ: علمٌ في القَلْبِ، فذاكَ العِلْمُ النَّافِعُ، وعِلْمٌ في اللِّسانِ، فذاكَ حُجَّةُ اللهِ على عِبادِهِ».

---

(١) أهْلُ العَهْدِ: أهْلُ الذِّمَّةِ.

٦ - وقال الحسنُ البَصْريُّ

البيان والتبيين ٢: ٢٣١
وعيون الأخبار ٢: ١٢٢

«إذَا جَالَسْتَ العُلماءَ فَكُنْ على أنْ تَسْمَعَ أحْرَصَ منكَ على أنْ تَقُولَ، وتَعَلَّمْ حُسْنَ الاسْتِمَاعِ كما تَتَعلَّمُ حُسْنَ القَوْلِ، ولا تَقْطَعْ على أحدٍ حَدِيثَهُ».

٧ - وقال الحسنُ البَصْريُّ

البيان والتبيين ٢: ٧٦
وعيون الأخبار ٣: ٢٢
والعقد ٢: ٢٥٤

«التَّقْدِيرُ نِصْفُ الكَسْبِ، والتُّؤَدَةُ نِصْفُ العَقْلِ، وحُسْنُ طَلَبِ الحاجةِ نِصْفُ العِلْمِ».

٨ - وقال الحسنُ البَصْريُّ

العقد ٢: ٤٢٧

«حَدِّثُوا النَّاسَ ما أَقْبَلُوا عليكم بِوُجُوهِهم».

٩ - وقال الحَسَنُ البَصْرِيُّ

العقد ٢: ٤٣٠

«مُجالَسةُ الرَّجُلِ من غَيْرِ أنْ يُسْأَلَ عن اسْمِهِ واسْمِ أبيهِ مُجَالَسَةُ النَّوْكَى[1]».

١٠ - وقال الحسنُ البَصْريُّ

بهجة المجالس ١: ٤٨

«اتَّقُوا الإخوَانَ والأصْحَابَ والمَجَالِسَ»!

---

(١) النوكى: جمع أنوك: وهو الأحمق.

١١ – وقال الحسنُ البَصْريُّ

العقد ٢: ٤١٥

«مَن اسْتَتَرَ بالحياءِ لَبِسَ الجَهْلُ سِرْبَالَهُ[١]، فَقطِّعُوا سَرابِيلَ الحَياءِ، فإنَّهُ مَنْ رَقَّ وَجْهُهُ رَقَّ عِلْمُهُ».

١٢ – وقال الحَسَنُ البَصْرِيُّ

البيان والتبيين ١: ٢١٢

وبهجة المجالس ١: ٢١٩

ومجمع الأمثال ١: ٤٣٠

واللسان: فرط

«خَيْرُ الأمورِ[٢] أوْسَاطُها[٣] ».

١٣ – وقال الحسنُ البَصْريُّ

العقد ٢: ٢١٤

وعيون الأخبار ٢: ١٢٤

«طَلَبْتُمْ قليلاً في قليلٍ فأعْجَزَكُمْ: طَلَبْتُمُ المالَ، وهو قليلٌ في النَّاسِ، في أهْلِ العِلْمِ، وهم قليلٌ في النَّاسِ، ولو نَظَرْتُمْ إلى مَنِ احْتَرَف[٤] مِنْ أهلِ الجَهْلِ لَوَجَدْتُمُوهُمْ أكْثَرَ[٥]».

---

(١) السِّرْبال: القميص والدِّرع. وقيل: كل ما لُبِسَ فهو سِرْبالٌ.

(٢) قال الميداني: قال أعرابي للحسن البصري: علمني ديناً وَسُوطاً، لا ذاهباً فُرُوطاً، ولا ساقطاً سُقُوطاً. فقال: أحسنتَ يا أعرابيُّ، وقال ذلك القول. (مجمع الأمثال ١: ٤٣٠). «أي ديناً مُتَوسِّطاً لا مُتَقَدِّماً بالغُلُوِّ، ولا مُتَأخراً بالتُّلُوِّ». (اللسان: فرط).

(٣) يضرب في التمسك بالاقتصاد.

(٤) الحرفة: الاسم من الاحتراف، وهو الاكتساب، يقال: هو يحرف لعياله ويحترف بمعنى يكتسب من ههنا وههنا.

(٥) قال ابن عبد ربه: قيل للحسن ابن أبي الحسن: لِمَ صارت الحِرْفَةُ مقرونةً مع العلمِ، والثروةُ مقرونةً مع الجهلِ؟ فقال: ليس كما قلتم، وقال ذلك القول. (العقد ٢: ٢١٤).

١٤ - وقال الحسنُ البَصْرِيُّ

البيان والتبيين ٣: ١٠٣، ١: ٢٠٤
والعقد ٢: ٢٢٠

«يكونُ الرَّجُلُ عالماً ولا يكونُ عابداً، ويكونُ عابداً ولا يكونُ عاقلاً».

١٥ - وقال الحسنُ البَصْرِيُّ

البيان والتبيين ١: ١٥٢
والكامل للمبرد ٢: ٤٤
والعقد ٢: ٢٤٠
وبهجة المجالس ١: ٨٦

«لسانُ العاقلِ من وراءِ قَلْبِهِ، فإذا أرادَ الكَلامَ تَفكَّرَ، فإنْ كان له قالَ، وإنْ كـــان عليه سَكَتَ، وقلبُ الجَاهِلِ من وَراءِ لِسَانِهِ، فإنْ هَمَّ تَكَلَّمَ به، له أو عليه».

١٦ - وقال الحسنُ البَصْرِيُّ

العقد ٢: ٢٤٧

«ما أوْدَعَ اللهُ تَعالى امرأً عَقْلاً ما إلاَّ اسْتَنْقَذَهُ[١] به يوماً ما».

١٧ - وقال الحسنُ البَصْرِيُّ

بهجة المجالس ٢: ٥٤٣

«هِجْرةُ الأحمقِ قُرْبةٌ إلى اللهِ تعالى».

١٨ - وقال الحسنُ البَصْرِيُّ

حلية الأولياء ٢: ١٥٦

«الإيمانُ الصَّبْرُ والسَّماحَةُ[٢]».

---

(١) اسْتَنْقَذَهُ: خَلَّصَهُ ونَجَّاهُ.

(٢) يريد الصَّبْرَ عن مَعْصِيةِ اللهِ، والسَّماحةَ بأداءِ فَرائِضِ اللهِ عزَّ وجَلَّ. (حلية الأولياء ٢: ١٥٦).

١٩ – وقال الحسنُ البَصْرِيُّ

الكامل للمبرد ٤: ٣

«الحمدُ للهِ الذي كَلَّفَنا ما لو كلَّفَنا غيرَهُ لَصبرْنا فيه إلى مَعْصِيَتِهِ، وآجَرنا على مـا لا بُدَّ لنا منه[١]».

٢٠ – وقال الحسنُ البَصْرِيُّ

بهجة المجالس ٢: ٤٥١

«إنَّ اللهَ لم يأمرْ نبيَّهُ بِمُشاوَرةِ أصْحابِهِ حاجةً منه إلى رَأيهِمْ، ولكنَّهُ أرادَ أنْ يُعَرِّفَـهمْ ما في المَشُورةِ من البَرَكَةِ».

وقال الحسن البَصْرِيُّ

العقد ٢: ٢٧٨

«المؤمنُ حَليمٌ لا يَجْهلُ وإنْ جُهِلَ عليه».

٢١ – وقال الحسنُ البَصْرِيُّ

العقد ٢: ٢٧٨

«إنَّما يُعْرفُ الحِلْمُ عندَ الغَضَبِ، فإذا لَمْ تَغْضَبْ لم تَكُنْ حَلِيماً».

٢٢ – وقال الحسنُ البَصْرِيُّ

مجمع الأمثال ١: ٣٧٥

«ما نَعَتَ اللهُ من الأنبياءِ نَعْتاً أقلَّ مما نَعَتَهُمْ بـه مـن الحِلْـمِ، [٢]فقـالَ تعـالى: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّٰهٌ مُّنِيبٌ﴾ [هود:٧٥]».

---

(١) قال أبو العباس المبرد: «يقول: كلَّفنا الصبرَ، ولو كلَّفنا الجَزَعَ لم يمكنَّا أن نُقيمَ عليه، وآجَرَنا على الصَّبْرِ، ولا بدَّ لنا من الرجوع إليه». (الكامل ٤: ٣).

(٢) قال أبو عبيدة: «يَعْني أنَّ الحِلْمَ في النَّاسِ عزيزٌ». (مجمع الأمثال ١: ٣٧٥).

٢٣ - وقال الحسنُ البَصْريُّ

عيون الأخبار ٣: ١٠

«المؤمنُ لا يَحِيفُ[١] على مَنْ يُبْغِضُ[٢]، ولا يأثَمُ[٣] فيمن يُحِبُّ».

٢٤ - وقال الحسنُ البَصْريُّ

وفيات الأعيان ٢: ٧١

«بَلَغني أنَّك أهْدَيْتَ إليَّ حَسَناتِكَ فَكافأتُكَ[٤] »!

٢٥ - وقال الحسنُ البَصْريُّ

بهجة المجالس ٢: ٥٧٦

«لا تَسْتَقِيمُ[٥] أمانَةُ[٦] رَجُلٍ حتى يَسْتَقِيمَ لسانُهُ، ولا يستقيمُ لسانُهُ حتى يَسْتَقِيمَ قَلْبُهُ».

٢٦ - وقال الحسنُ البَصْريُّ

البيان والتبيين ٣: ٩٦

«مَنْ أيقَنَ بالخَلَفِ[٧] جادَ بالعَطِيَّةِ».

٢٧ - وقال الحسنُ البَصْرِيُّ

زهر الآداب ١: ٥٦

«ما أنْصَفَكَ مَنْ كلَّفكَ إجلالَهُ، ومَنَعكَ مَالَهُ»!

---

(١) حَافَ عليه في حُكْمِهِ: مالَ وجَارَ.

(٢) أبْغَضَهُ: كرِهه ومَقَتَهُ.

(٣) أثم: أذْنَبَ.

(٤) قال ابن خلكان: قيل للحسن: إنَّ فلاناً اغْتَابَكَ، فبعث إليه طبقَ حَلْوَى، وقال له ذلك القول. (وفيات الأعيان ٢: ٧١).

(٥) استقام الشيء: اعْتَدَلَ واستَوَى.

(٦) الأمانة: الصِّدْقُ.

(٧) الخَلَفُ: العِوَضُ والبَدَلُ.

٢٨ – وقال الحسنُ البَصْريُّ

عيون الأخبار ٢: ١٢٢

«مَنْ أحْسَنَ عِبادَةَ اللهِ في شَبِيبَتِهِ لَقَّاهُ اللهُ الحِكْمَةَ في سِنِّهِ[١] ».

٢٩ – وقال الحسنُ البَصْريُّ

العقد ١: ٢٣٤

«لأنْ أقْضيَ حاجةً لأخٍ لي أَحَبُّ إليَّ مِنْ عبادةِ سَنَةٍ»!

٣٠ – وقال الحسنُ البَصْرِيُّ

عيون الأخبار ١: ٢٧٢

«ليسَ بينَ العَبْدِ وبينَ ألاَّ يكونَ فيه خَيْرٌ إلاَّ أنْ يَرَى أنَّ فيه خَيْراً»!

٣١ – وقال الحسنُ البَصْريُّ

أمالي المرتضى ١: ٣٢٥

«إنَّمَا النَّفْسُ واحدةٌ، ولكنْ لك هَمٌّ يقولُ حُجَّ، وهَمٌّ يقول: تزوَّجْ[٢] ».

٣٢ – وقال الحسنُ البَصْريُّ

العقد ٣: ١٨٥

«قَيَّدَتْكَ ذُنُوبُكَ[٣] »!

٣٣ – وقال الحسنُ البَصْريُّ

الكامل للمبرد ١: ١١٦

«نِعَمُ اللهِ أكثرُ مِنْ أنْ تُشْكَرَ إلاَّ ما أعانَ عليه، وذُنُوبُ ابنِ آدمَ أكثرُ مِنْ أنْ يَسْلَمَ منها إلاَّ ما عَفَا اللهُ عنه».

---

(١) في سِنِّه: أي في كِبَره وشَيْخُوختِه.

(٢) قال الشريف المرتضى: قال رجلٌ للحسن: يا أبا سعيد، لم أحْجُجْ قطُّ، فَنفْسٌ تقولُ لي حُجَّ، ونفسٌ تقول لي تزوَّج. فقال له الحسن ذلك القول، وأمره بالحج. (أمالي المرتضى ١: ٣٢٥).

(٣) قال ابن عبد ربه: قال رجل للحسن: أبا سعيد، أردت أن أصَلِّيَ فلم أستطع. فقال له ذلك القول. (العقد ٣: ١٨٥).

٣٤ - وقال الحسنُ البَصْريُّ

حلية الأولياء ٢: ١٥٧

«وأيمُ اللهِ ما مِنْ عَبْدٍ قُسِمَ له رِزْقُ يومٍ بيومٍ فلم يَعْلَمْ أنه قد خِيرَ[١] له إلاَّ عاجزٌ أو غبيٌّ[٢] الرأي»!

٣٥ - وقال الحسنُ البَصْريُّ

العقد ٢: ٣٥٩

«التَّواضُعُ هو أنْ تَخْرجَ من بَيْتِكَ فلا تَلْقَى أحداً إلاَّ رأيتَ له الفَضْلَ عليك»!

٣٦ - وقال الحسنُ البَصْريُّ

بهجة المجالس ٣: ١٢٤

«لولا ثَلاَثٌ ما وَضَعَ ابنُ آدَمَ رأسَهُ: المَرَضُ والفقرُ والموتُ»!

٣٧ - وقال الحسنُ البَصْريُّ

العقد ٣: ٢١٤

وبهجة المجالس ٢: ٥٢٠

«ذَمُّ الرجلِ لِنَفْسِه في العَلاَنيةِ[٣] مَدْحٌ لها في السَّرِيرَةِ[٤]».

٣٨ - وقال الحسنُ البَصْريُّ

بهجة المجالس ١: ٤٢١

«لو كانَ الرَّجُلُ يُصِيبُ ولا يُخْطِئُ، ويُحْمَدُ في كلِّ ما يأتي لدَاخَلَهُ العُجْبُ»!

---

(١) خار الله له: أعطاه ما هو خيرٌ له.

(٢) غَبِيُّ الرَّأي: أي خَفِيَ عليه الرأي فلم يَعْرِفْهُ.

(٣) يريد أنَّ ذلك من إعْجابِ الرَّجُلِ بنفسِهِ وتَزْكِيَتِهِ لها، وهو مكروهٌ مَمْقُوتٌ.

(٤) السريرة كالسر: أي الكِتْمَانُ والخَفَاءُ.

٣٩ - وقال الحسنُ البَصْرِيُّ

بهجة المجالس ٢: ٦٠١

وزهر الآداب ١: ٥٧٩

«مكارمُ الأخلاقِ للمؤمنِ قُوَّةٌ في لينٍ، وحَزْمٌ في دِينٍ، وإيمانٌ في يَقينٍ، وحِرْصٌ على العِلْمِ، واقتصادٌ في النَّفَقَةِ، وبَذْلٌ في السَّعةِ، وقَناعةٌ في الفاقةِ[١]، ورَحْمةٌ للمَجْهُودِ[٢]، وإعطاءٌ في حَقٍّ، وبِرٌّ[٣] في اسْتقامةٍ».

٤٠ - وقال الحسنُ البَصْرِيُّ

بهجة المجالس ٣: ١٣١

«أرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فيه ألقَى اللهُ عليه مَحبَّتَهُ، ونَشَرَ عليه رَحْمَتَهُ: مَنْ بَرَّ[٤] وَالِدَيْهِ، ورَفَقَ بِمَمْلُوكِهِ، وكَفَلَ اليَتِيمَ، وأغاثَ[٥] الضَّعِيفَ».

٤١ - وقال الحسنُ البَصْرِيُّ

حلية الأولياء ٢: ١٤٤

«مَنْ كانتْ له أرْبَعُ خِلالٍ حَرَّمَهُ اللهُ على النارِ، وأعاذَهُ من الشَّيْطانِ: مَنْ يَمْلِكُ نَفْسَهُ عندَ الرَّغْبةِ، والرَّهْبةِ، وعندَ الشَّهْوةِ، وعِنْدَ الغَضَبِ».

٤٢ - وقال الحسنُ البَصْرِيُّ

بهجة المجالس ٣: ٢٩

«يَنْبَغي لِلوَجْهِ الحَسَنِ ألاَّ يَشِينَ وَجْهَهُ بِقَبِيحِ فِعْلِهِ، ويَنْبغي لِقَبِيحِ الوَجْهِ ألاَّ يَجْمَع بَيْنَ قَبِيحَيْنِ»!

---

(١) الفاقة: الفقر والحاجة.

(٢) المجهود: المُعْسِرُ الذي أصابه الجَدْبُ وَوَجَدَ مَشَقَّة.

(٣) البِرُّ: الخَيْرُ.

(٤) بَرَّ والِدَيْهِ: وَصَلَهُما ولم يَعُقَّهُما.

(٥) أغاثه: أعانه وفَرَّجَ عنه.

٤٣ – وقال الحسنُ البَصْرِيُّ

بهجة المجالس ٣: ٦٩

«الجفاءُ مع أذْنابِ الإبلِ، والذِّلَّةُ مع أذنابِ البَقَرِ، والسَّكِينةُ مع أذنابِ الغَنَمِ، والعزُّ مع نَواصِي[١] الخَيْلِ»!

٤٤ – وقال الحسنُ البَصْرِيُّ

عيون الأخبار ١: ١٣٦

«وَيْحَكَ! دَعْنا نتعايشْ بِسَتْرِ اللهِ[٢]، إني أخافُ أنْ نَصْطَحِبَ فَيرَى بَعْضُنَا من بعضٍ ما نَتَماقَتُ[٣] عليه»!

٤٥ – وقال الحسنُ البَصْرِيُّ

العقد ٢: ٣٢٢

وبهجة المجالس ٣: ١٢٣

«أصُولُ الشَّرِّ ثلاثةٌ، وفُروعُهُ ستَّةٌ، فالأُصولُ الثلاثةُ: الحَسَدُ، والحِرْصُ، وحُبُّ الدُّنيا، والفُروعُ الستَّةُ: حُبُّ النومِ، وحُبُّ الشِّبَعِ، وحُبُّ الرَّاحةِ، وحُبُّ الرئاسةِ، وحُبُّ الثَّناءِ، وحُبُّ الفَخْرِ».

٤٦ – وقال الحسنُ البَصْرِيُّ

بهجة المجالس ١: ٤٠٧

«ليسَ أحدٌ من خَلْقِ اللهِ إلاَّ وقد جُعِلَ معه الحَسَدُ، ومَنْ لم يُجاوِزْ ذلك إلى البَغْيِ والظُّلْمِ لم يَتْبَعْهُ منه شيءٌ».

---

(١) النَّواصي: جمع ناصية، وهي عند العرب مَنْبتُ الشَّعَرِ في مُقَدَّمِ الرَّأسِ لا الشعر الذي تُسَمِّيه العَامَّةُ النَاصِيةَ، وسُميَ الشعرُ ناصيةً لنباته من ذلك الموضع.

(٢) قال ابن قتيبة: أراد الحسنُ البصريُّ الحجَّ، فقال له ثابت: بلغني أنك تريد الحجَّ فأحْبَبْتُ أن نصطحب. فقال له الحسنُ ذلك القول. (عيون الأخبار ١: ١٣٦).

(٣) نَتَماقَتُ: نَتَباغَضُ.

٤٧ - وقال الحسنُ البَصْريُّ

العقد ٢: ٣٢٣

«يَحْسُدُ أحَدهُم أخاه حتى يَقَعَ في سَرِيرَتِهِ وما يَعْرِفُ علانِيَتَهُ، ويَلُومُهُ على ما لا يَعْلَمُهُ منه، ويَتعَلَّمُ منه في الصَّداقةِ ما يُعَيِّرُهُ به إذا كانتِ العَداوةُ، واللهِ ما أرَى هذا بمُسْلِم»!

٤٨ - وقال الحسنُ البَصْريُّ

مجمع الأمثال ٤: ٦٤

ووفيات الأعيان ٢: ٧١

«إنَّكَ تَشْكُو مَنْ يَرْحَمُكَ إلى مَنْ لا يَرْحَمُكَ[١] »!

٤٩ - وقال الحسنُ البَصْرِيُّ

العقد ٢: ٣١٩

«ما رَأيتُ ظالماً أشبهَ بمظلومٍ من حاسِدٍ، نَفَسٌ دائمٌ، وحُزْنٌ لازمٌ، وَغَمٌّ لا يَنْفَدُ»!

٥٠ -وقال الحسنُ البَصْريُّ

بهجة المجالس ٣: ٥٩

والبيان والتبيين ٣: ١٠١

وعيون الأخبار ٢: ٣٧٢

«إنَّ قوماً جَعَلُوا خُشُوعَهم في لِباسِهم، وكِبْرَهم في صُدُورِهم، وشَهَرُوا أنْفُسَهم بلباسِ هذا الصُّوفِ، حتى إنَّ أحدَهُم بما يلبسُ من الصُّوفِ أعظمُ كِبْراً من صَاحِبِ المِطْرَفِ[٢] بمطْرَفِهِ»!

٥١ - وقال الحسنُ البَصْريُّ

حلية الأولياء ٢: ١٥٧

«واللهِ ما هؤلاءِ إلاَّ قَوْمٌ مَلُّوا العِبادةَ، وَوجَدُوا الكلامَ أهْوَنَ عليهم، وقَلَّ وَرَعُهُم فتكلَّمُوا»!

---

(١) سمع الحسنُ رجلاً يشكُو عليه إلى آخر، فقال له ذلك القول. (وفيات الأعيان ٢: ٧١).

(٢) المِطْرَفُ: ثَوْبٌ من خَزٍّ يُجْعَلُ في طَرَفَيْهِ عَلَمان.

٥٢ – وقال الحسنُ البَصْريُّ

حلية الأولياء ٢:١٥٦

«لقد بَلَغني أنَّ عامةَ أهلِ النَّارِ أصْحَابُ الأكْسِيةِ»!

٥٣ – وقال الحسنُ البَصْرِيُّ

بهجة المجالس ١: ٢٩١

«إلى جَنْبِ كلِّ مؤمنٍ مُنَافقٌ يُؤْذِيهِ»!

٥٤ – وقال الحسنُ البَصْرِيُّ

حلية الأولياء ٢: ١٤٨

«إنَّ أفْسَقَ الفَاسِقِينَ الذي يَرْكَبُ كلَّ كبيرةٍ، ويَسْحَبُ على ثِيابِهِ، ويقولُ: ليس عليَّ بأسٌ، سَيَعْلَمُ أنَّ الله تعالى رُبَّما عَجَّلَ العقوبةَ في الدُّنيا، ورُبَّما أخَّرَها ليومِ الحِسَابِ»!

٥٥ – وقال الحسنُ البَصْريُّ

العقد ٢: ٣٥٢

«عجباً لابنِ آدمَ كيفَ يَتَكبَّرُ وفيه تِسْعُ سُمُومٍ كُلها يُؤْذي»!

٥٦ – وقال الحسنُ البَصْريُّ

زهر الآداب ١: ٥٦

«ألاَ تَسْتَحْيُونَ مِنْ طُولِ ما لا تَسْتَحْيُون»!

٥٧ – وقال الحسنُ البَصْرِيُّ

العقد ٢: ٣٥٢

«انْظُرُوا إلى هذا، ليس منه عُضْوٌ إلاَّ ولله عليه نِعْمَةٌ، وللشَّيْطانِ فيه لَعْنَةٌ [1]»!

---

(١) قال ابن عبد ربه: نظر الحسن إلى عبد الله ابن الأهتم يخطر في المسجد، فقال ذلك القول. (العقد ٢: ٣٥٢).

٥٨ – وقال الحسنُ البَصْريُّ

الكامل للمبرد ١: ٩٩

والعقد ٢: ٣٥٢

وأمالي المرتضى ١: ١٥٥

واللسان: بض، وذرو، وصدر

«تَلْقَى أحَدَهم أبيضَ بَضًّا[١]، يَمْلَخُ[٢] في الباطلِ مَلْخاً، يَنْفُضُ مِذْرَوَيْهِ[٣]، ويَضْرِبُ أصْدَرَيْهِ[٤]، يقول: هاأنذا فاعْرِفُوني! قد عَرَفْناكَ، فَمَقَتكَ[٥] اللهُ، ومَقَتكَ الصَّالحون»!

٥٩ –وقال الحسنُ البَصْرِيُّ

العقد ٣: ٢٠٢

والبيان والتبيين ٣: ١٠٩

وحلية الأولياء ٢: ١٤٩

وبهجة المجالس ١: ٣٩٤

واللسان: دفف

«أمَا إنَّهم وإنْ هَمْلَجَتْ[٦] بهم البِغالُ، وأطافتْ[٧] بهم الرِّجالُ، وتَعاقَبتْ[٨] لهم الأموالُ، إنْ ذُلَّ المَعْصِيةِ في قُلوبِهم، أبَى اللهُ إلاَّ أن يُذِلَّ مَنْ عَصَاهُ[٩] »!

---

(١) البَضُّ: الرَّقِيقُ اللَّوْن الذي يؤثِّر فيه أدْنَى شيء.

(٢) يَمْلَخُ: يَتَثَنَّى ويَتَكَسَّرُ.

(٣) يَنْفُضُ مِذْرَوَيْهِ: ينفض: يُحَرِّكُ، والمِذْرَوَان: فَرْعَا الأَلْيَتَيْنِ والمنكبين، وطَرَفا كل شيء. والمراد يَهُزُّ عِطْفَيْهِ، وهذا مما يوصف به المَرِحُ المختال.

(٤) يَضْرِبُ أصْدَرَيْه: أي يَضْرِبُ بِيَدَيْهِ على عِطْفَيْهِ. والمراد جاء فارغاً لا شُغْلَ له.

(٥) مَقَتَهُ: أبْغَضَهُ.

(٦) هملجت الدابة: أحْسَنَتِ السَّيْرَ في سُرعةٍ وبَخْتَرَةٍ.

(٧) أطاف به: أحاط به.

(٨) تعاقبت: تتابعت واتَّصَلَتْ.

(٩) قال ابن عبد ربه: ذُكِرَ الملوكُ عندَ الحَسَنِ فقال ذلك القول. (العقد ٣: ٢٠٢).

٦٠ - وقال الحسنُ البَصْريُّ

أنساب الأشراف ١٢: ٩٢
والكامل للمبرد ١: ١١٩
والأغاني ٢١: ٣٩١

«لَسْتُ بخَيْرِ النَّاس، ولَسْتَ بشَرِّهم»!

٦١ - وقال الحسنُ البَصْريُّ

مجمع الأمثال ٤: ٦٢

«شَرُّ النَّاسِ الذي يَرَى أنَّه خَيْرُهُمْ»!

٦٢ - وقال الحسنُ البَصْريُّ

البيان والتبيين ٣: ٢٣٩

«إمَّا أنْ يكونَ[1] بنا شُرٌّ أو بك[2] »!

٦٣ - وقال الحسنُ البَصْريُّ

حلية الأولياء ٢: ١٥٨

«خَصْلَتَانِ من العَبْدِ إذا صَلحتَا صَلَحَ ما سِواهما: الركونُ إلى الظُّلمَةِ، والطُّغْيانُ في النِّعْمةِ».

٦٤ - وقال الحسنُ البَصْرِيُّ

حلية الأولياء ٢: ١٤٧

«إنَّما الفَقِيهُ الزَّاهدُ في الدُّنيا، البَصِيرُ بدينهِ، المُدَاومُ على عبادةِ رَبِّهِ عَزَّ وجَلَّ».

---

(١) قال الجاحظ: تكلم رَجُلٌ عند الحسنِ بمواعظَ جَمَّةٍ ومعانٍ تَدْعُو إلى الرِّقَة، فلم يُرَ الحسنُ رَقَّ، فقال ذلك القول. (البيان والتبيين ٣: ٢٣٩).

(٢) يذهب إلى أن المستمع يَرِقُّ على قَدْرِ رِقَّةِ القائل.

٦٥ – وقال الحسنُ البَصْريُّ

العقد ٣: ١٩٧

«إنَّهم خَلَوْا بالرَّحمنِ فأسْفَرَ[١] نُورُهم من نُورِهِ[٢]».

٦٦ – وقال الحسنُ البَصْريُّ

البيان والتبيين ٣: ١٢٥

«إني لا أرَى كالجَعْفَرَيْنِ جَعْفراً[٣] ».

٦٧ – وقال الحسنُ البَصْريُّ

حلية الأولياء ٢: ١٣٢

«إنَّ المؤمنَ يُصْبِحُ حزيناً، ويُمسي حَزِيناً، وينقلبُ في الحُزْنِ، ويَكْفيهِ ما يَكْفي العُنَيْزَةَ»!

٦٨ – وقال الحسنُ البَصْريُّ

حلية الأولياء ٢: ١٣٢

«إنَّ المؤمنَ يُصْبِحُ حَزِيناً ويُمْسي حزيناً ولا يَسَعُهُ غيرُ ذلك، لأنَّه بينَ مَخافَتَيْن؛ بَيْنَ ذنبٍ قد مَضَى لا يَدْري ما اللهُ يَصْنَعُ فيه، وبَيْنَ أجَلٍ قد بَقِيَ لا يَدْري ما يُصِيبُ فيه من المَهالِكِ»!

٦٩ – وقال الحسنُ البَصْرِيُّ

حلية الأولياء ٢: ١٣٣

«يَحِقُّ لِمَنْ يَعْلَمُ أنَّ المَوْتَ مَوْرِدُهُ، وأنَّ الساعةَ مَوْعِدُهُ، وأنَّ القِيامَ بَيْنَ يَدَيْ اللهِ تعالَى مَشْهَدُهُ، أنْ يَطُولَ حُزْنُهُ».

---

(١) أسفر: أضاءَ وأشرق.

(٢) قال ابن عبد ربه: قيل للحسن: ما بالُ المُتَهَجِّدِينَ أحْسَنُ النَّاسِ وُجُوهاً؟ فقال ذلك القول. (العقد ٣: ١٩٧). المتهجدون: المُصَلُّونَ بالليل.

(٣) قال الجاحظ: يعني جَعْفَرَ بن حِرْفاسٍ، وجَعْفَرَ بنَ زَيْدٍ العبدي، وكانا من نُسَّاكِ البَصْرةِ وزُهَّادِها. (البيان والتبيين ٣: ١٢٥).

٧٠ - وقال الحسنُ البَصْريُّ

حلية الأولياء ٢: ١٣٢

«ما يَسَعُ المؤمنَ في دِينهِ إلاَّ الحُزْنُ».

٧١ - وقال الحسنُ البَصْريُّ

أمالي المرتضى ١: ١٥٨

«ما حالُ مَنْ أصبحَ وأمسَى ينتظرُ الموتَ، ولا يَدْري ما يفعلُ اللهُ به[1] »!

٧٢ - وقال الحسنُ البَصْريُّ

حلية الأولياء ٢: ١٣٣

«واللهِ لا يُؤْمِنُ عبدٌ بهذا القرآنِ إلاَّ حَزِنَ وذَبُلَ، وإلاَّ نَصَبَ، وإلاَّ ذَابَ وإلاَّ تَعِبَ».

٧٣ - وقال الحسنُ البَصْريُّ

حلية الأولياء ٢: ١٥٨

«إنَّ العَبْدَ المُؤْمِنَ لَيَعْمَلُ الذَّنْبَ فلا يزالُ به كَئِيباً».

٧٤ - وقال الحسنُ البَصْريُّ

حلية الأولياء ٢: ١٣٣

«طُولُ الحُزْنِ في الدُّنيا تَلْقِيحُ العَمَلِ الصَّالحِ».

٧٥ - وقال الحسنُ البَصْريُّ

حلية الأولياء ٢: ١٣٣

«واللهِ ما مِنَ النَّاسِ رَجُلٌ أدْرَكَ القَرْنَ الأوَّلَ أصْبَحَ بَيْنَ ظَهْرَانَيْكُم[2] إلاَّ أصْبَحَ مَغْمُوماً[3] وأمْسَى مَغْمُوماً»!

(١) سأل رجلٌ الحسنَ ما حالُكَ؟ فقال بأشدِّ حال، وقال ذلك القول. (أمالي المرتضى ١: ١٥٨).

(٢) يقال: هو نازلٌ بين ظَهْرَيْهِمْ وظَهْرَانَيْهِمْ بفتح النون ولا يُكْسَرُ، أي بينَ أظهُرِهم، أي أقامَ بَيْنَهم.

(٣) المَغْمُومُ: المَكْرُوبُ النَّفْسِ.

٧٦ – وقال الحسنُ البَصْرِيُّ

حلية الأولياء ٢: ١٣٢

«ذَهَبتِ المَعارِفُ، وبَقِيتِ المَناكِرُ، ومَنْ بَقي مِنَ المسلمينَ فهو مَغْمُومٌ»!

٧٧ – وقال الحسنُ البَصْرِيُّ

البيان والتبيين ٣: ١٠٢

«أدركتُ أقواماً كانُوا مِنْ حَسَناتِهم أشفقَ مِنْ أنْ تُرَدَّ عليهم منكم من سَيِّئاتِكم أنْ تُعَذَّبُوا عليها»!

٧٨ – وقال الحسنُ البَصْرِيُّ

البيان والتبيين ٣: ١١١

«كانَ مَنْ قبلَكُمْ أرقَّ قُلوباً وأصْفَقَ[١] ثِياباً، وأنتمْ أرقُّ منهم ثياباً وأصفَقُ قُلُوباً[٢]»!

٧٩– وقال الحسنُ البَصْرِيُّ

زهر الآداب ١: ٥٦

«بَدَن لا يَشْتَكي مثلُ مَالٍ لا يُزَكَّى[٣] »!

٨٠ – وقال الحسنُ البَصْرِيُّ

العقد ٢: ٢٣٠

«رَحِمَ اللهُ الصَّحابةَ، شَهِدُوا وغِبْنَا، وعَلِمُوا وجَهِلنَا، فما اجْتَمَعُوا عليه اتَّبعنا، وما اخْتَلَفُوا فيه وَقَفنَا».

٨١ – وقال الحسَنُ البَصْرِيُّ

البيان والتبيين ٣: ١١٢
وزهر الآداب ١: ٥٦
واللسان: عرق

«إنَّ امْرَأً ليسَ بَيْنَهُ وبينَ آدَمَ إلاَّ أبٌ قد مَاتَ لَمُعْرَقٌ[٤] في الموتِ»!

---

(١) أصْفَقُ ثِياباً: أحْسَنُ وأحْفَى.

(٢) أصْفَقُ قُلوباً: أغْلَظُ وأقْسَى.

(٣) زكّى ماله: أخرجَ عنه زكاتَهُ.

(٤) العرب تقول: إنَّ فلاناً لَمُعْرَقٌ له في الكَرَم وفي اللؤم أيضاً، أي عريق النَّسَب أصيلٌ. وفي حديث عمر بن عبد العزيز: «إنَّ امرأً ليس بينَهُ وبينَ آدمَ أبٌ حيٌّ لَمُعْرَقٌ له في الموت»، أي إنَّ له فيه عِرْقاً، وإنه أصيلٌ في الموت. (اللسان: عرق).

٨٢ - وقال الحسنُ البَصْريُّ

زهر الآداب ١: ٥٦

«ابْنُ آدَمَ راحلٌ إلى الآخرةِ كُلَّ يَوْمٍ مَرْحَلةٍ[١] ».

٨٣ - وقال الحسنُ البَصْريُّ

البيان والتبيين ٣: ٩٨

والعقد ٣: ١٨٦

وحلية الأولياء ٢: ١٤٨

«ابنَ آدمَ، إنَّما أنْتَ عَدَدٌ، فإذا مَضَى يومٌ فقد مَضَى بَعْضُك»!

٨٤ - وقال الحسنُ البَصْريُّ

حلية الأولياء ٢: ١٥٥

«ابنَ آدمَ، طَأ الأرضَ بِقَدَمِكَ، فإنَّها عمَّا قليلٍ قَبْرُكَ، إنَّك لم تزلْ في هَدْمِ عُمْرِكَ منذ سَقَطْتَ من بَطْنِ أمِّكَ»!

٨٥ - وقال الحسنُ البَصْريُّ

بهجة المجالس ٣: ٣٢٢

«يا مَعْشَرَ الشبَّاب، كم زَرْعٍ لم يَبْلُغْ[٢] قد أدْرَكَتْهُ[٣] آفةٌ»!

٨٦ - وقال الحسنُ البَصْريُّ

العقد ٣: ٢٣٤

«ما[٤] أسْتَرْجِعُ[٥] إلاَّ على نَفْسي التي لم أُصَبْ بِمِثْلِها قَطُّ»!

(١) المرحلة: المَنْزِلةُ التي يُرتَحل منها، وما بَيْنَ المنـــزلتين مَرْحلةٌ.

(٢) بَلَغَ الزَّرْعُ: نَضَج وأدْرَكَ واسْتَوَى.

(٣) أدْرَكته آفة: أصابته عاهةٌ.

(٤) أكثر الحسنُ من الاسْترجاع لَمَّا نزلَ به الموت، فقال له ابنُه: أمِثْلَكَ يَسْتَرجِعُ على الدُّنيا؟! فقـــال لـــه ذلـــك القول. (العقد ٣: ٢٣٤).

(٥) اسْتَرْجَعَ الرجلُ عندَ المُصيبةِ: قال: إنَّا لله وإنا إليه راجعون.

٨٧ - وقال الحسنُ البَصْريُّ

البيان والتبيين ٣: ٨٦
والكامل للمبرد ٢: ١٦٦
وأمالي المرتضى ١: ١٦٢

«إنَّ أمْراً هذا آخِرُهُ لجديرٌ بأن يُزْهَدُ في أوَّلِهِ، وإنَّ أمْراً هذا أوَّلُهُ لجديرٌ أنْ يُخَافَ آخره[١] »!

٨٨ - وقال الحسنُ البَصْريُّ

البيان والتبيين ٣: ١٠٧
ومجمع الأمثال ١: ٦٢، ٦٣
ووفيات الأعيان ٢: ٧١

«ما رأيتُ يقيناً لا شَكَّ فيه أشْبَهَ بِشَكٍّ لا يَقِينَ فيه من أمْرِ نَحْنُ فيه[٢] »!!

٨٩ - وقال الحسنُ البَصْريُّ

بهجة المجالس ٣: ٢٨٣

«الدُّنْيَا أمَّا اليَوْمُ فَعَمَلٌ، وأمَّا أمْسِ فَأَجَلٌ[٣]، وأمَّا غَدٌ فَأَمَلٌ[٤] »!

٩٠ - وقال الحسنُ البَصْريُّ

أمالي المرتضى ١: ١٥٨

«يا ابنَ آدَمَ، بُسِطَتْ[٥] لك صَحِيفَةٌ، وَوُكِّلَ[٦] بك مَلَكانِ كَرِيمانِ يَكْتُبانِ عَمَلَكَ، فأمْلِلْ[٧] ما شِئْتَ، وأكْثِرْ وأقْلِلْ».

---

(١) رأى الحسنُ البصريُّ رجلاً يكيدُ بنفسِهِ، فقال ذلك القول. (البيان والتبيين ٣: ٨٦).
(٢) يعني الموت.
(٣) الأجَلُ: مُدَّة الشيء.
(٤) الأمَلُ: الرجاء.
(٥) بسطَ الصَّحيفة: نَشَرها.
(٦) وَكَّله به: كَلَّفه أن يَقُومَ بأمره.
(٧) أمَلَّ الشيءَ: قاله فَكُتِب.

٩١ - وقال الحسنُ البَصْرِيُّ

البيان التبيين ٣: ٩٨

«ابنَ آدمَ، إنْ كانَ يُغْنيكَ مِنَ الدُّنيا ما يَكْفيكَ فأدْنَى ما فيها يُغْنيكَ، وإنْ كـــانَ لا يُغْنيكَ منها ما يَكْفِيكَ فليسَ فيها شيءٌ يُغْنيكَ»!

٩٢ - وقال الحسنُ البَصْرِيُّ

البيان والتبيين ٣: ٩٨

«ما أُعْطِيَ رَجُلٌ من الدُّنيا شيئاً إلاَّ قيل له: خُذْهُ ومِثْلَهُ مِنَ الحِرْصِ»!

٩٣ - وقال الحسنُ البَصْرِيُّ

الكامل للمبرد ٢: ١٢

«اجْعَلِ الدُّنيا كالقَنْطَرَةِ تَجوزُ[1] عليها ولا تَعْمُرُها».

٩٤ - وقال الحسنُ البَصْرِيُّ

بهجة المجالس ٢: ٤٢٨

«إنَّ المؤمنَ إذا أحْسَنَ الظَّنَّ أحْسَنَ العَمَلَ».

٩٥ - وقال الحسنُ البَصْرِيُّ

أمالي المرتضى ١: ١٥٨

وبهجة المجالس ١: ١٥٢

«ما أطالَ أحدٌ الأملَ، إلاَّ أساءَ العَمَلَ»!

٩٦ - وقال الحسنُ البَصْرِيُّ

البيان والتبيين ٣: ١٠٨

«يا ابنَ آدمَ، نَهارُكَ ضَيْفُكَ فأحْسِنْ إليه، فإنَّك إنْ أحْسَنْتَ إليه ارْتَحَلَ بِحَمْـــدِكَ، وإنْ أسأتَ إليه ارْتَحَلَ بِذَمِّكَ، وكَذلِكَ لَيْلُكَ».

---

(١) تَجوز عليها: تَعْبُرُ عليها.

٩٧ - وقال الحسنُ البَصْريُّ

العقد ٣: ١٨٥

«مَنْ كان قوياً فَلْيَعتَمِدْ على قُوَّتِهِ في طاعةِ اللهِ، ومَنْ كانَ ضَعِيفاً فليَكُفَّ عن معاصي اللهِ».

٩٨ - وقال الحسنُ البَصْريُّ

العقد ٣: ١٨٣

«بَادِرُوا بالعَملِ الصَّالحِ قَبْلَ حُلُولِ الأجَلِ[1]، فإنَّ لكم ما أَمْضيتُمْ لا ما أَبْقَيْتم».

٩٩ -وقال الحسنُ البَصْريُّ

العقد ٣: ١٧٨

«إنَّ خَوْفَكَ حتى تَلْقَى الأمنَ خيرٌ من أَمْنِكَ حتى تَلقَى الخَوْفَ».

١٠٠ - وقال الحسنُ البَصْرِيُّ

العقد ٣: ١٧٨

«يَنْبَغي أنْ يَكُونَ الخَوْفُ أغْلَبَ على الرَّجاءِ، فإنَّ الرَّجاءَ إذا غَلَبَ الخوفَ فَسَدَ القَلْبُ».

١٠١ - وقال الحسنُ البَصْرِيُّ

العقد ٣: ١٧٨

«عَجباً لِمَنْ خَافَ العِقابَ ولم يكُفَّ، ولمن رَجَا الثَّوابَ ولم يَعْمَلْ»!

١٠٢ - وقال الحسنُ البَصْرِيُّ

البيان والتبيين ٣: ٩٨

«مَنْ خافَ اللهَ أخافَ منه كلَّ شيءٍ، ومَنْ خَافَ النَّاس أخَافَهُ اللهُ من كلِّ شيءٍ»!

١٠٣ - وقال الحسنُ البَصْرِيُّ

حلية الأولياء ٢: ١٥٦

«الرَّجاءُ والخَوْفُ مَطِيَّتا المُؤْمِنِ».

١٠٤ - وقال الحسنُ البَصْرِيُّ

البيان والتبيين ٣: ١٠٨

«إنَّكم لا تَنالُونَ ما تُحِبُّونَ إلاَّ بِتَرْكِ ما تَشْتَهُونَ، ولا تُدْرِكُونَ ما تُؤَمِّلُونَ إلاَّ بالصَّبْرِ على ما تَكْرَهُونَ».

(١) الأجَلُ: غايةُ الوَقْتِ في المَوْتِ.

١٠٥ - وقال الحسنُ البَصْريُّ

حلية الأولياء ٢: ١٦٦

«فَضْلُ الفِعَالِ على المَقالِ مَكْرُمةٌ، وفَضْلُ المَقَالِ على الفِعَالِ مَنْقَصَةٌ».

١٠٦ - وقال الحسنُ البَصْريُّ

أمالي المرتضى ١: ١٥٨

«إذَا رأيتَ رَجُلاً يُنافِسُ في الدُّنيا فَنافِسْهُ في الآخرةِ»!

١٠٧ - وقال الحسنُ البَصْرِيُّ

الكامل للمبرد ١: ٢٤٣

«يَرْحَمُكَ اللهُ! وأيُّنا يَفْعَلُ ما يَقُولُ! لَودَّ الشَّيْطانُ أنَّه ظَفِرَ بهذه منكم؛ فلمْ يَأْمُرْ أحدٌ بِمَعْرُوفٍ، ولم يَنْهَ عن مُنْكَرٍ[١] »!

١٠٨ -وقال الحسنُ البَصْرِيُّ

الكامل للمبرد ١: ٢٠٩، ٢: ٢٨٦
والبيان والتبيين ١: ٢٤٠
والعقد ٢: ٢٥٩، ٣: ١٤١
وحلية الأولياء٢: ١٤٤
وأمالي المرتضى ١: ١٥٥
وبهجة المجالس ١: ١١٦
واللسان: حدث،ودثر، وطلع، وقدع

«حادثُوا[٢] هذه القُلوبَ، فإنَّها سَريعةُ الدُّثُورِ[٣]، واقْدَعُوا[٤] هذه الأنْفُسَ، فإنَّـــها طُلَعَةٌ[٥]، وإنكم إلاَّ تَقْدَعُوها تَنْزِعْ بكم إلى شَرِّ غايةٍ».

---

(١) قال الحسن لمطرف بن عبد الله بن الشخّير الحَرشيّ: يا مطرِّفُ، عِظْ أصحابَك، فقال مطرِّف: إني أخـــاف أنْ أقول ما لا أفعل! فقال الحسن ذلك القول. (الكامل للمبرد ١: ٢٤٣).

(٢) حَادِثُوا هذه القُلُوبَ: معناه اجْلُوها بالمَواعِظ، واغْسِلُوا الدَّرَنَ عنها، وشَوِّقوها حتى تَنْفُوا عنها الطَّبَعَ والصَّـــدَأَ الذي تراكب عليها من الذنوب، وتعاهَدُوها بذلك كما يُحَادَثُ السيفَ بالصِّقال. (اللسان: حدث).

(٣) دُثُورُ النُّفُوسِ: دُرُوسُ ذِكْرِ اللهِ وامِّحائه منها. يريد أنها سريعة النسيان.

(٤) قَدَعَه: كَفَّهُ ومَنَعَهُ.

(٥) الطُّلَعَةُ: الكثيرة التَّطَلُّعِ إلى الشيء، أي أنها كثيرة الميل إلى هواها تَشْتَهِيهِ حتى تُهْلِكَ صاحِبَها.

١٠٩ - وقال الحسنُ البَصْرِيُّ

البيان والتبيين ٢: ٦٣

وأمالي المرتضى ١: ١٦٠

ووفيات الأعيان ٢: ٧٠

«إنْ كُنْتَ كلَّما رَأَيْتَ قَبِيحاً تَرَكْتَ له حَسَناً أسْرَعَ ذلكَ في دِينِكَ[١] ».

١١٠ - وقال الحسنُ البَصْرِيُّ

البيان والتبيين ٣: ٨٥

«لا تَزُولُ قَدَما ابنِ آدمَ حتى يُسأَلَ عن ثلاثٍ: شبابه فِيمَ أبلاهُ، وعمرهُ فِيمَ أفناهُ، وماله مِنْ أينَ كَسَبهُ وفِيمَ أنْفَقَهُ».

١١١ - وقال الحسنُ البَصْرِيُّ

حلية الأولياء ٢: ١٤٤

«غَدا كلُّ امرئٍ فيما يُهِمُّهُ، ومَنْ هَمَّ بشيءٍ أكثرَ من ذِكْرِهِ، إنَّه لا عاجلةَ لمن لا آخرةَ له، ومَنْ آثرَ دُنْياهُ على آخرتِهِ فلا دُنْيا له ولا آخرة»!

١١٢ - وقال الحسنُ البَصْرِيُّ

حلية الأولياء ٢: ١٥٦

«واللهِ لقدْ عَبَدَتْ بنو إسرائيلَ الأصنامَ بَعْدَ عِبادَتِهم للرَّحمنِ تعالى بِحُبِّهم الدُّنيا»!

١١٣ - وقال الحسنُ البَصْرِيُّ

حلية الأولياء ٢: ١٤٤

«واللهِ ما بَقِيَتْ له ولا بقيَ لها، ولا سَلِمَ من تِبَعَتِها ولا شَرِّها ولا حِسَابِها، ولقد أُخْرِجَ منها في خِرَقٍ[٢]»!

---

(١) قال الجاحظ: كان الحسنُ في جنازةٍ فيها نوائح ومعه رجلٌ، فهَمَّ الرجل بالرجوع، فقال الحسن ذلك القول. (البيان والتبيين ٢: ٦٣).

(٢) كان الحسن إذا ذكر صاحب الدنيا يقول ذلك القول. (حلية الأولياء ٢: ١٤٤).

١١٤ - وقال الحسنُ البَصْريُّ

بهجة المجالس ١: ١٩٥

«لكلِّ أُمَّةٍ وَثَنٌ يَعْبُدونَهُ، وصَنَمُ هذه الأُمَّةِ الدِّينارُ والدِّرهمُ».

١١٥ - وقال الحسنُ البَصْريُّ

حلية الأولياء ٢: ١٥٢

«ما أعَزَّ أحَدٌ الدِّرْهَمَ إلاَّ أذَلَّهُ الله»!

١١٦ - وقال الحسنُ البَصْريُّ

حلية الأولياء ٢: ١٥٥

«بئسَ الرَّفيقانِ الدِّرْهَمُ والدِّينارُ، لا يَنْفَعانك حتى يُفَارِقانكَ»!

١١٧ - وقال الحسنُ البَصْريُّ

أنساب الأشراف ١٢: ٢٧٥

«تَدَعُهُ لمن لا يَحْمَدُكَ، وتَقْدُمُ على مَنْ لا يَعْذِرُكَ[1] »!

١١٨ - وقال الحسنُ البَصْريُّ

العقد ٣: ٢٠٦

«ابنَ آدَمَ، لستَ بسَابقٍ أجَلَكَ، ولا ببالغٍ أمَلَكَ، ولا مَغْلوبٍ على رِزْقِكَ، ولا بمَرْزُوقٍ ما ليس لك، فعلامَ تَقْتُلُ نَفْسَكَ»؟

١١٩ - وقال الحسنُ البَصْريُّ

بهجة المجالس ١: ١٩٥

«إذا أردتَ أنْ تَعْلَمَ من أينَ أصابَ الرَّجُلُ مَالَهُ، فانْظُرْ فِيمَ أنْفَقَهُ، فإنَّ الخَبِيثَ يُنْفَقُ في السَّرَفِ[2]».

---

(١) قال قائل لصفوان بن عبد الله المنقريّ: لأيِّ شيءٍ أعْدَدْتَ هذا المال وجمعته؟ فقال: لنكبات الزَّمان، وجَفْوةِ السلطان، ومُباهاة العشيرة! فقال الحسن البصري ذلك القول. (أنساب الأشراف ١٢: ٢٧٥).

(٢) السَّرَفُ: التَّبذيرُ ومُجاوزة القَصْد في النفقة.

١٢٠ - وقال الحسنُ البَصْريُّ

وفيات الأعيان ٢: ٧٢

«ما رأيتُ أحداً طلبَ الدنيا بما يُشْبِهُها إلاَّ هذا[١] »!

١٢١ - وقالَ الحسنُ البَصْريُّ

بهجة المجالس ٣: ٣٨

«كان أهلُ الجاهليَّةِ إذا خَطَبَ الرجلُ المرأةَ تقولُ: ما حَسَبُه، وما حَسَبُها؟ فلما جَاءَ الإسلامُ، قالوا: ما دِينُهُ،وما دِينُها؟ وأنتمُ اليومَ تَقُولونَ: ما مالُهُ، وما مالُهَا».

١٢٢ - وقال الحسنُ البَصْرِيُّ

بهجة المجالس ١: ٣٥٥

«لقد أتى علينا زمانٌ وإنَّما يُقَالُ: تاجرُ بني فلانٍ وكاتِبُ بني فُلانٍ، ما يكونُ في الحيِّ إلاَّ التَّاجِرُ الواحِدُ والكَاتِبُ الواحِدُ[٢] »!

١٢٣ - وقال الحسنُ البَصْرِيُّ

البيان والتبيين ١: ٢١٨

«أَخَّرْتَ مَالَكَ، ولو قَدَّمْتَهُ لَسَرَّكَ أنْ تَلْحَقَ به[٣] »!

١٢٤ - وقال الحسنُ البَصْرِيُّ

حلية الأولياء ٢: ١٤٨

«ما مِنْ رَجُلٍ يَرَى نعمةَ الله عليه فَيَقُولُ: الحمدُ لله الذي بنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالحاتُ إلاَّ أغنَاهُ اللهُ تَعالى وَزَادَهُ».

---

(١) قال ابن خلكان: رأى الحسنُ رجلاً وسيماً حَسَنَ الهيئة، فسأل عنه، فقيل: إنه يُسَخَّرُ للملوك ويَحْبُونَه، فقال ذلك القول. (وفيات الأعيان ٢: ٧٢).

(٢) قال الحسن: «لقد كان الرجل يأتي الحي العظيم فلا يجد به كاتباً». (بهجة المجالس ١: ٣٥٥).

(٣) قال رجل للحسن: إني أكرهُ الموتَ! فقل له ذلك القول. (البيان والتبيين ١: ٢١٨).

١٢٥ - وقال الحسنُ البَصْريُّ

حلية الأولياء ٢: ١٤٩

«رَحِمَ اللهُ رجلاً لَبِسَ خَلَقاً[١]، وأكَلَ كِسْرةً[٢]، ولَصِقَ بالأرضِ[٣]، وبكَى على الخطيئةِ، ودأبَ[٤] في العبادةِ».

١٢٦ - وقال الحسنُ البَصْرِيُّ

بهجة المجالس ١: ٥٧

«الرِّجالُ ثلاثةٌ: رجلٌ بِنَفْسِهِ، ورَجُلٌ بِلسَانِهِ، ورجلٌ بِمَالِهِ».

١٢٧ - وقالَ الحسنُ البَصْريُّ

العقد ٢: ٢٩٣

«الرِّجالُ ثلاثةٌ: فَرَجلٌ كالغِذاء لا يُسْتغنَى عنه، ورَجُلٌ كالدَّواءِ لا يُحْتَاجُ إليه إلاَّ حِيناً بعدَ حِينٍ، ورَجلٌ كالدَّاءِ لا يُحْتاجُ إليه أبداً».

١٢٨ - وقال الحسنُ البَصْريُّ

بهجة المجالس ٣: ٣٧

«إياكم وسُمْنَةَ[٥] البَنات، فإنْ كنتم لا بدَّ فاعلينَ فاحْفَظُوهُنَّ».

١٢٩ - وقال الحسنُ البَصْريُّ

البيان والتبيين ٣: ١٠٧
وأمالي القالي ٢: ٢٩
وأمالي المرتضى ١: ١٥٩

«الحمدُ للهِ على كُلِّ حَسَنةٍ، وأسألُ اللهَ الزيادةَ في كلِّ نِعْمَةٍ، ولا مَرْحَباً بمن إنْ كُنْتُ

---

(١) الخَلَقُ: الثوب البالي.

(٢) الكِسْرَةُ: القطعة المكسورة من الرغيف.

(٣) لصق بالأرض: تواضَعَ.

(٤) دأبَ في العبادة: جَدَّ وتَعِبَ.

(٥) امرأة مُسمَّنة: سَمِينة، ومُسَمَّنَة بالأدْوية. وفي الحديث: «ويلٌ للمُسَمَّناتِ يومَ القيامةِ من فترةٍ في العظام»، أي اللاتي يستعملن السُّمنة، وهو دواء يَتَسَمَّنُ به النساء. (اللسان: سمن).

عائلاً أنْصَبني، وإنْ كُنْتُ غَنياً أذْهَلني، لا أرْضَى بسَعْيي له سَعْياً، ولا بكَدِّي له في الحياة كَدّاً، حتى أشْفِقَ عليه من الفَاقةِ بعد وَفاتي، وأنا بحالٍ لا يَصِلُ إليَّ مِنْ هَمِّهِ حَزَنٌ ولا مِنْ فَرَحِهِ سُرُورٌ[١] »!

١٣٠ - وقال الحسنُ البَصْرِيُّ

حلية الأولياء ٢: ١٥٢

«كثرةُ الضَّحِكِ تُميتُ القَلْبَ»!

١٣١ - وقال الحسنُ البَصْرِيُّ

أمالي المرتضى ١: ١٥٩

«لو لم يكنْ من شُؤْمِ الشَّرابِ إلاّ أنه جاءَ إلى أحبِّ خَلْقِ اللهِ إلى اللهِ[٢] فأفْسَدَهُ، لكانَ ينبغي للعاقلِ أنْ يَتركَهُ».

١٣٢ - وقال الحسنُ البَصْرِيُّ

العقد ٦: ١٠

«واللهِ يابنَ أخي، ما ظننتُ أنَّ عاقلاً يَفْعَلُ هذا بِنَفْسِه أبداً[٣] »!

---

(١) قال الجاحظ: وُلِدَ للحسن بن أبي الحسن غلامٌ، فقال له بعض جلسائه: باركَ الله لك في هبته، وزادك في أحسن نعمته، فقال الحسن ذلك القول. (البيان والتبيين ٣: ١٠٧).

(٢) يعني العقل.

(٣) قال ابن عبد ربه: «قال رجل للحَسن البَصري: ما تقول في الغَناء، أي الغِنَى، يا أبا سعيد؟ قال: نِعم العَونُ على طاعة الله! يصل الرجلُ به رحمَه، ويواسي به صديقه. قال الرجل: ليس عن هذا أسألك. قال: وعَمَّ سألتني؟ قال: أن يُغنّي الرجل. قال: وكيف يغنّي؟ فجعل الرجُل يلوي شِدقيه ويَنفُخ مِنخريه». فقال الحسنُ ذلك القول. قال ابن عبد ربه: «وإنما أنكر عليه الحَسنُ تشويهَ وجهه وتعويج فَمه، وإن كان أنكر الغِناء فإنما هو من طريق أهل العراق، وقد ذكرنا أنهم يكرهونه». (العقد ٦: ١٠). وقال الجاحظ: «قال ابنُ عَونٍ: أدركتُ ثلاثة يتشددون في السَّماع وثلاثةٌ يتساهلونَ في الأغاني، فأما الذين يتساهلون: فالحسَنُ والشَّعْبي والنَّخَعيُّ، وأما الذين يتشددون: فمحمد بنُ سيرينَ والقاسمُ بنُ محمد ورجاءُ بنُ حَيْوَةَ». (البيان والتبيين ٢: ٢٥٧).

١٣٣ - وقال الحسنُ البَصْريُّ

البيان والتبيين ١: ٣١
وعيون الأخبار ٣: ٢٠٣
والعقد ٦: ٢٩٣

«لُبابُ البُرِّ بِلُعابِ النَّحْلِ بِخَالِصِ السَّمْنِ؟ ما عابَ هذا مُسْلِمٌ[١] »!

١٣٤ - وقال الحَسنُ البَصْريُّ

عيون الأخبار ١: ٢

«أربعةٌ من الإسْلامِ إلى السُّلطانِ: الحُكْمُ والفيءُ والجُمُعةُ والجِهادُ».

١٣٥ - وقال الحسنُ البَصْرِيُّ

الكامل للمبرد ١: ٢٧٠
ومجمع الأمثال ٢: ٢٢١
واللسان: وزع

«لا بُدَّ للسُّلطانِ[٢] من وَزَعةٍ[٣] ».

١٣٦ - وقال الحسنُ البَصْريُّ

بهجة المجالس ١: ٢٧٥

«قُبْلةُ يدِ الإمامِ العَدْلِ طاعةٌ».

١٣٧ - وقال الحسنُ البَصْريُّ

بهجة المجالس ١: ١٦٧

«لا يَرُدُّ جَوائِزَهم إلاَّ أحمقُ أو مُرَاءٍ[٤] »!

---

(١) سمع الحسن رجلاً يعيبُ الفالوذجَ، فقال ذلك القول. (البيان والتبيين ١: ٣١).

(٢) قال أبو العباس المبرد: قال الحسنُ مرة: ما حاجة هؤلاء السَّلاطين إلى الشُّرَط؟ فلما ولي القضاءَ كَثُرَ عليه الناس، فقال ذلك القول. (الكامل ١: ٢٧٠).

(٣) وزعة: أي أعوان يكفون الناس عن التَّعدي والشر والفساد.

(٤) يريد جوائز السَّلاطين.

١٣٨ - وقال الحسنُ البَصْريُّ

الاستيعاب ٣: ١١١٠
والبيان والتبيين ٢: ٨٨
وذيل الأمالي والنوادر ص: ١٩٤
وأمالي المرتضى ١: ١٦٢

«كان عليٌّ[١] والله سهماً صائباً من مَرامي الله على عَدوِّه، وربَّانيَّ[٢] هذه الأمـــةِ، وذا فَضْلها، وذا سَابِقَتها، وذا قَرَابَتِها من رسولِ الله ﷺ، لم يكن بالنُّوَمَةِ[٣] عن أمـــرِ الله، ولا بالمَلُومَةِ[٤] في دينِ الله، ولا بالسَّرُوقةِ[٥] لمالِ الله، أعْطَى القرآنَ عَزائِمَه[٦] ففازَ برياضٍ مُونقةٍ[٧]، ذلك عليُّ بنُ أبي طالبٍ يا لُكَع[٨]»!

١٣٩ - وقال الحسنُ البَصْريُّ

الكامل للمبرد ٣: ٢١٦

«لم يَزَلْ أميرُ المؤمنينَ عليٌّ[٩]، رَحِمَهُ اللهُ، يَتَعَرَّفُهُ النَّصْرُ، ويُسَاعِدُهُ الظَّفَرُ[١٠]، حـــتى

---

(١) سئل الحسن عن علي بن أبي طالب، أو قيل له: يزعم الناس أنك تبغض علياً، فقال ذلك القول. (الاستيعاب ٣: ١١١٠، وذيل الأمالي والنوادر ص: ١٩٤).

(٢) الرَّبَّانيُّ: منسوب إلى الرب بزيادة الألف والنون للمبالغة أو للتخصيص بعلم الرب دون غيره، كـــأن معنـــاه صاحب علم الرَّبِّ دون غيره من العلوم، أو هو العالم العامِلُ المُعَلِّم.

(٣) النُّوَمة: الخامل الذكر الغامض في الناس الذي لا يعرف الشرَّ ولا أهلَهُ ولا يُؤْبَهُ له، أو هو الـــذي يَسْـــكُتُ في الفِتْنةِ فلا يَبْدُو منه شيء.

(٤) المَلُومَةُ: الملوم: وهو الذي يستحقُّ اللوم، أي العَذْلَ والتَّعْنيفَ لعجزه وتخاذله وتقصيره.

(٥) السروقة: السارق، ولا جمعَ له.

(٦) عزائم الله: فرائضه التي أَوْجَبها وأَمَرَنا بها.

(٧) مونقة: حسنة معجبة.

(٨) اللكع: العَبْدُ واللَّئيم والأحْمَقُ والعَيِيُّ.

(٩) قال أبو العبَّاس المبرِّدُ: «كان الحسنُ إذا جَلَسَ فتمكَّنَ من مَجْلِسه ذكرَ عثمانَ، فَتَرَحَّم عليه ثلاثاً، ولعَنَ قَتَلَتَـــهُ ثلاثاً، ويقول: لو لم تَلْعَنْهُم لَلُعِنَّا، ثم يذكرُ علياً» فيقولُ ذلك القولَ. (الكامل للمبرد ٣: ٢١٦).

(١٠) الظَّفَرُ: الفَوْزُ بما طَلَبْتَ والفَلْجُ على مَنْ خَاصَمْتَ.

حَكَّمَ، فَلِمَ تُحَكِّمُ والحقُّ مَعَكَ؟! ألاَ تَمْضي قُدُماً لا أبَا لَكَ[١]، وأنتَ على الحقِّ»!!

١٤٠ – وقال الحسنُ البَصْريُّ

أنساب الأشراف ١٢: ٣٢٣

«لم يُقَارِفْ[٢] أحَدٌ الفِتْنَةَ إلاَّ وَضَعَتْهُ[٣] غيرُ الأحْنَفِ[٤]! عَسَى أنْ يكونَ سَبَقَ له من اللهِ شيءٌ».

١٤١ – وقال الحسنُ البَصْريُّ

أنساب الأشراف ١٢: ٣٢٣

«لقد اجْتَمَعتْ في الأحْنَفِ خِصالٌ: كفَّ زياداً عن قَتْلِ الحمراءِ[٥]، وتَحَمَّلَ دماءَ الأزْدِ وربيعةَ يَوْمَ مَسْعُودٍ[٦]، فأصْلَحَ أمْرَ النَّاسِ، وأطفأ[٧] النائرة[٨]».

---

(١) لا أبَا لَكَ: قالَ أبو العبَّاسِ المبردُ: «هذه كلمةٌ فيها جَفَاءٌ، والعربُ تَستَعْمِلُها عندَ الحثِّ على أخْذِ الحق والإغراء، وربَّما استَعْمَلْتَها الجفاةُ من الأعْرابِ عندَ المسألةِ والطلبِ، فيقولُ القائلُ للأميرِ والخليفةِ: انظرْ في أمْرِ رَعِيَّتِكَ لا أبَا لك»!! (الكامل للمبرد ٣: ٢١٦).

(٢) فَرَفَ الذنب: اكْتَسَبَهُ، أي أتَاهُ وفَعَلَهُ. وقَارَفَ الذنبَ وغيرَهُ: دَانَاهُ ولاصَقَهُ.

(٣) وَضَعَهُ: حَطَّ من دَرَجتِهِ وغَضَّ منه.

(٤) يعني الأحْنَفَ بنَ قَيسٍ التميميَّ.

(٥) الحمراء: الموالي.

(٦) يعني يومَ قُتِلَ عمرُو بنُ مَسْعودٍ العَتَكِيُّ، سَيِّدُ الأزْدِ بالبصْرةِ، حينَ هَرَبَ عبيدُ اللهِ بنُ زيادٍ إلى الشام، بعد موتِ يزيدَ بنِ معاوية سنة أربعٍ وستين.

(٧) أطفأ: أخْمَدَ.

(٨) النائرة: العداوةُ والشَّحْنَاء.

١٤٢ - وقال الحسنُ البَصْريُّ

تهذيب تاريخ ابن عساكر ٧: ١٥

«ما رَأَيْتُ شريفَ[١] قَوْمٍ كان أفْضَلَ من الأحْنَفِ».

١٤٣ - وقال الحسنُ البَصْريُّ

البيان التبيين ٢: ٥١

وعيون الأخبار ١: ٣٢٩

والعقد ٥: ٧

«تَشَبَّهَ زيادٌ[٢] بِعُمَرَ[٣] فأفْرَطَ[٤]، وتَشَبَّهَ الحجَّاجُ بزيادٍ فأهْلَكَ النَّاسَ».

١٤٤ - وقال الحسنُ البَصْريُّ

أنساب الأشراف ٤: ١: ١٩٠

«أيُّ سائسٍ كانَ زيادٌ لولا إسْرافُهُ على نَفْسِهِ في العُقُوبَاتِ، وسَفْكِهِ[٥] الدِّماءَ! كان إذا جاءَ شعبانُ أخْرجَ أعْطِيةَ المُقاتِلَةِ[٦]، فَمَلأُوا بُيُوتَهم من كلِّ حُلْوٍ وحامضٍ، واسْتَقْبَلُوا رمضانَ بذلكَ، وإذا كان ذو الحِجَّةِ أخْرَجَ أعْطية الذُّرِّيَّة[٧]».

---

(١) الشريف: الوجيهُ ذو القَدْرِ والمنزلةِ الرَّفيعةِ.

(٢) يعني زيادَ ابن أبيه.

(٣) يعني عمرَ بن الخطاب.

(٤) أفرط: أسرف وجاوز القَصْدَ.

(٥) سفك الدَّمَ: أراقَهُ وأجراه.

(٦) المقاتلة: الجند.

(٧) الذريَّة: أولادُ المقاتلة.

١٤٥ - وقال الحسنُ البَصْريُّ

أنساب الأشراف ١٣: ٣٩١، ٣٦٢

«إنَّما الحجَّاجُ عُقُوبةٌ من اللهِ، فلا تَلْقَوْهَا بالسَّيْفِ[١]، ولكنْ بالتَّوْبةِ[٢] والتَّضَرُّعِ[٣]».

١٤٦ - وقال الحسنُ البَصْريُّ

البيان والتبيين ٣: ١٠٧

وأنساب الأشراف ١٣: ٤١٥

«كانَ يَتْلُو كتابَ اللهِ على لَخْمٍ وجُذَامٍ، ويَعِظُ عِظَةَ الأزارقةِ، ويَبْطِشُ[٤] بَطْشَ الجبَّارينَ[٥]، وكان يقول: اتَّقُوا اللهَ، فإنَّ عندَ اللهِ حَجَّاجِينَ كثيراً»!

١٤٧ - وقال الحسنُ البَصْريُّ

أمالي المرتضى ١: ١٥٥

«أتانا[٦] أُعَيْمِشُ[٧] أُخَيْفِشُ[٨]، لـه جُمَيْمَةٌ[٩] يُرَجِّلُها[١٠]، وأخرَجَ إلينا

---

(١) قال البلاذري: «جاءَ عبدُ الله بن غالب أبو قريش الجَهْضَميُّ، وعقبةُ بنُ عبدِ الغافرِ الأزديُّ إلى الحَسنِ، فقالا: إنَّ الحجَّاجَ قد أماتَ السُّنَّةَ، وانتهكَ المحارمَ، وقتَلَ على الظِّنَّةِ، وأخاف المسلمين»، فقال لهما ذلك القول. (أنساب الأشراف ١٣: ٣٩١). وقال المدائنيُّ: كان الحسنُ وسعيدٌ أخوه جالِسَيْن، فسعيدٌ يَحُضُّ على قِتال الحجاج، والحسنُ يَبْتَسِمُ، ويقولُ: إنما ابْتُلِيتُمْ بالحجَّاجِ عقوبةً من الله، فلا تَلْقَوْا عقوبةَ الله بالسَّيْفِ». (أنساب الأشراف ١٣: ٣٦٢).

(٢) التوبة: الرجوع من الذَّنْب، يقال: تابَ إلى اللهِ، أي أنابَ ورجعَ عن المعصية إلى الطاعة.

(٣) التَّضَرُّع: التَّذَلُّلُ والتَّخَشُّعُ.

(٤) بَطَشَ به: أخَذَهُ بالقُوَّةِ والشِّدَّةِ والعُنْفِ. وبَطَشَ بَطْشَ الجبَّارين: قتلَ عندَ الغَضبِ.

(٥) يَعْني الحجاج بن يوسف.

(٦) يَعْني الحجاج بن يوسف.

(٧) الأُعَيْمِشُ: تصغيرُ الأعْمشِ، وهو الفاسد العين الذي تَدْمَعُ عيناه. والعَمَشُ: أنْ لا تزال العينُ تُسيلُ الدَّمْعَ، ولا يكاد الأعمش يُبْصِرُ بها.

(٨) الأُخَيْفِشُ: تصغير الأخْفَشِ، وهو الذي في عَيْنَيْهِ غَمصٌ، أي قذىً. والخَفَشُ: ضَعْفُ البَصَرِ وضيقُ العين. وقيل: فسادٌ في جَفْنِ العين واحْمرارٌ تضيقُ له العيون من غير وَجَع ولا قُرْح.

(٩) الجُمَيْمة: تصغير الجُمَّة، وهي ما سقطَ من شعر الرأس على المنكبين، أي مجتمع عظم العَضُد والكتف.

(١٠) رَجَّل شعره: سَرَّحه ونَظَّفه وحَسَّنَه.

بَناناً[١] قِصاراً، والله ما عَرِقَ[٢] فيها عِنانٌ في سبيلِ الله، فقال: بايعوني، فبايعناه، ثم رَقِيَ هذه الأعوادَ ينظرُ إلينا بالتَّصْغيرِ، ونَنْظُرُ إليه بالتَّعْظيمِ، يأمُرنا بالمعروفِ ويجتنِبُهُ، وينهانا عن المُنْكَرِ ويَرْتَكِبُهُ»!

١٤٨ - وقالَ الحَسنُ البَصْريُّ

أنساب الأشراف ١٣: ٤٢٥

«أخْفَشُ[٣] أعْمَشُ[٤]، مُقصَّصُ الشَّعْرِ، جاءنا يُميتُ[٥] الصلاةَ حتى تَصْفَرَّ الشَّمْسُ، ويقول: إنَّا والله ما نُصَلِّي للشَّمْسِ، ومَا نُصَلِّي إلاَّ لله، أفَلاَ تَقُولونَ: يا عدُوَّ الله، إنَّ لله حقاً بالنهارِ لا يَقْبَلُهُ بالليلِ، وإنَّ له حقًّا بالليلِ لا يَقْبَلُهُ بالنهارِ، وكيفَ تَقُولُونَ ذلكَ وعلى رأسِ كلِّ رجلٍ عِلْجٌ[٦] قائمٌ بالسَّيْفِ[٧]»!!

١٤٩ - وقالَ الحسنُ البَصْريُّ

أنساب الأشراف ١٣: ٣٩٩

«مالَهُ قَبَّحَهُ اللهُ تُتْلَى عليه آيةٌ من كتابِ اللهِ، فَيُعارِضُها بقولِ شَاعرٍ كَذَّابٍ[٨]»!!

١٥٠ - وقال الحَسَنُ البَصْريُّ

أمالي المرتضى ١: ١٦١

«ما زالَ النفاقُ مَقْمُوعاً حَتَّى عُمِّمَ هذا[٩] عِمَامةً، وقُلِّدَ سيفاً»!

---

(١) البنان: أطْرافُ الأصابع من اليَدَيْن والرِّجْلَيْن، واحدُها بَنانةٌ.

(٢) عَرِقَ فيها عِنانٌ في سبيل الله: العِنانُ: السير الذي تمسك به الدابة، كنى به عن الفرس. يقال: عَرِّق فَرَسك تعريقاً، أي أجْرِه حتى يَعْرَقَ ويَضْمُرَ ويذهب رَهَلُ لحمه. والمراد أنه لم يُجْرِ بيديه فرساً في سبيلِ الله.

(٣) الأخْفَشُ: الذي في عَيْنَيْهِ غَمَص، أي قَذًى.

(٤) الأعْمَشُ: الفاسدُ العينِ الذي تَدْمَعُ عيناه أبداً.

(٥) يُميتُ الصَلاَةَ: أي يُؤَخِّرُها.

(٦) العِلْجُ: الرجل الشديد الغليظ. وقيل: هو كلُّ ذي لحيةٍ.

(٧) كان الحسنُ البصريُّ يذكر الحجاجَ، فيقول ذلك القول. (أنساب الأشراف ١٣: ٤٢٥).

(٨) قال الحرمازيُّ: «أُخِذَ رجلٌ بابنِ عَمٍّ له عاصٍ، فقال للحجَّاج: أوَخَذُ بذنبِ غيري، أصلح اللهُ الأميرَ، وقد قال اللهُ عَزَّ وجلَّ: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾؟ فقالَ: أوَ مَا سمعتَ قولَ القائل: «إنَّ الفَتَى بابن عمِّ السُّوءِ مأخوذ»؟ فقال الحسنُ البصريُّ ذلك القول. (أنساب الأشراف ١٣: ٣٩٨).

(٩) يعني الحجاج بن يوسف.

١٥١ – وقال الحسنُ البَصْريُّ

البيان والتبيين ١: ٣٠٦

«إنَّما الجحَّافُ جَذْوَة من نارِ جَهَنَّمَ[١] »!

١٥٢ – وقال الحَسَنُ البَصْريُّ

مجمع الأمثال ١: ١٤٩

«أشهدُ أنَّ خالداً تميميٌّ[٢] لِرَشْدَة[٣] »!

١٥٣ – وقال الحسنُ البَصْريُّ

أنساب الأشراف ١٢: ٢٧٤

«عجباً لهذينِ الرَّجلَيْنِ! أمَا لهما من أنْفُسِهما وَاعِظٌ، ولا يَنْهاهما من اللهِ زاجرٌ[٤]»؟!

١٥٤ – وقال الحسنُ البَصْريُّ

عيون الأخبار ٢: ١٣

والعقد ٢: ٣٣٧

وأمالي المرتضى ١: ١٦١

«لا غَيْبَةَ إلاَّ لثلاثةٍ: فاسقٍ مُجاهرٍ بالفِسْقِ، وذي بِدْعةٍ[٥]، وإمامٍ جائرٍ».

---

(١) قامت امرأة من بني تغلب إلى الجحاف بن حكيم، حين أوقع بالبشر، فقتلَ الرِّجالَ، وبقرَ بُطونَ النساء، فقالت له: فَضَّ اللهُ فاك، وأصَمَّكَ وأعْمَاك، وأطالَ سُهادَك، وأقلَّ رقادَك! فوالله إنْ قتلتَ إلاَّ نساءً أسَافِلُهنَّ دُمَى، وأعَالِيهنَّ ثُدَى! فقال الجحَّافُ لمن حَوْلَهُ: لولا أنْ تَلِدَ مِثْلَها لخَلَّيْتُ سَبيلَها! فبلغ ذلك الحسنَ فقال ذلك القول. (البيان والتبيين ١: ٣٠٥).

(٢) يريد أنَّ خالد بن صفوان بخيل معرقٌ في البخل، وأنه ورث ذلك عن قومه، فإنَّ بني تميم معروفون بالبخل والبهم.

(٣) يقال: هذا ولدُ رَشْدة إذا كان لنكاح صحيح، كما يقال في ضده: ولد زَنْيَة.

(٤) يعني نعيمَ بنَ صفوانَ المِنقريَّ، وكان صاحبَ شراب، وكان يُشارُّ خالداً أخاه كثيراً. (أنساب الأشراف ١٢: ٢٧٥).

(٥) البدعة: كل مُحْدثةٍ، وهي ما خالفَ أصولَ الشريعة و لم يوافق السُّنَّةَ.

١٥٥ - وقال الحسنُ البَصْريُّ

عيون الأخبار ٢: ١٥

وبهجة المجالس ١: ٣٩٨

«لم يَكْفِكَ[١] أن اغْتَبْتَهُ[٢] حتى أرَدْتَ أنْ تَبْهَتَهُ[٣] »!

١٥٦ - وقال الحسنُ البَصْريُّ

زهر الآداب ٢: ٧١٩

«تعلَّمُوا العِلْمَ للأديانِ، والنَّحْوَ للّسانِ، والطِّبَّ للأبْدانِ»!

١٥٧ - وقال الحسنُ البَصْريُّ

العقد ٢: ٤٧٩

«الإعْرابُ حِلْيَةُ الكَلامِ».

١٥٨ - وقال الحسنُ البَصْريُّ

البيان والتبيين ٢: ١٧٤

وزهر الآداب ٢: ٧١٩

وبهجة المجالس ١: ٦٦

«كَسْبُ الدَّوانيقِ[٤] شَغَلَكَ عن أنْ تَقُولَ: يا أبا سعيد[٥] »!

---

(١) قال رجلٌ للحسن: يا أبا سعيد، إني اغتبتُ رجلاً، وأريدُ أنْ استَحِلَّهُ! فقال له الحسن ذلك القول. (عيون الأخبار ٢: ١٥).

(٢) اغتاب الرجلُ صاحبَهُ: تناوَلَهُ بظهرِ الغيبِ بما يَسُوؤه مما هو فيه.

(٣) بَهَتَ الرجلَ: قال عليه ما لم يَفْعَلْهُ وتناوله بما ليس فيه.

(٤) الدوانيق: جمع دانَقٍ، وهو سدس الدرهم.

(٥) قال رجل للحسن: يا أبي سعيد! أو يا أبو سعيد! فقال له ذلك القول. (البيان والتبيين ٢: ١٧٤، وزهر الآداب ٢: ٧١٩).